وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة بعنوان :

جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية لولاية المدية - بن عيمش خالد-

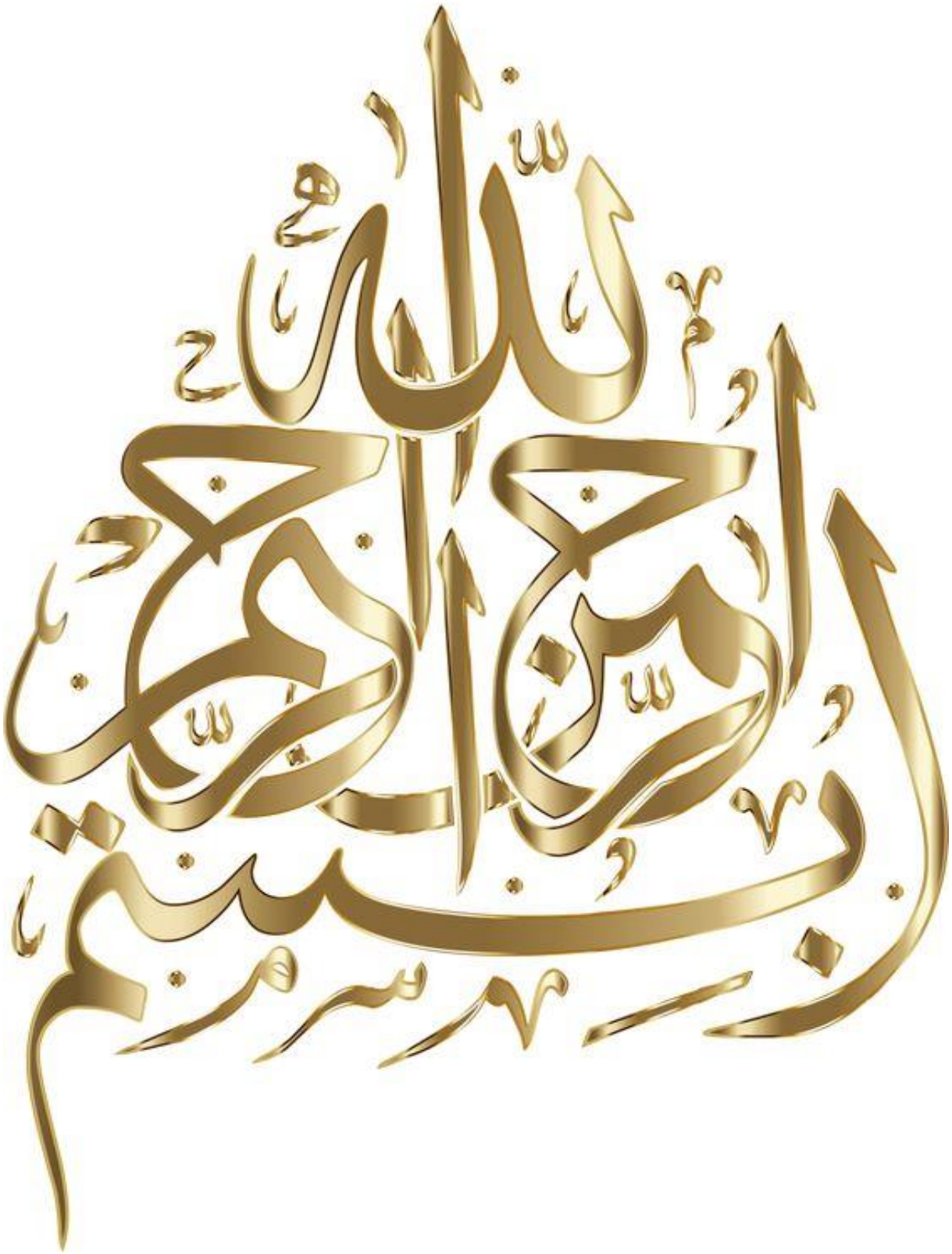
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالبين :
* كمال بن طبيب
*محمد وارد

تحت إشراف الأستاذ:
* محمد بناولة

1- أ.د بلقاسم عادل	جامعة المدية	رئيسا
2- أ.د بناولة محمد	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
3- أ.د المخفي كناي	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية 2022 - 2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ...

قال رسول الله ﷺ: من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل

وأول مشكور هو الله عز وجل على فضله وجوده وكرمه، حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولا وآخرا.

ثم "أمي" و "أبي" على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظة، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشد الحب نسأل الله أن يحفظكم ويديمكم تاجا فوق رؤوسنا.

وأعبر بشكري وامتناني إلى "إخوتي" الذي أسئل الله أن يحفظهم ويرعاهم

ونتقدم بكامل عبارات الشكر إلى أستاذنا الفاضل الدكتور

"محمد بناولة"

الذي كان لطفا منه وشرفا لنا بأنه كان مشرفا علينا وكان معنا منذ بداية هذا العمل إلى آخره ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته لإثراء بحثنا نسأل الله أن يجزيه كل خير

كما لا ننسى بالشكر "الأساتذة" الفاضلين أعضاء لجنة المناقشة

وكل أساتذة العلوم الاجتماعية لجامعة يحي فارس

ونتوجه بشكرنا أيضا إلى جميع "أصدقائنا" في مقاعد الدراسة وفي الحي وفي كل مكان من بقاع الأرض شكرا جزيلا على كل الدعم والحب الذي قدمتموه لنا نسأل الله عز وجل أن يجزيكم كل خير

الإهداء

الحمد لله و كفى والصلاة والسلام على النبي الحبيب المصطفى

الحمد لله الذي وفقنا في خطوتنا هذه في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

ونخص بهذا العمل

إلى من منحتني الحياة ودفعتني لتخطي كل العقبات إلى منبع الحب والحنان إلى "أمي" الغالية أحبك من كل قلبي وفخور بكونك "أمي"

إلى من كان دعامة قوية ونموذجا رائعا للشجاعة والتفاني إلى الذي وقف بجانبي في كل التحديات والعقبات وساعدني في كل التجارب والاختبارات إلى "أبي" الحبيب أحبك من كل قلبي وفخور بكونك "أبي"

إلى "إخوتي" (مروان ، عبد المنعم ، عبد السلام وزوجته الكريمة فوزية ، والأخت الكريمة خديجة ، أسماء ، وأحلام وزوجها العزيز محفوظ ، وأبناء أختي محمد ، هديل ، عبد الرحمن) نسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم

إلى الأصدقاء الأوفياء، الذين ما انفكّوا يومًا عن تقديم العون والمساعدة والدعم لي في أحلك الظروف

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	شكر وتقدير	ب
02	الإهداء	ج
03	فهرس المحتويات	د
04	فهرس الجداول	و
06	مقدمة	5

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة		
	تمهيد	7
01	الإشكالية	8
02	الفرضيات	9
03	أسباب اختيار الموضوع	10
04	أهمية الموضوع	10
05	أهداف الدراسة	11
06	المقاربة السوسيولوجية	12
07	الدراسات السابقة	14
08	تحديد المفاهيم والمصطلحات	22
09	صعوبات الدراسة	25
10	خلاصة	26

الإطار النظري

الفصل الثاني: جماعة الرفاق		
	تمهيد	28
01	مفهوم جماعة الرفاق	29
02	أنواع جماعة الرفاق	30
03	خصائص جماعة الرفاق	31
04	وظائف جماعة الرفاق	32
05	أساليب التنشئة الاجتماعية في جماعة الرفاق	34
06	العوامل المؤثرة في جماعة الرفاق	36
07	أهمية جماعة الرفاق	37
08	علاقة جماعة الرفاق بجنوح الأحداث	39
09	النظريات المفسرة لجماعة الرفاق	41
10	خلاصة	47

الفصل الثالث: جنوح الأحداث		
	تمهيد	49
01	تعريف جنوح الأحداث	50
02	عوامل جنوح الأحداث	51
03	أشكال جنوح الأحداث	56
04	تصنيفات الشخصية الجانحة	62
05	السمات التي يتميز بها الجانحون	64
06	النظريات المفسرة لجنوح الأحداث	65
07	جنوح الأحداث في الجزائر	72
08	خلاصة الفصل	75

الإطار الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة		
	تمهيد	77
01	منهج الدراسة	78
02	مجالات الدراسة	79
1-2	المجال المكاني	79
2-2	المجال الزماني	79
3-2	المجال البشري	79
03	عينة الدراسة	80
04	الأدوات المستخدمة في الدراسة	80
05	إحصائيات الدراسة	81
06	نتائج الدراسة	116

-	اقتراحات	118
-	خلاصة	119
-	خاتمة	120
-	قائمة المراجع	121
-	الملاحق	-

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين جنس أحداث العينة	81
02	جدول يبين سن أحداث العينة	82
03	جدول يبين عدد إخوة أحداث العينة	83
04	جدول يبين الأصل الجغرافي لأحداث العينة	84
05	جدول يبين إذا ما كان لأحداث العينة أصدقاء	85
06	جدول يبين إذا ما كان أحداث العينة المدروسة اختاروا أصدقائهم بأنفسهم	86
07	جدول يبين هل يفرض الوالدين على الحدث من يصاحب	87
08	جدول يبين على أي أساس اختار الحدث جماعة الرفاق	88
09	جدول يمثل بعض الأعمال الانحرافية التي يمارسها الأحداث	89
10	جدول يبين هل يشارك الحدث جماعته الأعمال الانحرافية	90
11	جدول يبين إذا تعلم الحدث بعض السلوكات الانحرافية من جماعة الرفاق	91
12	جدول يبين إذا ما كان الحدث متأثرا بجماعة الرفاق	92
13	جدول يبين إذا ما كان للحدث مكانة في جماعة الرفاق	93
14	جدول يبين إذا ما كان الحدث هو القائد في جماعته أم مجرد عنصر عادي	94
15	جدول يبين إذا ما كانت جماعة الرفاق هي من قادت الحدث للانحراف	95
16	جدول يبين إذا كانت جماعة الرفاق تقدم النصائح للحدث	96
17	جدول يبين إذا كان الحدث يأخذ بنصائح أصدقائه	97
18	جدول يبين إذا ما كانت جماعة الرفاق تستطيع أن تعوض الأسرة	98
19	جدول يبين إذا كان الحدث مرتاحا في محيطه الأسري	99
20	جدول يبين كيف هي علاقة الحدث بوالديه	100
21	جدول يبين كيف هي العلاقة بين والدي أحداث عينة الدراسة	101
22	جدول يبين إذا كانت هناك شجارات بين والدي أحداث عينة الدراسة	102
23	جدول يبين ما نوع الشجارات بين والدي أحداث عينة الدراسة	103
24	جدول يبين إذا ما كانت الأسرة قد وفرت للحدث كل ما يحتاج إليه	104
25	جدول يبين كيف هو الوضع المادي لأسرة الحدث	105
26	جدول يبين إذا كان أحداث عينة الدراسة راضين بالوضع المادي لأسرهم	106
27	جدول يبين كيف علاقة أحداث عينة الدراسة بإخوتهم	107
28	جدول يبين إذا كان والدي أحداث عينة الدراسة يمارسون أعمالا انحرافية	108
29	جدول يبين إذا كانت الأسرة هي السبب في اختيار الحدث لجماعة الرفاق	109
30	جدول يبين إذا كان الوالدين يقدمون النصائح لأبنائهم	110
31	جدول يبين إذا كانت أسرة الحدث هي السبب في انحرافه	111
32	جدول يبين أين يفضل الحدث قضاء وقته مع الأسرة أم مع جماعة الرفاق	112
33	جدول يبين إذا تعلم الحدث بعض السلوكات المنحرفة من جماعة الرفاق وهل يفرض عليه والديه من يصاحب	113
34	جدول يبين هل الحدث مرتاح في محيطه الأسري وهل هناك شجارات بين والده	114
35	جدول يبين إذا كان الحدث اختار أصدقائه بنفسه وهل تعلم بعض السلوكات الانحرافية من جماعتك	115

مقدمة

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من المشكلات الاجتماعية التي تترك أثرا على المجتمعات في جميع أنحاء العالم والتي تعاني منها أغلبية الدول النامية وحتى المتقدمة باختلاف شدة خطورتها من مجتمع لآخر تبعا للظروف الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، خاصة بعد الإحصائيات التي تبيَّن من خلالها الزيادة الملحوظة في معدلات الجرائم التي ارتكبها الأحداث في السنوات الأخيرة في العالم بشكل عام، وفي المجتمع الجزائري بشكل خاص، والتي كانت زيادة الجنوح الفعلي والرسمي فيها بشكل متصاعد، وهذا بعد تلاشي مهام الأسرة بإتمام واجبها تجاه الطفل من تربية وتعليم واهتمام، فيذهب الطفل إلى الاختلاط بجماعة الرفاق والتي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة في التنشئة الاجتماعية، والتي تكون أغلب وظائفها التأثير على الفرد في العديد من الأفعال والسلوكات الإجرامية وغير القانونية وغير المرغوب فيها والتي تدفعهم للجنوح، فمن خلال هذه الدراسة نحاول كشف النقاب عن علاقة جماعة الرفاق بالفعل الإجرامي للطفل الجانح، والدور الذي تلعبه هذه الجماعات في تعلم الفرد للسلوكيات المنحرفة.

ومن هنا وبناءا على ما سبق ذكره فقد تم تقسيم هذا العمل إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة وتم فيه التعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد الإشكالية وفرضياتها، كما بيّن الأسباب، الأهمية والأهداف التي من خلالها تم اختيار هذه الدراسة وتحديد أهم مفاهيمها ومصطلحاتها علميا وإجرائيا.

الفصل الثاني: تناول هذا الفصل كل الجوانب المتعلقة بجماعة الرفاق من مفهوم وأنواع وخصائص هذه الجماعات، كما بيّن أساليب التنشئة الاجتماعية داخلها وأثرها وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث وأهم النظريات المفسرة لجماعة الرفاق

الفصل الثالث : تناولنا في هذا الفصل مفهوم، أسباب، أشكال الجنوح وسمات الأحداث الجانحين وأهم النظريات المفسر لجنوح الأحداث، كما تطرقنا أيضا إلى دراسة هذه الظاهرة في الجزائر.

الفصل الرابع : الاتجاه الميداني لهذه الدراسة، والتي تم من خلالها تحديد منهجية الدراسة والمجال المكاني والزماني والبشري، والعينة وأدوات جمع البيانات لهذه الدراسة، والإحصائيات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الموضوع

5- أهداف الدراسة

6- المقاربة السوسيولوجية

7- الدراسات السابقة

8- تحديد المفاهيم والمصطلحات

9- صعوبات الدراسة

10- خلاصة

تمهيد

نخصص هذا الفصل بتقديم موضوع الدراسة، ومن خلاله نحاول إعطاء نظرة واضحة حول ما نريد دراسته وتحديد الموضوع تحديد دقيقا، وهذا لتمكين المستطلعين على هذه الدراسة من فهم ما يريد الباحث أن يدرسه بالضبط، والمعلومات الواردة فيه. ويعتبر هذا الفصل مهما جدا بالنسبة للبحث ككل باعتباره حجر الأساس الذي سيبني عليه الباحث أفكاره طوال البحث، وقد تم صياغة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها التي من خلالها سيتم الإجابة عنها مؤقتا من خلال الفرضيات، مع تحديد الدوافع الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع **"علاقة جماعة الرفاق بجنوح الأحداث"** مع إبراز الأهمية والأهداف والمفاهيم الأساسية المعتمدة في هذا البحث.

1- الإشكالية

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم المراحل في حياة الفرد، فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، كما أنها وسيلة لتحقيق البناء والإستمرار، وتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيفية اجتياز المواقف الاجتماعية المختلفة وفق ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، ومرحلة الطفولة مرحلة انتقالية حساسة، فالسنوات الأولى من حياة الفرد هي من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسماني، العقلي، النفسي، التربوي والاجتماعي، والتي يتم فيها تشكيل شخصيته الإنسانية وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس عادات وتقاليد مجتمعه فيه، لذلك فإن الإهتمام بالطفل في هذه المرحلة أمر غاية في الأهمية خاصة داخل الأسرة، ونظرا لجهل الوالدين بقواعد التربية السليمة وأصولها وربما عدم قدرة بعض الآباء على فهم أبنائهم وانعدام الحوار بينهم، يجد الطفل نفسه في حيرة كبيرة ما يدفعه للبحث عن ذاته خارج الأسرة لتحقيق كل متطلباته غير المتوفرة داخلها والتي يحتاجها الطفل ويرغب بفعلها، ليجد المؤسسات الاجتماعية الأخرى والتي تتولى مهمة تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، والتي تعد بمثابة الأوساط والتنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعا لظروف المكان والزمان، حيث تنقل من خلالها ثقافات وتطورات حضاراتها، وتحقق أهدافها وغاياتها. ونظرا لتنوع المؤسسات والأوساط الاجتماعية واختلاف أشكالها وأنماطها والتي تتدخل لتؤطر الفرد وتوجه حياته، فسنتطرق في هذه الدراسة إلى جماعة الرفاق باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، والتي باتت من الجماعات الأولية وهذا لصغر عددها وتكوين عضوية الفرد فيها تبعا لروابط الجوار والشريحة العمرية والميول، كما لا يمكننا أن ننسى أن جماعة الرفاق سيكون لها تأثير سلبي كبير على الفرد والمجتمع، حيث يكون الفرد أكثر تأثرا بأصدقائه الذين يكونون عادة من الأنداد، سواء زملاء الدراسة، الحي، الأقارب وغيرهم من الرفقة، ليكتسب العديد من الأفعال التي لا تتناسب والمجتمع الذي يعيش فيه وهذا بمساعدة هذه الجماعات، لتظهر الشخصيات المرتهنة في أشكال عدة، ويأخذ جنوح الأحداث الشكل منها نسبة لما يظهر في مميزات شخصية الجانح، والتي تعتبر أنها قضية قانونية لاختراق الحدث لقوانين المجتمع الذي ينتمي إليه، ويرجع العديد من الباحثين ومن بينهم **راكلس** (**Reckless**) الذي بين لنا أن معظم حوادث جنوح الأحداث يرتكبها الأحداث مع نظرائهم، حيث أن معظم هؤلاء الأحداث لهم أصدقاء جانحون مثلهم، وقد استخلص هذه النتيجة من عدة دراسات سابقة بقوله: إن درجة العلاقة بين وجود وعدم وجود الأصدقاء الجانحين، وحالة الجنوح وعدم الجنوح، تحتل المركز الأول، ثم قال: إن الصحبة بدون شك أكثر قيمة في جنوح وجرائم الذكور.

كما توصل **جلوكس** (**Gluecks**) في دراسته عن الأحداث إلى أن أغلب الأحداث الجناحين لهم أصدقاء جانحون مثلهم، "الطيور التي على أشكالها تقع".

ويرى **ماكوركل (McCorkle)** و **ريتشارد كورن (Richard Korn)** أن الحدث الجانح يعتمد على قبول الأحداث الجناحين له، ويمكن القول بأنه تحت تأثيرهم .[1]

وتعد ظاهرة جنوح الأحداث من أهم أعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الاجتماعية نظرا لازدياد عدد جرائم الأطفال والقصر، حيث كشف أحد التقارير عن المديرية العامة للأمن الوطني عن ارتفاع نسبي في مستويات تمرد الأطفال والقصر في الجرائم والاعتداءات في الجزائر، وأفاد هذا التقرير الذي نشرته بأن5729 قاصرا من بينهم 244 فتاة تورطوا في أكثر من4000 قضية، بين جنح وجرائم واعتداءات. [2]

ومن خلال هذه الدراسات والإحصائيات التي كان تركيزها على المشاكل والأسباب المؤدية لجنوح الأحداث يمكن صياغة إشكالية الدراسة في تساؤل التالي:

هل هناك علاقة بين جماعة الرفاق وجنوح الأحداث؟

الأسئلة الفرعية

- هل يتعلم الحدث الجانح السلوك المنحرف داخل جماعة الرفاق ؟
- هل للظروف الأسرية السيئة دور في انخراط الحدث في جماعات الرفاق المنحرفة ؟

2- الفرضيات

2-1 الفرضية الرئيسية

- توجد علاقة بين جماعة الرفاق وجنوح الأحداث.

2-2 الفرضيات الفرعية

- يتعلم الحدث السلوك المنحرف داخل جماعة الرفاق.
- للظروف الأسرية السيئة دور هام في اندماج الحدث في جماعة الرفاق المنحرفة.

[1]- محمد، سلامة محمدغباري. **"انحراف الأحداث الأسباب الوقاية العلاج".** مصر: دار الكتاب والوثائق القومية، 2014، ص – ص 78- 79.

[2] - https://www.alarabiya.net/north-africa/algeria/.12/02/2023، 10:45

3- أسباب اختيار الموضوع

تختلف الأسباب التي تدفع بالباحث إلى اختيار موضوع بحثه، واختيار مواضيع معينة دون سواها، ونحن بصدد إعداد موضوع الدراسة لنيل شهادة الماستر، اخترنا كموضوع لبحثنا **"جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث"** ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مايلي:

- التفشي والانتشار الكبير لجرائم الأحداث (سرقة، عنف، قتل، اغتصاب، تعاطي المخدرات ...) في العالم عامة والمجتمع الجزائري خاصة.
- تعدد الآراء حول أسباب الجنوح ودور جماعة الرفاق في انحراف الحدث.
- الميل الشخصي إلى المواضيع المتعلقة بالجريمة والجنوح.
- الرغبة في فهم أسباب الانحراف والجنوح عند الأطفال.
- الحاجة إلى التحذير، الوقاية وتوعية المجتمع عامة والأطفال خاصة بمخاطر انحراف وجنوح الأحداث وضرورة تجنبهم لمثل هذه السلوكات.
- الرغبة في الإسهام في تطوير المجتمع.

4- أهمية الموضوع

تعد مشكلة جنوح الأحداث من أهم وأعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الاجتماعية، وذلك لما تكتنفه من أخطار وانعكاسات على مستقبلها، حيث لازالت تشكل هاجسا مخيفا للشعوب المتقدمة والنامية، فرغم التقدم الذي أحرزته البشرية في جميع الميادين ورغم ما حققته من رفاه للإنسان، إلا أن معدلات الإجرام مازالت في تقدم مستمر وبالخصوص جنوح الأحداث، وبما أنه لكل دراسة أهميتها، فإن أهمية دراستنا تكمن في:

- أنها تعالج ظاهرة خطيرة وهي ظاهرة جنوح الأحداث التي باتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة أفراده للخطر.
- تتناول بالدراسة والتحليل فئة مهمة من المجتمع وهي الأطفال.
- التعرف على أهم العوامل التي تؤدي إلى الجنوح .
- فهم تأثير الرفاق على سلوك الأطفال وكيفية تأثيرهم في تكوين سلوكات معينة.
- تحديد أنواع الجرائم والجنح وأيها أكثر انتشارا.

5- أهداف الدراسة

إن لكل بحث أو دراسة أهدافا يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي، و من أهم أهداف هذه الدراسة ما يلي:

- التعرف على مفهوم جماعة الرفاق.
- التعرف على مفهوم جنوح الأحداث.
- الكشف عن علاقة جماعة الرفاق بجنوح الأحداث.
- معرفة كيف تؤدي جماعة الرفاق بالحدث إلى الجنوح.
- معرفة الأثر الذي تتركه جماعة الرفاق على سلوك الحدث والعوامل التي تكمن وراء جنوحه.
- الوصول إلى التدابير الوقائية التي من شأنها أن تحد من تأثير الجماعات على جنوح الأحداث.
- محاولة توعية الأولياء بضرورة الحذر من النتائج الوخيمة التي قد يؤدي إليها إهمالهم لمراقبة أبناهم خاصة خارج المنزل.
- إيجاد حل للحد من خطورة هذه الظاهرة.

6- المقاربة السوسيولوجية

6-1 نظرية المخالطة الفارقة

هي نظرية في علم الجريمة والانحراف ازدهرت على أيدي العالم **"إدوين ستراند" (Edwin Sutherland)** إبان عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، وجاءت كرد فعل على هيمنة المداخل التي كانت تأخذ بتعدد العوامل في تفسير الجريمة وتعليلها، فقد كان **ستراند** على النقيض من أولئك الذين قدّموا قائمة طويلة بالأسباب التي من المحتمل أن تسهم في خلق الجريمة، ولذلك عمد إلى صياغة وتأسيس نظرية سوسيولوجية متكاملة تؤكد أن الجريمة هي في الأساس ظاهرة يمكن تعلمها بالاكتساب، وحاول **"ستراند"** من خلال كتابه واسع التأثير **"مبادئ علم الإجرام"** الذي نشره عام 1939 أن يعطي تحليل للعملية التي يصبح الشخص من خلالها منحرفا.

تعد هذه النظرية أكثر النظريات شهرة في علم الإجرام إذ يلخصها في عبارات:

يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون وبأن السلوك الانحرافي سلوك مكتسب ومتعلم غير مورث.

وقد أسس **"ستراند"** نظريته المخالطة الفارقة على تسعة فروض نذكر منها:

- أن السلوك الاجرامي مكتسب ومتعلم، يكتسبه الفرد بالتعلم ولا يورث، فالفرد الذي لا يتدرب على الجريمة لا يقدم على الجريمة.[1]
- السلوك الإجرامي يتعلم بالتفاعل مع أشخاص آخرين في عملية الاتصال.
- يتم تعلم السلوك الإجرامي في إطار جماعات أولية حميمية التي يكون بين بعضها البعض علاقات متينة قوية تهيئ الاتصال الشخصي المباشر بين أفرادها بدرجة كبيرة .
- حينما يكون السلوك الإجرامي متعلما، فإن التعلم يتضمن:

أ – فنون ارتكاب الجريمة الذي يكون أحيانا في غاية التعقيد، وفي بعض الأحيان في غاية البساطة

ب – الإتجاهات المحددة للدوافع، الحوافز، التبريرات والاتجاهات .

- الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز يتم تعلمه من تعاريف النصوص القانونية لما هو محبب أو غير محبب
- يصبح الشخص جانحا بسبب رجحان كفة التعريفات التي تحبذ انتهاك القانون على الآراء أو التعريفات التي لا تحبذ انتهاكها .[2]
- يتباين الاختلاط التفاضلي نسبيا حسب أربع عمليات

التكرار: يعني كمية التعرض للموقف

الاستمرارية: يعني مدة وقت التعرض للموقف

---

[1]- مصطفى، حاج الله. **"محاضرات في مقياس نظريات الجريمة والانحراف"**. جامعة يحي فارس. الجزائر. 2022/2021، ص 27.

[2]- رونالد، آيكرز وكريستين، سالرز. **"نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات."** ترجمة ذياب البدانية ورافع الخريشة. ط1. عمان. دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013، ص122.

الأسبقية: يعني الأقدمية للتعرض للموقف

العمق: ويرتبط بعدة أمور مثل المكانة وأهمية النمط الذي يتعلم منه الفرد سلوكه،(النموذج) وكذلك العلاقات ربما كالقرابة .

- إن تعلم السلوك الإجرامي مثل تعلم أي سلوك يتضمن آليات وميكانزمات عملية التعلم، ذلك يعني أنها ليست عملية تقليد آلي بل عن وعي.

من خلال ما سبق ذكره في هذه النظرية فإن السلوك الإجرامي هو سلوك متعلم، ويتعلم الفرد هذه السلوكات الإجرامية عن طريق النماذج من خلال المشاهدة ومحاكاة سلوك المجموعة المنحرفة، وقد يتعرض للضغط من قبلهم بالتهديد والعقاب أو الإقصاء من الجماعة إذا رفض مشاركتهم في أنشطتهم المنحرفة. وما هو أكيد أيضا فإن الفرد عندما يكون محاطا بجماعات منحرفة ويكون لديه اتصال مكثف بهم، فإنه يتعرض للتعلم المكثف للسلوك المنحرف، فإذا كان يقضي وقتا طويلا معهم في محيط يشجع على السلوك المنحرف ويتفاعل مع الأشخاص الذين يمارسون هذا السلوك فمن المرجح بل حتما سيتأثر بهم ويتعلم سلوكهم.

وتلعب جماعة الرفاق دورا هاما في تشكيل أفكار الطفل المنحرف وتغيير قيمه ومبادئه، وتواجده ضمن هذه الجماعات يعرضه لتأثيرات سلبية تؤدي إلى تشكيل أفكار منحرفة، فمن خلال المشاركة الفعلية في الأنشطة المنحرفة مع الرفاق كما سبق وذكرنا، يتأثر الطفل بأفكارهم ومعتقداتهم ويصبح أكثر قبولا وانفتاحا للأفكار المنحرفة، ويعتبرها مقبولة وعادية أو كشكل من أشكال التعبير أو المقاومة بناءا على ما شاهده وسمعه منهم. إن الهدف من كل هذه الأفعال هو كسب ودّ الرفاق والحصول على الاعتراف منهم والقبول ونيل مكانة بينهم، ويمكن أن يحتل الطفل المنحرف داخل الجماعات المنحرفة مكانة اجتماعية مختلفة عما يحدث في الجماعات العادية، فيمكن أن تكون له مكانة قوية داخل الجماعة المنحرفة بناء على قدرته على القيام بالأفعال المنحرفة أو القيادة داخل الجماعة، وقد يتم تقديه واحترامه بناء على ذلك، مع ذلك فإن هذه المكانة غالبا ما تكون مرتبطة بسلوك المنحرف، ويمكن أن تتضمن القيام بأعمال غير قانونية أو غير أخلاقية. ويمكن أن تكون للطفل المنحرف مكانة ضعيفة أيضا، إذا لم يتم قبوله بسبب سلوكه أو إذا لم يتمكن من القيام بالأفعال المنحرفة بنفس الطريقة التي يقوم بها الآخرون.

إن المكانة الاجتماعية للطفل داخل الجماعات المنحرفة تعتمد على مدى قدرته على مطابقة متطلبات الجماعة المنحرفة وقدرته على الإندماج فيها.

7 ـ الدراسات السابقة

1-7 الدراسة الأولى

عنوان الدراسة: السيد والسيدة جلوك (**Sheldon and Eleanor Glueck**)."**كشف جنوح الأحداث"**، 1950.

إشكالية الدراسة: ما أثر التفكك الأسري على انحراف الأحداث؟

فرضيات الدراسة :

- الظروف الأسرية السيئة التي يعيشها الحدث تدفعه إلى الانحراف
- يتأثر الحدث بسلوك الأشقاء الجانحين و كذا الوالدين

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

عينة الدراسة: 500 حدث جانح من الذكور

نتائج الدراسة:

- 28.06% من عينة الجانحين عاشوا في ظروف أسرية ومعيشية سيئة.
- 12% من العينة غير جانحين.
- 50% عاشوا في كنف والديهم، و71% من العينة غير جانحين.
- 65% من الجانحين كان لديهم أشقاء جانحون، و45% منهم كانت أمهاتهم مجرمات، و66% من الآباء مجرمين.

2-7 الدراسة الثانية

عنوان الدراسة: مارك لوبلان (**Marc Leblanc**). **"دور الضبط الاجتماعي في جنوح الأحداث"**

جامعة مونتريال كندا: 1987.

منهج الدراسة: منهج المقارنة السببية

العينة: 370 مراهق بين ذكور وإناث من المدارس العمومية والخاصة

نتائج الدراسة: ومن النتائج المتوصل إليها من خلال البحث هي أن السلوك الجانح ينتج عن نقص في ميكانيزمات الضبط الاجتماعي، ويرجع الانحراف إلى تلك الروابط التي تعقد مع المجتمع (الروابط الهشة) وعدم الانضباط الكافي من المؤسسات الاجتماعية، الأمر الذي يجعل تقبل الضغوطات الحياة أمرا صعبا، هذا مع أن الروابط الصلبة مع أي مجتمع بالإضافة إلى النمو والنفس الطبيعي، يجعل الحدث قادرا على تحمل الضغوطات الاجتماعية وبالتالي تحميه من الإنحراف وتجعله يؤدي دوره الاجتماعي كمراهق ناجح.

3-7 الدراسة الثالثة

عنوان الدراسة: سمية حومر. **"أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث"**، دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة"، جامعة منتوري قسنطينة. 2006/2005.

إشكالية الدراسة:

- هل يساهم الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من طرف أولياء الأحداث في جنوحهم ؟
- هل ارتفاع ظاهرة الطلاق يؤدي بالضرورة إلى جنوح الأحداث ؟
- هل تلعب الهجرة الريفية نحو المجتمع الحضري والتباين الثقافي الناجم عنها دورا أساسيا في جنوح الأحداث؟
- ما تأثير بعض العوامل الاجتماعية (المستوى التعليمي، الاقتصادي ، الثقافي والتعامل الأسري) في جنوح الأحداث؟
- ما ترتيب العوامل المؤدية إلى الجنوح من وجهة نظر الأحداث في مراكز إعادة التربية؟

فرضيات الدراسة

- يعتبر الطلاق والأسلوب التربوي الخاطئ أحد العوامل المساهمة في جنوح الأحداث.
- تلعب الهجرة الريفية نحو المجتمع الحضري دورا في ارتفاع نسبة الأحداث الجنح.
- إن ضغط الظروف الاجتماعية (كالمستوى المعيشي، الاقتصادي، الثقافي والتعامل الأسري) قد يخلق لدى الأحداث الاستعداد للجنوح.
- يختلف ترتيب العوامل المؤدية للجنوح من حدث للآخر.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

العينة: اعتمدت الباحثة على العينة المسحية التي تكونت من 60 حدث جانح.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ضعف المستوى التعليمي لأفراد العينة، إذ أن نسبة 36% و47% من ذوي مستوى ابتدائي ومتوسط، وهي نسبة مرتفعة، إضافة إلى تواجد الأمية بنسبة11%، وهذا ما يدل على وجود الأمية في وسط مجتمعنا. وأسفرت النتائج على أن الأحداث الجناحين يعيشون في أحياء شعبيه فقيرة بنسبة 45% مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وتدني الحالة الاقتصادية يجعلهم عرضة للإنحراف.

وتبين النتائج أيضا أن هنالك أسرا هاجرت من الريف إلى القرى أو المدينة وذلك بنسبة 15% من أجل العمل أو لظروف أخرى، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن 58% من الجناحين ينتمون إلى أسر لا تعاني من فقدان الأبوين أو زواجهما مرة ثانية، فهذا العامل يقلل من التأثير في جنوحهم .

4-7 الدراسة الرابعة :

عنوان الدراسة: زينات محمد أبو زيد. **"دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين"**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا. 2010/2009.

إشكالية الدراسة: ما هو دور جماعة الرفاق في عملية النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية ؟

منهجية الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 300 طالب و طالبة

نتائج الدراسة:

دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى إلى الجنس في جميع الميادين .

5-7 الدراسة الخامسة

عنوان الدراسة: أحميدة نصير. **"مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**. جامعة الجزائر، 2014/2013.

إشكالية الدراسة

التساؤل الرئيسي: ما مدى انعكاس كل من أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين؟

التساؤلات الفرعية

ما مستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين؟

هل يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التنشئة الأسرية (التسامح- التسلط) مستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين جماعة الرفاق(سويه- غير سويه) ومستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التنشئة الأسرية وجماعه الرفاق لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين؟

فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق ومستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين

الفرضيات الجزئية

- توجد مستويات معينة للتعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين.

- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب معاملة الوالدين(التسامح- التسلط) مع مستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين.

- توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين جماعة الرفاق(سوية- غير سوية)، مع مستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين.

توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة إحصائيا بين التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي

عينة الدراسة: 250 مشجع من الجماهير الرياضية الجزائرية

نتائج الدراسة

نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط النظري(النموذجي) هي بمثابة القيمة النظرية الفاصلة بين مستوى المشجعين المتعصبين وغير المتعصبين.

نسبة المشجعين المتعصبين بين 30% و40% من خلال حساب المتوسطات الحسابية معياريه لفقرات إبعاد المقياس جاء بعد العنف الرياضي في المرتبة الأولى تلاه بعده الانفعال الرياضي.

توجد علاقة ارتباطيه عكسية داله إحصائيا (0.000) بين أسلوب معامله الوالدين (التسامح- التسلط) المستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين(R =0.262)

توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا(0.000) بين جماعة الرفاق(سويه- غير سويه) المستوى التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين(R=0.234)

توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة إحصائيات(0.003) بين التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق (R=0.189).

6-7 الدراسة السادسة

عنوان الدراسة: دائرة الدراسات والمؤشرات الاجتماعية. **"جنوح الأحداث في المجتمع العماني"**، عمان: 2014

إشكالية الدراسة:

- ما هي الخصائص التي تميز الأحداث الجانحين في سلطنة عمان ؟
- ما هي وجهة نظر أولياء الأمور بأحداثهم الجانحين ؟
- ما هو رأي المختصين في ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع العماني ؟
- ما طبيعة الجرائم والجنح التي يرتكبها الأحداث؟
- ما هي أسباب جنوح الأحداث ؟
- ما هي اتجاهات الأحداث الجانحين نحو العاملين في المؤسسات الاجتماعية ؟

فرضيات الدراسة

- تعتبر جماعة الرفاق العامل الأساسي في تعلم الشخص تعاطي المخدرات
- كلما زاد تقبل جماعة الرفاق لتعاطي المخدرات أكثر زادت احتمالات التعاطي بين أعضاء هذه الجماعة
- إن مخالطة الشخص للمتعاطين للمخدرات أكثر من مخالطته لغير المتعاطين تؤدي إلى زيادة احتمالية تعاطيه للمخدرات
- كلما زاد الاتصال بين الشخص وجماعة الرفاق التي يغلب فيها تعاطي زاد احتمال تعاطي الشخص للمخدرات
- تعمل جماعة الرفقة التي يغلب فيها تعاطي المخدرات على توحيد نوع المخدر وصور السلوك الإجرامي بين أعضائها .

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

عينة الدراسة: تكونت العينة من 69 حدثا (38 جدثا داخل دار إصلاح الأحداث ، 17 حدثا في دار ملاحظة الأحداث، 14 حدثا تحت الاختبار القضائي، وتم مقابلة 37 من الأخصائيين الاجتماعيين و28 فرد من الشرطة .

نتائج الدراسة :

- نسبة الذكور الأحداث أثناء تنفيذ الدراسة 7822% و نسبة الإناث %

وجود الأحداث الإناث وهذا قد يثير القلق على الأسرة والتساؤل في مجتمع محافظ كالمجتمع العماني، ويشكل مصدر للقلق

- تحتوي أسر الأحداث على عدد كبير من الأفراد بالإضافة إلى أن مساكنهم صغيرة ومزدحمة واغلبها من المسكن العربية التي تفتقد إلى التنظيم وعدم وجود أماكن للترويح مما يساهم إلى اتجاه الحدث إلى

البحث عن الترويح

- وفقا لمتغير الدخل الشهري. فإن مستوى وحجم الدخل الشهري لأسر الأحداث يمكن أن يعد أحد المؤشرات الهامة في تحديد وقياس الانحراف لدى الأبناء.

8- تحديد المفاهيم

1-8 التنشئة الاجتماعية :

لغة : (اسم) مصدره نشّأ. نشّأ: (فعل) أي نشَّأَ ينشِّئ تَنشِئةً، فهو مُنشِّئ، والمفعول مُنشَّأ، نشّأ الصبي أي ربَّاه وهذَّبه وعلَّمه، أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم.[1]

اصطلاحا: هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا، مراهقا، راشدا، شيخا) سلوكا ومعايير معينة واتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية. [2]

التنشئة الاجتماعية في علم الاجتماع: يرى علماء الاجتماع أن مصطلح التنشئة الاجتماعية يدل على تلك العملية التي يتلقى الطفل من خلالها أنماطا من التفكير والسلوك بواسطة أعضاء الجماعة الذين تقع عليها مسؤولية صياغة وصهر سلوكه، أي أن التنشئة الاجتماعية هي تلقي الطفل خبرات يومية من خلال علاقته بجماعة الأسرة، جماعة المدرسة، اللعب والأصدقاء، أو خلال تفاعله مع المجتمع ككل.

التنشئة الاجتماعية في علم النفس: وهي تشير إلى العملية التي ينمو من خلالها الفرد ليكون كائنا اجتماعيا.[3]

2-8 التنشئة الأسرية السيئة: يقصد بها الحالة المزرية التي تعيشها الأسر من حيث الفقر، ضيق السكن، اضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة ومساهمة كل ذالك في إقبال الطفل على الجنوح والانحراف.[4]

---

[1]- حسام الدين، فياض. **"مفهوم التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية"**. دراسة في علم الاجتماع التربوي ، 2015 ،ص 4.
[2]- أحمد محمد مبارك، الكندري. **"علم النفس الأسري"**. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992، ص 154 .
[3]- معمر، داود. **"مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري"**. الجزائر: أيد كوم للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 11- 12.
[4]- دليلة، زاوي ومحمد، بناولة. **"الأوضاع الأسرية السيئة ودورها في تعاطي الأطفال للمخدرات في ظل تفشي وباء كورونا - كوفيد 19 ".** مجلة البحوث والدراسات العلمية. 1، 16، (2022/01/31) : ص 580 .

3-8 الجنوح:

لغة: جنح إليه، يَجْنَحُ ويَجْنُحُ جُنُوحًا، واجْتَنَحَ مال وأَجْنَحَهُ هو، ويقال أَقَمْتُ الشيء فاستقام واجْتَنَحْتُهُ أي أملته وجنح. [1]

التعريف القانوني للجنوح: ينظر أصحاب هذا الإتجاه إلى مصطلح الجنوح في أساسه كمصطلح قانوني، حيث يعني انتهاكا للقوانين الحكومية الرسمية في سن معينة لا تتعدى سن 18 سنة.

التعريف السيكولوجي للجنوح: يعرف أصحاب هذا الإتجاه الجنوح بأنه سلوك منحرف عن العمليات النفسية السوية، يقترفه الحدث كمحاولة للإعادة توازنه وتخفيف توتراته وصراعاته الداخلية النابعة عن سوء التوافق، والتي تتميز بالعدوان المستمر والمتكرر المباشر سواء تجاه الذات أو تجاه الآخرين نتيجة للأساليب الخاطئة في التنشئة، والشعور بالنقص والحرمان والخبرات وإحباطات الطفولة المؤلمة والعادات والقيم والإتجاهات غير السوية. [2]

التعريف الاجتماعي للجنوح: ينظر أصحاب هذا الإتجاه إلى الجنوح في أساسه كمصطلح اجتماعي، ويعرفه **"نيومايير"** بأنه الأفعال المضادة للمجتمع التي يرتكبها الأطفال أو الأشخاص دون السن القانونية.[2]

التعريف الإسلامي للجنوح: يعرف بأنه الخروج عن النمط الذي نصت عليه مصادر التشريع الإسلامي الرئيسية منها والفرعية. [3]

التعريف الإجرائي للجنوح: هو كل فعل يقوم به الطفل ما دون 18 سنة، ويتعارض مع قيم وقوانين المجتمع ويعاقب عليه القانون.

4-8 الأحداث:

لغة : جمع حدث وهو الفَتِيُ السّنِ، ورجل حَدَثٌ أي شاب فإن ذكرت السن قلت حَدِيثُ السِّنِ، وهؤلاء غلمان حُدْثَانٌ أي أَحْدَاثٌ، وكل فتي من الناس والدواب والإبل حَدَثٌ والأنثى حَدَثَةٌ. [4]

تعريف الحدث في علم الاجتماع: الحدث أو الطفل في علم الاجتماع بوجه عام هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضـج الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد. [5]

تعريف الحدث في القانون : كل طفل لم يبلغ الثامنة عشر (18) كاملة.[6]

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري. **"لسان العرب"**. القاهرة: دار المعارف، 1981، ص797 .

[2]- عبير هادي، المطيري . **"الاضطرابات السلوكية وجنوح الأحداث"** .الأردن: الحنة للنشر والتوزيع، 2013، ص ص117- 118 .

[3]-يامنة، اسماعيلي وصابر، قشوش وهبة، موسى. **"الذكاء الوجداني ونعض المشكلات الإنفعالية: القلق، الإكتئاب، الإنتحار، جنوح الأحداث".** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص 243.

[4]-أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري. **"لسان العرب"** .(مرجع سابق). ص 797 .

[5]-سمية، حومر. **"الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث".** أطروحة دكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة. 2010/2009، ص 12.

[6]-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.**الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.**العدد39، 19أوت2015. الجزائر: الأمانة العامة للحكومة، ص5

التعريف الإجرائي للحدث : وهو الطفل صغير السن الذي بلغ من العمر سن السابعة ولم يتم بعد سن الثامنة عشر.

5-8 تعريف الحدث الجانح

لغة : هو الفشل في أداء الواجب، أو ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو الخاطئ، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار. [1]

اصطلاحا: وهو الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن 10 سنوات، وتكون العبرة في تحديد سنه بيوم ارتكاب الجريمة. [2]

تعريف الحدث الجانح في علم النفس: هو ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه الأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها نتيجة لمعاناته وصراعاته النفسية اللاشعورية التي تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة والعدوان. [3]

6-8 السلوك الانحرافي : وهو السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية. [4]

7-8 جماعة الرفاق:

جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار المكاني والدراسة لجماعة الرفاق الرسمية وعامل العرق (جماعات السود) وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعات الفقراء).[5]

التعريف الإجرائي لجماعة الرفاق: هي عبارة عن مجموعة من الأفراد قد يكونون متقاربين في العمر تجمعهم اهتمامات ومصالح مشتركة.

---

[1]-أم الخير، حمدي وخولة، حمادي."**التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله**".مجلة إسهامات للبحوث والدراسات،1،7(2022/06/30)، ص60

[2]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمانة العامة للحكومة، **"الجريدة الرسمية".** (مرجع سابق)، ص6

[3]- غوافرية، رشيدة ورمضان، كربوش."**مفهوم الذات عند الجانح**"،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية،7،2، (جوان2019) ص358

[4]- جلال، عبد الخالق. **"الدفاع الوطني من منظور الخدمة الاجتماعية"**.ط1. الإسكندرية: المكتب العالي للكمبيوتر،1996، ص 41.

[5]- أسماء، مطوري."**مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية**".أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر. 2016، ص69.

9- صعوبات الدراسة

إنه من الطبيعي أن يواجه الباحث صعوبات تعرقل مساره أثناء القيام ببحث علمي، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة

- تخوف بعض الأحداث المنحرفين من ملأ الإستمارات ضنا منهم بأننا تابعين لأحد قنوات التلفزيون الجرائرية (الشروق، النهار...)، أو أننا تابعين لشرطة التحري (**Civil**).
- استهزاء بعض الأحداث وعدم الصدق في إجاباتهم.
- الحصول على برنامج ال SPSS .

خلاصة

من خلال هذا الفصل تم تحديد الموضوع ومحاضرة مشكلة الدراسة أكثر حتى تصبح قابلة للدراسة والبحث، بحيث أن كل ما ورد في هذا الفصل من أفكار ومفاهيم تعتبر بمثابة الإطار العام الذي سيلتزم به طوال مراحل البحث اللاحقة، وذلك من خلال تقديم نظرة عامة حول البحث المراد دراسته انطلاقا من الإشكالية إلى تحديد المفاهيم، وكذا توضيح الأهداف الأساسية من خلال دراسة موضوع **"جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث"**

الفصل الثاني
جماعة الرفاق

1- مفهوم جماعة الرفاق

2- أنواع جماعة الرفاق

3- خصائص جماعة الرفاق

4- وظائف جماعة الرفاق

5- أساليب التنشئة الاجتماعية في جماعة الرفاق

6- العوامل المؤثرة في جماعة الرفاق

7- أهمية جماعة الرفاق

8- علاقة جماعة الرفاق بجنوح الأحداث

9- نظريات جماعة الرفاق

تمهيد

يعتبر الإنسان كائنا اجتماعيا بطبعه، ولا يمكن لأي فرد أن يعيش بمفرده دون التفاعل مع الآخرين، وتعد دراسة جماعة الرفاق من الموضوعات المهمة في علم النفس والسوسيولوجيا ومن أهم المفاهيم الاجتماعية التي تؤثر على حياة الفرد وسلوكه، فتختلف أنواع جماعة الرفاق من شخص لآخر، فالبعض يشكلون جماعات صغيرة في المدارس أو المحافظات في حين يشكل آخرون جماعات كبيرة في المجتمعات لتحظى هذه الجماعات بأهمية كبيرة في حياة الأطفال والمراهقين خصوصا، حيث تساهم في تطوير مهاراتهم في التواصل والتفكير والحلول المشتركة للمشكلات في حين قد تؤثر جماعات الرفاق على سلوك الفرد إيجابيا أو سلبيا خاصة إذا كانت هذه الجماعات تحتوي على إفراد يميلون إلى السلوكات المنحرفة والعدوانية، فمن المحتمل أن يتأثر الطفل ويتبع هذه السلوكات ويصبح منحرفا أو جانحا مثلهم.

1- مفهوم جماعة الرفاق : هي جماعة من الأفراد متقاربين في أعمارهم وهوايتهم ورغباتهم ومصالحهم لكي يتعلموا أشياء حول طفولتهم وأوضاعهم وكيف يواجهون عقبات الحياة وتطوراتها. [1]

وتعرف أيضا أنها جماعة تتألف من مجموعة من الأفراد متقاربين في العمر يلتقون من حين إلى آخر بحكم وجودهم في نفس الحي أو المؤسسة، ويزاولون أنشطة مشتركة كالعب وغيره. [2]

كما تعرف أنها جماعة تتكون من عدد من الأفراد يشتركون في مجموعة من الخصائص كالمستوى الاجتماعي والتعليمي وكذلك من حيث السن والجنس، وعليه فالفرد يتفاعل مع هذا النوع من الجماعات ويعمل على خلق طرق مناسبة للتعامل معها ويكتب مكانته وشعبيته في أوساطها، كما يتمكن من التعرف على ما يكسبه من مهارات وإمكانيات ومواهب أثناء قيامه بأدوار فيها.

1- أحميدة، نصير. **"مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية و جماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. 2014/2013، ص79 .

2- أنطوان، رحمة. **"التربية العامة 1 "**. دمشق: مطبعة خالد ابن الوليد. 1988، ص245.

2- أنواع جماعة الرفاق

تتكون جماعة الرفاق من عدة أنواع

2-1 جماعة اللعب : تعتبر جماعة اللعب أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في المراحل الأولى من حياته بعد الأسرة،[1] وهي تتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود.[2]

2-2 جماعة الشلة : هي جماعة غير رسمية صغيرة تتكون من ثنائيات أو ثلاثيات أو سداسيات، يرتبط أعضاؤها بعلاقات اجتماعية حميمة وروابط صداقة قوية، وتمثل مصدر إشباع عاطفي لأعضائها، وتتميز بالتماسك والتعصب والولاء والإخلاص وهي ذات تأثير كبير على أعضائها ولا تتصل بالغرباء، وتعكس الشلة ثقافة الطبقة التي ينتمي إليها أعضاؤها وتظهر في الجماعات المدرسية والترفيهية والتنظيمية كوحدة متكاملة، وتختلف جماعة الشلة عن جماعة اللعب التي تتكون في الطفولة من حيث أنها تضم الجنسين. ولكن الشلة التي تبدأ في مرحلة البلوغ فتتكون من جنس واحد فقط، فالأولاد يكوّنون شللا خاصة بهم، وكذلك البنات. [3]

2-3 جماعة العصابة : العصابة هي جماعة أكثر تنظيما من الشلة، وهي معادية للمجتمع، وتتكون من عدد قليل من الأفراد تربطهم علاقات وثيقة، تتأثر بالدوافع الشخصية. ولهذه الجماعة شفرة وكلمة سر مميزة، وقد يكون انخراط الفرد وخاصة المراهق في سلك هذه الجماعة سببا في أن يكون حدثا جانحا، حيث أن نسبة كبيرة من جناح الأحداث كانت بدايتها نتيجة الإنضمام إلى جماعة العصابة. [3]

2-4 جماعة النادي: وهي التي تنشأ في وسط رسمي يشرف عليها الراشدون، ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي،[4]وتكوين الصداقات عن طريق المساندة الانفعالية والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.[5]

---

[1]- كوثر، براهيمي. **"أثر ظغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل(4–8سنوات)"**.مذكرة ماجستير.جامعة محمد خيضر.2013/2012ص57

[2]- محمد، الشناوي وآخرون. **"التنشئة الاجتماعية للطفل"**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع. 2001، ص 214.

[3]- كوثر، براهيمي. **"أثر ظغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4 – 8 سنوات)"**.(مرجع سابق) ، ص ص 57 - 59 .

[4]- محمد، الشناوي و آخرون. **"التنشئة الاجتماعية للطفل"**.(مرجع سابق)، ص 214.

[5]- أحميدة، نصير. **"مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية و جماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**.(مرجع سابق) ، ص80

3- خصائص جماعة الرفاق

تعتبر جماعة الرفاق من العوامل المهمة في حياة الأطفال، وتتميز بعدة خصائص، منها:

- تتكون من أفراد متقاربين في أعمارهم وأفكارهم وانفعالاتهم.
- لا يوجد فيها فرد متسلط على أعضائها، ويكون فيها الجميع متسامحا تجاه الأخر.[1]
- لا تستمر طويلا وتتشكل بشكل عفوي، وتتمحور حول شخص أو لعبة أو نشاط.
- تستبعد الراشدين باعتبارهم غرباء عنها.
- تتميز بكونها جماعات صغيرة يتميز عدد أفرادها بالمحدودية.
- تطبق مبدأ الثواب والعقاب، فعندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها، يعزز هذا السلوك ويدعم من خلال منح العضو الاحترام والتقدير، وعندما يخالف العضو معايير الجماعة، فإنها تعمل على إيقاف هذا السلوك وإطفائه من خلال المقاطعة أو النبذ أو الإستبعاد.
- يوجد فيها مراكز وأدوار اجتماعية واتجاهات وقيم ومعايير سلوكية مشتركة، ولكل عضو من أعضاء الجماعة موقع ودور وعلاقة متبادلة مع الآخرين في نفس الجماعة.[2]

[1]-أحميدة، نصير. (مرجع سابق) ، **مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية و جماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**.(مرجع سابق) ، ص 81.

[2]- أنطوان، رحمة. **"التربية العامة 2"**.دمشق: مطبعة دار الكتاب. 1990، ص ص 21 - 22

4- وظائف جماعة الرفاق

جماعة الرفاق هي مجموعات تشكلها عادة مجموعة من الأشخاص تختلف وظائفها وأنشطتها حسب البيئة والمجتمع الذي تنشط فيه وتشمل وظائفها مايلي:

- تنمية شخصية الفرد بصفة عامة وإكسابه نمط الشخصية الجماعية ودوره الجماعي والشعور الجماعي
- النمو الجسمي السوي عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات، والمساعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي، وتكوين الصداقة والمساعدة على النمو الإنفعالي من خلال المساندة الإنفعالية ونمو العلاقات العاطفية.
- تكوين وبلورة معايير اجتماعية معينة حساسة والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية لتمكن الفرد من أداء أدوار اجتماعية جديدة ومهمة مثل القيادة.
- تنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد على المنافسة مع جماعات أخرى.
- بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية المحيطة كالخلطة الاجتماعية والمعاملة الاجتماعية النفسية.
- يتيح للأطفال الإنضمام إلى جماعة الرفاق الفرصة للاكتشاف العالم الخارجي، والتعرف على أشياء جديدة ومختلفة، مما يساعدهم على توسيع أفاقهم الثقافية.
- تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد، كالإستقلال الذاتي والإعتماد على النفس والإستماع للآخرين.
- تشجع جماعة الرفاق الأطفال على التفاعل الاجتماعي، وتساعدهم على تطوير مهارات التواصل والتعاون وحل المشكلات.
- تستخدم جماعة الرفاق في بعض الأحيان للحماية والدفاع عن أعضائها ضد المجتمع الخارجي.
- تقوم بوظيفة التصحيح والتقويم للسلوك المتطرف أو المنحرف لأفرادها من خلال النقاش والحوار والنقد الحر والمتسامح.
- تعطي الفرد فرصة للتعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين.
-تمثل جماعة الرفاق وحدة ثقافية لأنها تعكس في أنشطة أعضائها وألعابها ثقافة المجتمع التي تحيط بها[1].

- تحقيق المكانة الأولية وذلك بإظهار قدرات ومهارات المراهق حيث تساعد المراهق على تكوين صورة لذاته.

- توفر جماعة الرفاق فرصا للتحدي والمغامرة والهروب من الروتين اليومي والتجربة الجديدة، يمكن أن تكون الجماعة وسيلة للشعور بالإثارة والمغامرة والبحث عن تجارب جديدة.

[1]- شريف، زريبة. **"تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الأسرية للأبناء"**. رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2008/2007، ص74 .

- تيسر التحرر من الأسرة، فجماعة الرفاق تساعد على استقلال المراهق، كما تشجعه على القيام بأدوار مختلفة لاختبار قدراته وعواطفه ومشاعره وقيمه وأساليب حياته، فهي تتيح له الفرصة لتنمية خبراته واهتماماته.[1]

- يتيح انضمام الأطفال إلى جماعة الرفاق لهم الفرصة للمشاركة في العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل الرياضة والموسيقى وغيرها، مما يساعدهم على التعرف على مواهبهم واهتماماتهم وتطويرها.

يجب الإشارة إلى أن هذه الوظائف ليست بالضرورة إيجابية، فجماعات الرفاق غالبا ما تتورط في سلوكيات غير قانونية ومختلفة، وتعد انحرافا اجتماعيا، حيث يجب التأكد على أهمية توجيه الأنشطة الاجتماعية للشباب بطرق إيجابية تعزز التنمية الشخصية والاجتماعية وتعزز القيم الإيجابية والمشاركة في المجتمع بطرق قانونية ومسؤولة.

[1]- سهير ابراهيم، محمد ابراهيم. **"العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية".** أطروحة ماجستير. جامعة عين الشمس مصر. 2001، ص40.

5- أساليب التنشئة الاجتماعية في جماعة الرفاق

تستخدم جماعة الرفاق أساليب متعددة تساعدها في تحقيق دورها في عملية التنشئة الاجتماعية وفيما يلي نستعرض هذه الأساليب

5-1 الثواب والعقاب في جماعة الرفاق

يمثل الرفاق جزءا أساسيا من حياة الأفراد في المجتمعات، والثواب والعقاب يشكلان وسيلة للتحكم في السلوكيات الإيجابية والسلبية. كما أن تحقيق التطبيع الاجتماعي للأفراد في جماعاتهم يسهم في تحسين علاقاتهم وزيادة التماسك داخل هذه الجماعات، ويحدث هذا التطبيع الاجتماعي للعضو الجديد المنظم إلى جماعة الرفاق من خلال تفاعله مع الجماعة، فما يهم هذا الفرد الجديد رفقة أعضاء الجماعة هو ما يحظى به من انتباه وتقدير منها، ومن الطبيعي أنها قادرة على إشباع هذا الاهتمام وتحقيقه شرط أن يتصرف هذا العضو بما يتفق وينسجم ويتناسب مع معايير وقيم هذه الجماعة، وبالتالي تفتح له أحضانها وتقبله في عضويتها، وهذا القبول يعتبر تدعيما لذلك السلوك الذي أظهره العضو الجديد والذي يعكس ثقافة هذه الجماعة، وتستمر عملية التدعيم الاجتماعي في جماعة الرفاق كلما أظهر أعضائها استمساكا بمعاييرها وقيمها، ويتمثل هذا التدعيم أو الثواب الاجتماعي في منح أعضائها احتراما وتقديرا خاصا أو حتى وضعه في مكانة القائد أو المستشار، وقد تمارس جماعة الرفاق ألوانا ودرجات من العقاب بالاستهزاء أو المقاطعات أو استبعاد أو النبذ، وبهذا فهي تحتم على أعضائها التقيد ببعض نماذج السلوك وتمارس عليهم ضغطا يتمثل في مختلف أنواع الثواب والعقاب في سبيل أن يتشابه سلوكهم وتتوحد اتجاهاتهم حتى يحتفظ كل واحد منهم بعضويته ويتمتع بما تتيحه لهم من إشباع لحاجات قوية ومتعددة، فالثواب الاجتماعي والتقبل يكون عندما يتفق العضو في جماعة الرفاق وسلوكه مع معايير الجماعة وقيمهم، مما يعزز هذا السلوك ويدعمه أما العقاب والرفض الاجتماعي فيكون في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير جماعة الرفاق لكي يكف أو يتوقف عن مخالفته لها وتخطي السلوك المخالف. وتشبه جماعة الرفاق سائر مؤسسات التطبيع الاجتماعي في أن الطفل ينظر فيها إلى نفسه من وجهه نظر جماعته، فيمتص معاييرها واتجاهاتها وقيمها، وهذه جميعا تدعمها مساندة الجماعة وتأييدها عندما تدعمها مشاعر الوحدة والتماسك في هذه الجماعة.

5-2 نماذج الشخصية التي تقدمها جماعة الرفاق

توفر جماعة الرفاق عند الأطفال العديد من النماذج الشخصية، فمن خلال اللعب والنشاط يمكن أن يتعرف على نماذج شخصية مختلفة ويتأثر بها، ومن الممكن أن تكون هذه النماذج الشخصية مثل الرفيق المجتهد والنشط، أو رفيق مبدع ومبتكر، أو رفيق ذو تفكير إيجابي ومتفائل. وتشجع جماعة الرفاق على التعاون والتفاعل الاجتماعي مما يؤدي إلى تشكيل نماذج شخصية إيجابية مثل الصداقة والمساعدة

والتعاون والاحترام.

إلى جانب النماذج الشخصية الإيجابية، قد تقدم جماعة الرفاق أيضا بعض النماذج الشخصية السلبية والتي تؤثر على تصورات الأطفال وأفكارهم وتصرفاتهم، ومن أمثلة النماذج الشخصية السلبية التي قد يتعرض لها الأطفال عندما يشاركون في جماعات الرفاق هي:

5-2-1 الرفيق المتسلط: وهو الشخص الذي يحاول أن يسيطر على الآخرين ويجبرهم على فعل ما يريدونه.

5-2-2 الرفيق المتنمر: وهو الشخص الذي يستخدم العنف اللفظي أو الجسدي لإيذاء الآخرين وتعريضهم للإحراج.

5-2-3 الرفيق المستهتر: وهو الشخص الذي يتجاهل المخاطر ويقوم بفعل أشياء غير مسؤولة ويمكن أن تؤدي إلى إيذاء النفس أو الآخرين.

5-2-4 الرفيق الكاذب: وهو الشخص الذي يكذب ويختلق الأحداث ليحصل على ما يريد.

5-3 المشاركة في اللعب والنشاط الاجتماعي

المشاركة في اللعب والنشاط تعتبر جزءا مهما في تنمية الطفل الجسماني والعقلاني والاجتماعي، ويمكن أن تساعد المشاركة في الأنشطة على تحسين القدرات الحركية الناعمة والخشنة للأطفال وتعزيز التواصل اللفظي وغير اللفظي وتنمية المهارات الاجتماعية والتعاونية، ويتعلم الفرد أيضا عن طريق اللعب في جماعة الرفاق القواعد والحدود التي تضعها الجماعة كمعيار للسلوك، كما يتعلم بالمشاركة والإندماج كيفية نمو وتشكيل القواعد المشتركة للجماعة أو كيف تستعار، ويتعلم كيف يتلقى العقاب على المخالفات والثواب نتيجة انضباطه الذاتي، والضبط المتبادل أو العقد الاجتماعي المتبادل.[1]

1- أحميدة، نصير. **"مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية و جماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**.(مرجع سابق) ، ص ص 84 - 85 .

6- العوامل المؤثرة في جماعة الرفاق

تتأثر جماعة الرفاق بعدة عوامل من بينها :

6-1 العمر

إن سعي الفرد للمشاركة في أنشطة الجماعة يزداد كلما ازداد عمرهم، فمع تقدم العمر يتغير نوع الإهتمامات والنشاطات التي يرغب الأطفال فيها، وبالتالي يزداد تأثيرها عليه وتأثيرها فيه، ويتجلى ذلك بشكل واضح في مرحلة المراهقة، حيث يلتزم بعض أفراد جماعة الرفاق بثقافة الشباب المتمركزة في الغالب حول الموسيقى والأندية الرياضية والرقص، ومقابل ذلك كلما ازداد التزامهم بهذه الثقافة كلما نقص التزامهم بواجباتهم الأسرية والمدرسية، ولكن عندما يكبرون ويصبحون عند نهاية المراهقة تقريبا، تكون ثقتهم بقدرتهم على اختيار الأصدقاء قد تمت وترسخت، فتصبح جماعتهم أكثر ديمومة وتنظيما وقد تمتد لسنوات الرشد، وقد يختلف أفراد جماعة الأقران في العمر، فتكون جماعة غير متجانسة وغير مستقلة، وقد يسعى بعض أفراد الجماعة إلى من هم أكبر منهم سنا كما في جماعة الأصدقاء الموهوبين، فالاختلاف في العمر ينعكس أثره على السلوك.

6-2 الجنس

يمكن أن يؤثر الجنس على اختيارات الأطفال لأصدقائهم وأنشطتهم، إذ يميلون إلى اللعب مع من يشاركونهم نفس الجنس، وكلما كبر كلما ازداد تأثر أنشطتهم وطبيعة جماعاتهم بدور الجنس، فتكون جماعات البنات في المدارس أصغر من جماعات الذكور، وتكون صداقات البنات أقوى، أعمق وأكثر تقيدا بالمعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية من صداقات الذكور، وتختلف الإهتمامات ضمن الميدان الواحد، فالرياضة بالنسبة للبنات تعني السباحة بينما تعني للذكور كرة القدم، إضافة إلى ذلك فإن ما يجذب البنت للجماعة هو اللقاء برفيقاتها للتحدث عن نفسها وعملها ودراستها، أما ما يجذب الذكر للجماعة هو الرفاق.[1]

6-3 الطبقة الاجتماعية

تؤثر الطبقة الاجتماعية على جماعة الرفاق من حيث طموحاتها وعاداتها وتقاليدها وأنماط حياتها، خاصة الطبقة الوسطى التي يطمح لها أبناء العمّال ويتمنى الحرية الموجودة فيها أبناء الطبقة العليا، كما أن الإختلافات الطبقية يمكن أن تؤثر على وظيفة جماعة الرفاق، وهذا برهنته دراسة **"جيمس"** عام 1973 عن العلاقة بين موقع أعضاء الجماعة ونشاطاتهم، ودراسة **"إيتال"** سنة 1979 حول تأثير الطبقة

[1]- حسام بعقوب، خزعل. **"أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي"**، مذكرة ماجستير. جامعة دمشق، 2001. ص31.

الاجتماعية على نماذج التفاعل في الجماعات وعلى السلوكيات التي يبديها كل فرد فيها، فوجد أن الطبقة الاجتماعية تضع الأساس لنشوء هذه الجماعة وتكوينها. [1]

7- أهمية جماعة الرفاق

تعتبر جماعة الرفاق أحد العوامل الهامة في حياة الأطفال، حيث تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتأثيره على تطوره النفسي، الاجتماعي والعاطفي.

ومن بين أهمية جماعة الرفاق ما يلي:

- تتيح للطفل ممارسة علاقات تكون على قدم المساواة مع الآخرين من الرفاق، في حين يحتل مركزا ثانويا في علاقته مع الراشدين في الأسرة والمدرسة.

-يمكن للأصدقاء أن يقدموا الدعم العاطفي لبعضهم البعض، وهذا يساعد الأطفال على تحمل الضغوط النفسية والعاطفية التي يمكن أن يواجهوها.

- أنها تساعد الطفل على الإستقلالية عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة، وتوفر له فرصة اكتساب مكانة خاصة به، وتحقيق هوية متميزة تمكنانه من جعل نشاطاته محور اهتمام أقرانه.

- يمكن لجماعة الرفاق أن تساعد الأطفال في تعلم المهارات الاجتماعية مثل التواصل، التعاون والتفاعل الاجتماعي.

- أنها تشكل مصدرا للمعلومات غير الرسمية عن الموضوعات التي تتناولها المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولعل الجنس وما يتصل به من أمور أوضح مثال على ذالك، حيث يمنع التعرض له في مؤسسات(الأسرة مثلا)هي أقدر على تناوله بطريقة سليمة، أو حيث يفرض بطريقة ثقيلة وسقيمة أو غامضة، وتنشط جماعة الرفاق لتؤدي هذا الدور بما في هذا الأداء من صحة أو قصور.

- أنها تمثل ميدانا يجرب فيه أعضاؤها ما تحمله إليهم من جيد ومستحدث دون خشية سطوة الراشدين أو استهجانهم.

- يمكن للأطفال أن يستمتعوا بوقتهم مع أصدقائهم ويشعروا بالسعادة والرضا النفسي، وهذا يمكن أن يحسن من صحتهم النفسية بشكل عام.

- تساعد الطفل على اكتساب الإتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة التي لا تهيئ مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى الفرصة لاكتسابها.

- أنها لا تسمح بتطرف أو الإنحراف عن معايير الجماعة وقيمها، وتقوم بتصحيح هذا التطرف أو الإنحراف في السلوك لدى حدوثه لما لها من قوة ضاغطة على أعضائها، فهي في الواقع أقوي من أي

[1]- أحميدة، نصير. **"مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**.(مرجع سابق)، ص ص 86-87.

قوة ضغط يمارسها الأب أو أي فرد آخر من خارج الجماعة، وجدير بالذكر أن جماعة الأقران تمارس ألوانا ودرجات مختلفة من التعزيز(الثواب الاجتماعي) لأعضائها الذين ينسجمون مع معاييرها وقيمها مثل القبول والإهتمام والتقدير، وتمارس أيضا ألوانا ودرجات مختلفة من العقاب لأعضائها الذين ينحرفون عن معاييرها وقيمها مثل الإستهزاء أو المقاطعة أو حتى النبذ والإستبعاد والطرد.

- أنها تساعد في تنمية الإعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها لدى الطفل.

- أنها تقدم نماذج شخصية للطفل، إذ قد يصبح أحد أعضاء جماعة الرفاق لأسباب مختلفة ذا قيمة وأهمية خاصة تجعل منه مثلا ونموذجا يحتذى به، ويتوحد معه سائر الأعضاء أو بعضهم، ويصبحون أكثر حساسية واستعدادا للاستجابة له مما يضاعف تأثير آرائه واتجاهاته ويزيد عمقها في الجماعة.

- تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى الطفل، إذ تظهر عادة تقييمات واضحة وصريحة للأطفال بعضهم لبعض، فالألقاب أو الصيغة المحببة للأسماء، والأسماء أو الألقاب التي تستدعي بعض السخرية تكون من الأمور الشاسعة بين الأطفال في الجماعة، وغالبا ما يرى الأطفال ذواتهم من خلال أعين أقرانهم نجدهم يستخدمون جماعة الأقران كمرآة لرؤية أنفسهم من خلالها، وعادة ما نجد جماعة الأقران تربط قيما معينة بسمات أعضائها وأن بعض هذه السمات تؤدي إما إلى التقبل والشعبية، أو إلى الرفض والنبذ.[1]

[1]- عمر أحمد، الهمشري. **"التنشئة الاجتماعية للطفل".** طبعة 2. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع. 2013، ص ص 352- 353 .

8- علاقة جماعة الرفاق بجنوح الأحداث

تشكل جماعة الرفاق عاملا مؤثرا في جنوح الأحداث نظرا لتأثيرها الكبير على شخصية الحدث، حيث إنها تمثل بيئة اجتماعية تأثر على تفكير وسلوك الطفل بشكل مباشر، منها ما يكون متسق مع السياق العام للمجتمع، ومنها ما تكون منحرفة عنه، ويؤثر الأصحاب في بعضهم بأساليب عديدة، فإذا كانت جماعة الرفاق تحتوي على أفراد يميلون إلى السلوكات المنحرفة والعدوانية منها التدخين، السهر، خارج المنزل، العنف بشتى أنواعه، وغيرها من المغريات الأخرى، فمن المحتمل أن يتأثر الأطفال ويتبعون هذه السلوكيات بدورهم، فاختيار الصديق يمكن أن يخلق الشخص أو يقضي عليه، كما وتتألف مجموعة الرفاق من صبية يلتمسون في تجمعهم عوضا عن إهمال العائلة وقوة الفقر أو القسوة الزائدة في معاملة الأسرة، فتمثل لهم المجموعة عنصر قوة ومناعة. ويتميز الأطفال بنسخ سلوكيات أفراد جماعتهم والتأثير المباشر عليهم، حيث يتم تشكيل اعتقاداتهم وقيمهم وأفكارهم بشكل كبير من خلال التفاعل مع أفراد جماعتهم. وفي هذه المرحلة لا يستطيع الطفل التفريق بين الأسوياء والمنحرفين ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء الذين يلبوا له تلك الرغبات التي تسيطر عليه، خاصة في ظل عدم وجود رقيب أو محاسب قد تكون أول خطوة يخطوها الطفل نحو الإنحراف، كما تعتبر جماعة رفاق السوء همزة الوصل بين المبتدئين في طريق الإنحراف وبين محترفي الجريمة،[1] وهذا يبين أن هناك أسباب تدفع المراهق إلى الإنحراف وراء الأقران وأصدقاء السوء بوجه الخصوص، أهمها سوء المعاملة الوالدية أو الوضعية الاقتصادية للأسرة كالفقر، وكذا المعاملة السيئة التي يتلقاها في المدرسة، كما يؤدي فشله الدراسي إلى نفس الطريق فيصبح بذلك مرتبطا عاطفيا بها، كما يشعر كذلك بالراحة النفسية، من هنا ينشأ التجاوب بينهم فيلجؤون إلى الإجرام وتعاطي المخدرات والسرقة، وقد يلجؤون إلى ممارسة العلاقات الجنسية غير السوية وتمضية أوقات فراغهم في الأماكن التي تقربهم من الإنحراف، ومن بين الآثار التي أدت بالفرد إلى الجنوح والإنحراف داخل جماعة الرفاق، هي تدعيم الأقران للسلوك المنحرف، الأمر الذي يترتب عليه زيادة احتمالات تكرار هذا السلوك في مواقف مماثلة، كما قد يلعب الإنصياع لمعايير جماعة الأقران دورا بالغ الأهمية في التأثيرات السلبية لهذه الجماعة على الطفل، ذلك في حال كون المعايير التي تتبناها الجماعة تتعارض والمعايير السائدة في المجتمع، فحرص الطفل على كسب القبول بين زملائه قد يدفعه إلى الإمتثال لمعايير الجماعة وإن كانت غير متفقة مع آرائه وتفضيلاته الشخصية. وقد فطن **"إبشتين"** إلى التأثير نفسه قبل ذلك بسنوات وهو يقر أن العلاقات الاجتماعية تقتضي المجارات، وبالتالي فإنها تحد من الحرية في التعبير عن الذات، والتفكير المستقل والسلوك القيادي والطموح الشخصي، كما تعلم استجابات غير صحية مثل التملق وتشويه الوقائع بهدف المحافظة على العلاقة بالأقران وإرضاء الآخرين، إضافة

[1]- غاني، زينب. **"علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين بولاية مستغانم"**.أطروحة دكتوراه. جامعة وهران. 2018 /2019، ص 39.

إلى الإستجابات غير الصحية التي أشار لها **"إبشتين"**، تشير الأبحاث إلى ما يشكل أكثر خطورة على الطفل كتبنيه لسلوكيات منحرفة وشاذة، كإيذاء المجتمع وأفراده وإيقاع الضرر بهم والإعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم، زيادة على ذلك تعاطي المخدرات والتدخين وشرب الكحول، فالطفل يعدل من القيم والمعايير التي اكتسبها في أسرته تبعا لما تتطلبه جماعة الأقران.[1]

وتؤثر جماعة الرفاق ذات السلوكات السلبية على سلوك المراهق بشكل كبير، فهي قد تؤدي إلى تعلم سلوكيات سلبية مثل التنمر والعنف والتصرفات العدوانية، وبالتالي فهي تقدم نماذج سلوكية خاطئة تؤثر على تصرفات الطفل وتؤدي إلى تبنيه سلوكات غير صحيحة،

وتؤثر جماعة الرفاق ذات السلوكات السلبية على الطفل بالوسائل التالية:

- وضع التسهيلات بالنسبة للسلوك غير المرغوب فيه.
- إشباع حاجات المراهقين ذوي السلوك غير المرغوب على أساس أنها جماعتهم المرجعية.
- تزويد المراهق بخبرات فعّالة لإبطال أثر الضغط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة والمدرسة، أو الضبط الشخصي لحماية المراهق من الأعراف والتقاليد التي ترفض سلوكه السلبي، وذلك بإتباع ثلاث أساليب
- تبرر الجماعة للمراهق السلوك السلبي المضاد للتقاليد والقيم عن طريق الإقناع.
- تبعد الجماعة المراهق ذا السلوك السلبي عن التعامل مع المتمسكين بالقيم والتقاليد لأنهم لا يستحسنون سلوكهم غير المرغوب.
- تستخدم الجماعة الضغط على المراهقين للقيام بسلوكيات سلبية. [2]

[1]-كوثر، براهيمي. **"أثر ظغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4 – 8 سنوات)"**.(مرجع سابق)، ص ص 62 - 63 .

[2]- سهير ابراهيم، محمد ابراهيم.**"العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهق لجماعة الرفاق غير السوية".**(مرجع سابق) ص48

9- نظريات جماعة الرفاق

9-1 نظرية المخالطة الفارقة :

هي نظريـة في علم الجريمة والانحراف ازدهـرت على أيـدي **"إدوين سترلاند" (Sutherland)** إبان عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، وجاءت هذه النظرية كرد فعل على هيمنة المداخل التي كانت تأخذ بتعدد العوامل في تفسير الجريمة وتعليلها، وجاءت أيضا كمحاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الإجرامي، ويلخصها **"ستيرلاند"** في هذه العبارة "يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون.[1] كان **"سترلاند"** على النقيض من أولئك الذين قدّموا قائمة طويلة بالأسباب التي من المحتمل أن تسهم في خلق الجريمة، ولذلك عمد إلى صياغة وتأسيس نظرية سوسيولوجية متكاملة تؤكد أن الجريمة هي في الأساس ظاهرة يمكن تعلمها بالإكتساب، وحاول **"سترلاند"** من خلال كتابه واسع التأثير **"مبادئ علم الإجرام"** الذي نشره عام 1939 أن يعطي تحليل للعملية التي يصبح الشخص من خلالها منحرفا.

تعد هذه النظرية أكثر النظريات شهرة في علم الإجرام إذ يلخصها في عبارات:

يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون وبأن السلوك الإنحرافي سلوك مكتسب ومتعلم غير مورث.

ويشير كذلك إلى دور الموقف إذ أنه مرتبط بالشخص، لأن موقفا معينا ربما يؤدي إلى ارتكاب شخص معين لجريمة ما، ولكنه لا يؤدي بآخر إلى ذات الفعل، كما تنظر هذه النظرية للفرد على أنه جزء من جماعته التي ينتمي إليها، وبالتالي فهو يتبين كل مواقفها وتصرفاتها، واتجاهاتها، ومن هنا يتعلم كراهية القانون أو عدم احترامه من خلال نظرته لموقف جماعته من هذا القانون، فكراهية الجماعة للقانون أو عدم احترامه يجعل الفرد يخالف القانون كلما سمحت له الفرصة. انطلاقا من تصوره أن هذا الفعل مألوف لدى جماعته وغير منبوذ، والعكس قد يتربى الفرد على احترام القانون وعدم مخالفته إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها تحترم هذا القانون، و من هنا تتضح حالة التفاضل بين احترام القانون أو عدم احترامه .

وقد أسس **"سترلاند"** نظريته المخالطة الفارقة على تسعة فروض نذكر منها:

- أن السلوك الانحرافي مكتسب ومتعلم، يكتسبه الفرد بالتعلم ولا يورث، فالفرد الذي لا يتدرب على الجريمة لا يقدم على الجريمة.
- السلوك الإجرامي يتم تعلمه عن طريق الاحتكاك والتفاعل مع أشخاص آخرين، قد يكون لفظيا أو بالإشارات والرموز.
- يتم تعلم السلوك الإجرامي في إطار جماعات أولية حميمية التي يكون بين بعضها البعض علاقات متينة

[1] - جمال، معتوق. **"مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي"**. الجزائر: دار الكتاب الحديث. 2018، ص 313.

قوية تهيئ الإتصال الشخصي المباشر بين أفرادها بدرجة كبيرة .

- عملية تعلم السلوك الانحرافي لدى الفرد تشمل جانبين اثنين:

أ - فن وأساليب ارتكاب الجريمة.

ب - توجيه الدوافع والميول والتفكير والإتجاهات نحو الإنحراف، أي تبرير السلوك الإجرامي .

- إن دافعية وبواعث الجريمة تتحدد من خلال تقبل أو عدم تقبل القواعد والقوانين، أي أن الفرد يصبح جانحا أو مجرما إذا كان تعرضه للإتجاهات المحبذة للسلوك الإجرامي أكثر من تعرضه للإتجاهات المضادة له والعكس .

- يصبح الفرد جانحا عندما تطغى التفسيرات المضادة للقانون على التفسيرات التي تحترمه، بل ترى في انتهاك القوانين واجب (رأي الأغلبية) .

- يتباين الإختلاط التفاضلي نسبيا حسب أربع عمليات:

التكرار: يعني كمية التعرض للموقف.

الاستمرارية: يعني مدة وقت التعرض للموقف.

الأسبقية :يعني الأقدمية للتعرض للموقف.

العمق : ويرتبط بعدة أمور مثل المكانة وأهمية النمط الذي يتعلم منه الفرد سلوكه،(النموذج) وكذلك العلاقات ربما كالقرابة .

- إن تعلم السلوك الإجرامي مثل تعلم أي سلوك يتضمن آليات وميكانزمات عملية التعلم، ذلك يعني أنها ليست عملية تقليد آلي بل عن وعي. [1]

[1]- مصطفى، حاج الله. **"محاضرات في مقياس نظريات الجريمة و الانحراف"**.(مرجع سابق) ص ص ص 24-25-26-27.

2-9 نظرية التقليد والمحاكاة :

يعتبر عالم النفس الاجتماعي والقاضي الفرنسي **"جابرييل تارد"(Gabriel Tarde)** من أبرز علماء الاجتماع الذين بحثوا في أسباب الجريمة والإنحراف وفق رؤية سوسيولوجية أعطت بعدا مهما للبحوث ذات الصلة بهذا المجال منذ بداية القرن الماضي. وكان **"تارد"** أول من قال في العصر الحديث بعد العلامة **"ابن خلدون"** بنظرية المحاكاة والتقليد التي تضمنها كتابة الصادر بنفس العنوان سنة 1890، حيث تعتبر هذه النظرية أن المجرم هو ضحية، حيث يعتبر أن هناك ثلاث عوامل مرتبة ومتفاعلة فيما بينهما تكون هي السبب في إقباله عن السلوك الإجرامي، وهي العامل النفسي، العامل البيولوجي والعامل الاجتماعي، إلا أن هذا الأخير هو العامل الحاسم في تفسير أي مشكلة اجتماعية مهما كانت. ويعتبر **"تارد "** أن الجريمة حقيقة اجتماعية تنشأ وتتطور وفق قوانين إنسانية يخضع لها جميع أفراد المجتمع، وقد يعد قانون التقليد أحد هذه القوانين التي تخضع لها الجريمة في التكوين، ومن بين الأشياء الهامة التي جاء بها **" تارد "** في مجال الإجرام والجنوح "أن الإنسان لا يولد مجرما بل يتأثر بتصرفات الآخرين ويرتكب الجريمة بإيحاء منهم وتقليد لهم" كما اعتبر أن الجنوح والإجرام" مهنة يتعلمها الطفل من البيئة التي تحيط به، وذلك عن طريق محاكاة المجرمين من عشيرته، أقرانه وأصدقائه".

وقد صاغ **" تارد"** ثلاث قوانين للتقليد هي:

- أن الأفراد يقلدون بعضهم بعض بصورة أكثر ظهورا كلما كانوا متقاربين.
- أنه يتم من أعلى إلى أسفل، أي أن المنتمين إلى الطبقات الدنيا يقلدون المنتمين إلى الطبقات الأعلى في الرتبة الاجتماعية، كما أن الصغار يقلدون الكبار، والمتخلفون يسعون إلى تقليد المتحضرين، ويقلد المرؤوس مرؤوسه الأعلى.
- أنه في حالة تعارض الأذواق، فإن الإنسان يقلد الحديث دون قديم، فالقتل مثلا كان يرتكب بالسكين أوالسيف أو السم، وبتطور المجتمعات استحدثت أنواع أخرى منه، فأصبح يقام به عن طريق الأسلحة النارية بل أحيانا بحقن المجني عليه بكمية كبيرة من المخدرات أو غير ذلك.

لهذا يعتبر اختلاط الفرد وتأثره بالأشخاص المجرمين يجعله أكثر قابلية للسلوك الإجرام وهذا في صورة تقليدهم لهذا السلوك خاصة إن كان هذا السلوك مستحسنا ومكافئ من طرف الآخر.[1]

[1]- مصطفى، حاج الله. **"محاضرات في مقياس نظريات الجريمة و الانحراف"**. (مرجع سابق)، ص24.

3-9 نظرية التشابه

أوضح **"نيوكومب"** أن إدراك التشابه في الإتجاهات يؤدي إلى التجاذب، كما أنه يؤدي إلى الإعجاب والتقدير من جانب الطرف الذي يدرك هذا التشابه، فإذا اكتشف الطرف الآخر مثل هذا التشابه من الطرف الأول، بادله هذا التجاذب كما بادله الإعجاب والتقدير، مما يؤدي إلى زيادة تجاذب الطرف الأول نحوه.

وتفترض نظرية **"نيوكومب"** أن الأفراد يسعون إلى الوصول لحالة من التوازن، ويوجد هذا التوازن عندما ينجذب الأفراد ذو الإتجاهات المتشابهة، فالفرد يحتاج إلى تأييد وتدعيم لإتجاهاته ومعتقداته من الآخرين، حيث أن التشابه في الإتجاه نحو موضوع على درجه عالية من الأهمية والإهتمام المشترك بين الأفراد، أقوى من الإتفاق في الإتجاه نحو موضوع أقل أهمية واهتماما، وإذا حدث اختلاف في اتجاهات الأفراد يحدث نوع من التوتر بينهم ما يدفع إلى قطع العلاقات والتباعد بينهم.

ويعتبر التشابه بين الأفراد في الإتجاهات نحو موضوع هام مشترك من أهم صِلاة التجاذب التي تقوي العلاقات في الجماعة، فالأفراد يحاولون التأكد من صدق اتجاهاتهم من خلال الوصول إلى اتفاق مع اتجاهات الآخرين للوصول إلى حاله التوازن، وقد أشارت الكثير من البحوث إلى أن التشابه في الشخصية يعتبر أيضا أساسا للتجاذب بين الأفراد، وإذا كان أقل شأنا من التشابه في الإتجاهات، فقد ذكر **"ريدر"** و**"إنجلش"** أن الفرد يحب نفسه حبا شديدا، وبالتالي يحب من يكون صورة له، فهذه النرجسية تدفع الفرد لأن يحب في الشخص الآخر الصفات التي يراها في نفسه، أي أن الإنسان يحب ما يكون أقرب إلى ذاته، والشخص يدرك أحب الناس إليه على أنه أكثرهم شبها به، كما يدرك أبغض الناس إليه على أنهم أقل شبها له، وتؤكد **"منيرة حلمي"** أن عامل التشابه في الشخصية وإن كان أقل شأنا في تحقيق التجاذب عن عامل التشابه في الإتجاهات، إلا أنه ليس سببا كافيا لتحقيق التجاذب في الحاجات، وكلما تقدم شخص في العمر ودخل مرحلة النضج أصبح عامل التشابه أقل تأثيرا في اختياره لأصدقائه، فربما يكون الشخص الأكثر نضجا أقل حاجة لأن يرى صفاته الشخصية منعكسة في أصدقائه، وهناك نواحي أخرى من التشابه تؤثر في تحقيق التجاذب واختيار جماعات الرفاق هي:

التشابه في القدرات العقلية والذكاء والتشابه في الظروف الاجتماعية والعادات الاجتماعية كعادات التدخين وغير ذلك ومدى المشاركة، والعلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة، واتضح أن اختيار الأصدقاء يتم على أساس التشابه في اتجاهات الفرد، والتشابه في السلوكيات، بل إن اختيار الرفاق على أساس التشابه في السلوكات يكون أكثر من اختيار الرفاق على أساس التشابه في الاتجاهات.[1]

[1]-سهير ابراهيم، محمد ابراهيم.**"العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية".**(مرجع سابق).ص44

4-9 نظرية التكامل

وقد يرجع التجاذب بين الأفراد إلى الإختلاف في بعض الصفات التي تحقق التكامل أكثر من التشابه وذلك لسببين هما:

- إن كل عضو في الثنائي يجد أن التفاعل مفيد له وبالتالي يشبع كل فرد منهما حاجاته.
- ينجذب الفرد إلى الآخر إذا رأى فيه سمات كان ينتمي أن تكون لديه، ولكن الظروف حالت دون تحقيق ذلك. وقد تبين أن التكامل في الحاجات النفسية هو أساس الإختيار، بمعنى أن الفرد يختار من يكون عنده صفات تكمل صفاته، كما تبين أن التكامل في الصفات، هو العامل الفعّال في تحقيق التجاذب عندما تكون العلاقة بين الطرفين طويلة المدى، أما في العلاقات القصيرة المدى، فيكون التشابه في الصفات هو العامل الأكثر فعّالية، كذلك فإن الإختيار في الصداقة توجهه الرغبة في امتلاك مميزات يشعر الشخص أنها ضرورية لفكرته عن نفسه، وضرورية في توافقه مع أصدقائه، فالشخص غير المتزن اجتماعيا يتطلع إلى زميل يمتاز باللباقة والإتزان الاجتماعي، والشخص الذي يتسم بسمة السيطرة ينجذب نحو شخص يتسم بصفة الخضوع، لأن سمة السيطرة والخضوع يكمل كل منهما الآخر، وبالتالي يصبح شخصين متكاملان.[1]

[1]-سهير ابراهيم، محمد ابراهيم. **"العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية".** (مرجع سابق) . ص45

5-9 نظرية التبادل

تحتوي نظرية التبادل على أربع مفاهيم أساسية هي المنافع، التكاليف والناتج ومستوى المقارنة، ويمكن ملاحظة المنافع في النظريتين السابقتين، ففي نظرية التشابه نوعا ما يحصل عليه الفرد من خلال التفاعل، وفي نظرية التكامل فإن المنافع تعني أن إشباع الحاجات النفسية يحقق الصورة التي يتمناها الشخص لنفسه في شخص صديقه، وهذا الإشباع يمكن اعتباره منفعة من وجهة نظر هذا الشخص يعتبر تخفيف حدة القلق وتعزيز الثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين من المنافع التي يحدثها الفرد من عملية التجاذب.

أما بالنسبة **للتكاليف** فإن **تكاليف** الدخول في أي نشاط لا يشمل فقط العقاب أو التعب أو القلق الذي يحدث من جراء هذا النشاط، وإنما يشمل أيضا قيمة المنافع التي يفقدها الشخص نتيجة دخوله هذا النشاط.

أما اصطلاح "**الناتج**" فيشير إلى الفرق بين المنافع والتكاليف، فإذا كان ناتج التفاعل إيجابيا يمكن القول بأن هذا التفاعل رابحا، أما إذا كان سالبا فإن هذا التفاعل يكون خاسرا، ولحدوث التجاذب يجب أن يتوفر في الناتج حد أدنى من المتوقع، وهو ما يسمى بمستوى المقارنة، وهذا المستوى يتأثر بالخبرات السابقة وبإدراك الشخص للناتج الذي يمكن أن يتلقاه لو أنه أقام علاقات أخرى بديلة.

وتقدم نظرية التبادل تفسيرا لظاهرة حصول بعض الأفراد وبالذات في الجماعة على عدد كبير من الإختيارات حيث أن هؤلاء الأفراد يقدمون مكافآت عالية مقابل تكاليف بسيطة لمن يتفاعلون معهم، بينما يقدم الآخرون مكفآت قليلة بتكاليف كبيرة، كذلك فإن نظرية التبادل تقدم تفسيرا للسؤال لماذا يؤدي التشابه بين الأشخاص إلى تجاذب متبادل ؟ فالتشابه في المستوى الاجتماعي والقيم والقدرات والسمات الشخصية وازدياد فرص التفاعل كل هذا يحقق منافع كبيرة بتكاليف زهيدة لأعضاء الجماعة لذلك فإن نظرية التبادل تستوعب نظريتي التشابه والتكامل وتفسرهما.[1]

[1]-سهير ابراهيم، محمد ابراهيم.**"العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين جماعة الرفاق غير السوية".**(مرجع سابق).ص46

خلاصة

يمكن القول أن جماعة الرفاق تلعب دورا هاما في حياة الفرد بطبيعته وداخل مجتمعه، فإذا كانت جماعة الرفاق إيجابية فليست هناك مشكلة، لكن إذا كانت الجماعة تؤثر على الفرد بسلبية واحتوائها على سلوكات منحرفة التي تضر الفرد والمجتمع، فهنا وجب على بعض الأهالي والمربيين مراقبة جماعات الرفاق التي يصاحبها أطفالهم وتوجيههم، وتوجيه سلوكياتهم التي تساهم في نشر ثقافة إيجابية وصحية بدلا من التعلم والترويج للسلوكات العدوانية والمنحرفة التي تضر بهم وبأطفالهم ومجتمعهم.

الفصل الثالث
جنوح الأحداث

1- تعريف جنوح الأحداث

2- أسباب جنوح الأحداث

3- أشكال الجنوح

4- تصنيفات الشخصية الجانحة

5- السمات التي يتميز بها الجانحون

6- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

7- جنوح الأحداث في الجزائر

تمهيد

إن ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية الخطيرة المنتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة، إذ تمس شريحة هامة في المجتمع وهي الأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، والتي تكمن في انحراف الأحداث وظهور سلوكات غير المرغوب فيها والتي تخرج عن السلوك الطبيعي والمقبول من طرف المجتمع والقانون، وهي تشمل العنف، السرقة، تعاطي المخدرات وغيرها من الأفعال الجانحة والمنحرفة، وهنا فإن هذه الظاهرة إطار لمشكلة تستحق البحث والتقصي وإعطائها القدر الكافي من الاهتمام والعناية، خاصة بعدما حظيت الأبحاث والدراسات السابقة لها بأن جانحي اليوم هم مجرموا الغد، وحدث اليوم هو رجل المستقبل، وإذا لم تتوفر المساعدة اللازمة والبيئة المناسبة والتعليم الجيد والتوجيه السليم لاتخاذ السلوك الصحيح والمقبول في المجتمع، فسكون مجتمعا فاسدا بأفراده الفاسدين ومستقبل فاسد.

1- تعريف جنوح الأحداث

إن تعريف جنوح الأحداث يختلف من بلد إلى أخر، وفي الجزائر فهو معرف قانونيا وبالتالي عرف عدة تغييرات متتالية، فطبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائري لسنة 1966 فالحدث الجانح هو الشخص الذي يقل سنه عن 18 سنة، ويرتكب فعلا، لو ارتكبه شخص كبير اعتبر جريمة.[1]

وأيضا هو اصطلاح قانوني حيث يصبح الطفل مجرما حدثا إذا أوقعه سلوكه تحت طائلة القانون، وهو يختلف عن الطفل في حالة خطر لأنه حكمت عليه المحكمة .[2]

ويعرف أيضا بأنه كل سلوك يمارسه الحدث ويعارض مصلحة المجتمع في زمان ومكان معينين بغض النظر عن هوية الفاعل وتقديمه للمحاكمة.

وهو كل سلوكي يمارسه الطفل وينحرف به عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع في زمن معين ويلحق الضرر بالحدث نفسه أو بمجتمعه.

ويعرفه **"منير العصرة"** بأنه موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوى السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل إلى أن يؤدي إليه، [3]

ويعرفه أيضا **"شازال"** بأنه جميع الأفعال غير المتوافقة ابتداء من المروق الأخلاقي والهروب من البيت والمدرسة إلى ارتكاب أخطاء بسيطة والانتهاء إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية التي تتنافى مع القيم والمعايير الأخلاقية التي يرفضها المجتمع ويحرمها القانون. [4]

---

[1]- علي، مانع. **"جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة".** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2002، ص171 .

[2]-معمر، داود. **"مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري".** الجزائر: دار ايدكوم للنشر و التوزيع. 2013. ص166 .

[3]- سمية، عبيد. **"الفروق و العلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة (حماية و إعادة تربية) و المستوى التعليمية البعد العقلاني الأسري و المادي لأسرة الحدث".** مذكرة ماجستير. جامعة وهران. 2009/2088، ص 74 .

[4]- عبير هادي، المطيري. **"الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث"** .(مرجع سابق)، ص 118 .

2- عوامل جنوح الأحداث

1-2 العوامل الذاتية

وتتمثل في العوامل الجسمية الموجودة في كيان المنحرفين أنفسهم، وحالاتهم المرضية، الاضطرابات الوظيفية، تركيب الجسم الحيوي، الحالة النفسية، العقلية والعصبية، ويدخل ضمن هذا النوع العوامل البيولوجية والنفسية، وكل هذه العوامل قد تؤثر على سلوك الحدث وتنعكس على تصرفاته وقد تدفعه إلى الجنوح، ومنه يمكن تناول العوامل الذاتية التي تؤثر في سلوك الحدث الجانح.[1]

1-1-2 عامل التكوين الجسمي

ويقصد بها التكوين العضوي والصفات الخلقية، كشكل الأعضاء ووظائفها، والمظهر الخارجي للإنسان والعاهات أو التشوهات التي قد يكون مصابا بها، والطول أو القصر، النحافة والبدانة نتيجة للاضطرابات في إفرازات الغدد الصماء، كل ذلك قد يؤثر على سلوك الحدث ويدفعه إلى السلوك الجانح، فالذين يعانون من المرض أو العجز يصبحون غير مستقرين نفسيا، حيث أن الشعور بالخوف والقلق والحاجات غير المشبعة، تخلق ضغوطا نفسية قد تدفعه اتجاه الجنوح أو الجريمة، وهذا مما لاشك فيه قد يدفع ذوي العاهات إلى السلوك التعويضي، فيشبع ويتغلب على هذا الشعور من خلال الجنوح والجريمة، فسوء الصحة المتوالي يتضمن العجز والحرمان، مما ينعكس على نفس الصغير بالحقد والكراهية حينما يقارن نفسه بالأصحاء، ومن ثم يسهل سيره مع تيار العدوان والانحراف، فعدم رضا الحدث عن حالته الجسمية يشعره بالتوتر والنقص، فيحاول أن يسلك أي سلوك لإثبات ذاته وقد يكون هذا السلوك انحرافيا.[2]

2-1-2 عامل التكوين النفسي

إن شعور المراهق بالإحباط المتكرر والحرمان العاطفي والانفعالي وعدم الشعور بالأمن النفسي، يؤدي إلى تكوين مفهوم ذات سلبية لديه، وإلى انخفاض في تقدير ذاته مما يشعره بكراهية نفسه، وأنه غير أهل للقيام بكثير من الأعمال، وهذه المشاعر عند المراهق تجعله يقوم بسلوكيات دفاعية مثل التمرد والميل للتخريب وكثرة الشك والريبة، كما يتصف سلوكهم بالرعونة والاندفاعية وعدم القدرة على ضبط النفس، وبناء على ذلك فان هذه الحالة النفسية التي يعيشها المراهق تجعله مضطرا للقيام بتفريغ شحناته الانفعالية، إذ يوجهها على شكل سلوكيات جانحة غير متفقة مع قوانين المجتمع وعادته وقيمه.[3]

---

[1]- سمية، حومر. **"الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث"**. (مرجع سابق). ص 62.

[2] - سمية، حومر. (مرجع سابق). ص،63.

[3]- اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وهبة، موسى. **"الذكاء الوجداني و بعض المشكلات الإنفعالية :القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث".** (مرجع سابق). ص280.

2-1-3 عامل التكوين العقلي

ويقصد بالتكوين العقلي الأمراض المتنوعة والرضوض المختلفة التي قد تصيب دماغ الإنسان، فتحدث اضطرابا في جهازه العقلي واختلالا في القوى الذهنية تدفعه إلى الإتيان بأفعال شاذة وإجرامية، مثل الخلل العقلي الذي يكون غالبا موروثا، حيث يؤدي إلى عدم القدرة على التكيف الاجتماعي، وقد يكون مكتسب في مرحلة الحمل والولادة،[1] وتتضمن العوامل العقلية أيضا الغباء أو تدني الذكاء والقدرات الخاصة، فالقصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، وتتميز انحرافات ضعاف العقول والأغبياء بالحماقة وسهولة الاكتشاف وتفاهة الهدف، ومن السهل كشفها كالسرقة البسيطة والجرائم الوحشية كالقتل بطريقة ظاهرة وإشعال الحرائق، غير أن الإجرام والجناح ليسا مرتبطين دائما بالنقص العقلي والغباء فقط، ولكن مرتبطان أيضا بالذكاء المرتفع، فأخطر أنواع الجرائم يقوم بها أشخاص متفوقون في الذكاء، وتتميز هذه الجرائم بإتقان رسم خططها كجرائم النصب والتزوير والاحتيال. [2]

2-2 عوامل اجتماعية

وتشمل الظروف الاجتماعية والتربوية والثقافية التي ينشأ فيها الفرد، بالإضافة إلى العوامل المتعلقة بالرفاق والأسرة، مثل النمط التربوي وعلاقات الوالدين وتجارب العنف والتهميش.

2-2-1 الأسرة

يقول البعض أن الأسرة هي المسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهو الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة، وهي الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة اتجاه بيئته التي يعيش فيها، ويذكر آخرون أن الأسرة مسئولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، كاتجاهات نحو الأمانة، النزاهة، الصدق، الوفاء أو بقية القيم الأخلاقية الأخرى، فالأسرة التي تكفل المأوى الصالح للطفل، وتغذي طفولته بالأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، وتمكنه من الوصول إلى المستوى الصحي اللازم، وتهيئ له الكيان الاجتماعي، وتدربه على مواجهه المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما تدربه على التجارب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة، كالحب، الخوف والغضب، وتغذي فيه حب الحياة في مجتمع صغير تسوده العلاقات الإنسانية البسيطة الرحيمة، ولذلك يمكن القول أن تقصير المنزل في أداء رسالته كاملة يعتبر من العوامل البيئية الهامة التي قد تؤدي إلى الانحراف، فعدم تقديم الاهتمام والحنان والدعم النفسي والمادي والمعنوي اللازم للطفل يمكن أن يؤدي إلى شعورهم بالرغبة في الهروب من المنزل، والانخراط في سلوكيات سلبية مع جماعات أخرى، كما أن التوتر بين الأبوين الناتج من الاختلافات والمشاجرات الدائمة بينهما يجعل جو المنزل متوترا ويصبح بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل،

[1] - اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وهبة، موسى. (مرجع سابق). ص280.
[2]- سمية، حومر. **"الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث".** (مرجع سابق)، ص64 .

حيث نرى الطفل حائرا بين خضوعه للأب أو للأم، وقد يلجا الطفل إلى أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر، وقد يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة، أو قد يهمل من الأبوين، وعندما يصاب الطفل بالتوتر الانفعالي الذي يعوق نمو الشعور بالأمان، وبالتالي يهيئ الطفل للانحراف،[1] وكذلك أشارت معظم الدراسات كما يذكر حسين عام 1999، إلى أن الأسرة تلعب دورا فعالا في انحراف الطفل، وأن للخلافات الأسرية وتفككها أو غياب أحد الوالدين أو انحرافهما والدلال الزائد والقسوة والحرمان، تأثيرا كبيرا على نظرة المراهقين لأنفسهم مما يؤدي إلى اضطراب مفاهيم ذواتهم وتفكك روابطها، فيظهر ذلك على شكل جنوح يتمثل في التحدي والحقد والتمرد وممارسة الأفعال التي يرفضها المجتمع ويحرمها القانون.[2] إن توفير بيئة عائلية صحية وداعمة للأطفال يمكن أن يقلل من احتمالية جنوحهم للأحداث ويساعد على تنمية شخصياتهم بشكل إيجابي.

2-2-2 المدرسة

تعتبر المدرسة مع كونها حضنا لنشر العلم لدى الأطفال، إلا أنها كذلك تعتبر نسيجا معقدا من العلاقات، وقد يجد فيها الأطفال علاقات واسعة، واحتكاكه بأطفال جدد وجماعات جديدة قد يتعلم الطفل في جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، ومن كل ذلك فإن دور المدرسة ذو أهمية في حياة الطفل كما هو دور المعلم في تكوين شخصية الطفل، ما يكفل للطفل التكيف الاجتماعي والنفسي الذي يقيه من الانحراف والجنوح[3]، ولكنها قد تفشل في أداء مهامها نتيجة سوء معاملة إدارة المدرسة والمدرسين للطفل وسوء الاهتمام به، مما قد يؤدي إلى شعوره بالإحباط والرغبة في الانفصال عن النظام الدراسي، وليس دائما ما تكون الإدارة أو المعلم سببا في انحراف وجنوح الأحداث داخل المدرسة، بل هناك أسباب أخرى تخص الحدث نفسه، فمثلا ضعف التحصيل الدراسي والفشل المستمر وعدم القدرة على النجاح في الدراسة بشكل متكرر، يفقد الطفل ثقته بنفسه والرغبة في مواصلة الدراسة، فيكون هروبه من المدرسة وسيلة مناسبة لخفض التوتر والقلق مما يسهل تعرضه للجنوح لأن الهروب من المدرسة أحد مظاهر الجنوح.[4]

2-2-3 جماعة الرفاق

تعتبر جماعة الرفاق عبارة عن جماعة صغيرة تتوفر فيها علاقات اجتماعية وثيقة بين أعضائها وتتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة، ويتفقون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة، إلا أن الزملاء أو الرفقاء في المدرسة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لها

---

[1]- محمد سلامة محمد، غباري" .**انحراف الأحداث الأسباب الوقاية العلاج"(**.مرجع سابق). ص ص.62 – 63 .

[2]- عبير هادي، المطيري" . **الاضطرابات السلوكية وجنوح الأحداث "** .(مرجع سابق)، ص .119

[3]- اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وهبة، موسى" .**الذكاء الوجداني و بعض المشكلات الانفعالية :القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث".** (مرجع سابق). ص 282 .

[4] -عبير هادي، المطيري" . **الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث".** (مرجع سابق)، ص .120

درجتها من الأهمية، وعادة ما تمتاز هذه الجماعة بالقوة والتماسك، فيكون الحدث منقادا لأوامرها وأحكامها، وعندما يكون لدى الفرد أصدقاء منحرفين أو ينتمي لجماعة مشاغبين أو عصابات، فقد يقوم بتبني سلوكيات سلبية مشابهة لهم، وبمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى مع قيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية، فإنها تفقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها، ويلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو الملائم للحدث، أين يشعر بالحرية والانطلاق خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحونا بضغوط انفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه، ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة هذا مع أن الحدث بحاجة ماسة إلى اللعب وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه، خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل اللعب والترفيه، أما إذا لم يكن للأسرة علاقة باختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي، فالشارع به الكثير من الإغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف، ففي أوقات الفراغ غالبا ما يمضي الحدث جل وقته في اللعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنه أو أكبر منه، وفي ذلك تعويض له، لأن يكوِن نوعا من الصداقة بالصغار الجانحين، فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرفاق من قوة في التأثير على الحدث في إقامة مثل هذه العلاقات مع الرفاق منحرفين تعني بالضرورة انحراف الحدث غالبا في ممارسة الورق والقمار وحتى السرقة ما هي إلا ممارسات لسد وقت الفراغ لدى الحدث، خاصة في حالة انعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الهامشية مثلا. وحسب إحصائيات مكتبة الخدمة الاجتماعية لمحكمة الأحداث، فإن رفقاء السوء يكونون سببا في انحراف حوالي 10% من مجموع حالات الأحداث المنحرفين الذين يقبض عليهم كل عام.[1] لذلك يجب على الأهل والمعلمين والمجتمع بشكل عام العمل على تقديم بديل إيجابي لجماعة الرفاق، من خلال توفير بيئة صحية ومحفزة لنمو وتطور الأطفال والمراهقين بشكل سليم.

2- 3 عوامل ثقافية

وسائل الإعلام

يقصد بوسائل الإعلام مجموعة وسائل الاتصال ونقل المعلومات، الأفكار، الآراء، الأخبار، الصور والإيحاءات ذات تأثير على المتلقي، ومن خلالها يتعرض الأطفال والشباب لعدد كبير من المحتويات الإعلامية المختلفة عبر التلفزيون والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي.

ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام دورا في جنوح الأحداث من خلال عرض العنف والجريمة بشكل مبالغ فيه، ومثير للإعجاب والتشويق، مما يؤدي إلى تشجيع الأفراد على القيام بأفعال مشابهة أو محاولة تقليدها. كما تؤثر وسائل الإعلام المختلفة على التنشئة الاجتماعية للأبناء على العلاقات الأسرية باعتبارها

[1] - سمية، حومر. **"الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث".** (مرجع سابق)، ص ص 74- 75 .

ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة، ومن الجدير بالذكر أيضا أنها قد تنشر أخبارا غير دقيقة، وتقوم بتضخيم بعض الأحداث لتحقيق مزيد من الانتشار والمتابعة، إذ أنها تنشر معلومات متنوعة في شتى المجالات يتمخض عنها أفكار وبدع وقيم تختلف وتتعارض مع القيم الإسلامية، حيث يتأثر الأطفال والمراهقون بهذه الأفكار ومحاكاتها وتقليدها بوصفها الدليل على التمدن والتحضر، مما يشجع الكثير منهم على الانحراف والخروج عن تقاليد ونظم الأسرة، وفضلا عن ذلك فإن اهتمام الصحافة بتتبع الجرائم ونشر تفاصيلها قد يخلق جوا من الخوف والقلق في المجتمع، مما يؤدي إلى اتخاذ إجراءات أمنية مشددة وزيادة الضغط النفسي على الأفراد الذي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الجنوح نحو العنف والعدوان. بالإضافة إلى تناول وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لقضايا الشباب بطريقة غير صحيحة، فعند تناولها لمشكلة إدمان المخدرات مثلا نجدها تعرض أفلاما عن المخدرات بأنواعها ومصادرها وكيفية استعمالها بشتى الوسائل طوال ساعات الفيلم، وتأتي الدقائق الخمس الأخيرة للمخاطر والمصير المحتوم لمتعاطي المخدرات.

يتضح من ذلك أن وسائل الإعلام تعتبر عاملا من عوامل الإجرام والجنوح بالنسبة لفئات معينة من الناس، في ظروف خاصة وأمور معينة، وقد يكون الأثر مباشرا إذا اندفع الحدث عن طريق ما شاهد أو قرأ إلى الجنوح، وقد يكون الأثر غير مباشر إذا أثارت هذه الوسائل خيال الفرد وأيقظت في نفسه رغبات كانت دفينة. لا شك في أن نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل لها أثر واضح في سلوكه، فمن يشاهد البرامج المثيرة للغرائز قد تدفعة للجنوح من خلال ما يكتسبه منها من قيم ومواقف تدفعه لتقمصها ومحاوله تقليدها، ولقد بينت دراسات عديدة وجود علاقة وثيقة بين السلوك الإجرامي وبين وسائل الإعلام، فقد وجد أن الأطفال يقلدون الأفلام التي تعرض قضايا الإجرام بأنواعها، وأن معدل الجنوح يرتفع في المجتمع نتيجة لعرض هذه الأفلام الإجرامية، هذا وقد أصدرت منظمة اليونسكو تقريرا عن خطورة برامج الإعلام على الأطفال حيث اعتبرت المنظمة أن أفلام العصابات تؤدي إلى اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجنوح، فالتأثير السيئ لوسائل الإعلام على ظاهرة الجنوح يتضح حينما تنحرف هذه الوسائل عن الطريق الواجب الالتزام به لأداء رسالتها، لذلك يجب على القائمين على الإعلام احترام المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية أثناء ممارستهم لمهامهم، فضلا عن محافظتهم على النظام العام داخل المجتمع.[1]

4-2 عوامل اقتصادية

تؤثر العوامل الاقتصادية بشكل كبير على سلوك الأطفال وانحرافهم وجنوحهم، ويكثر الجنوح بين المراهقين الذين ينتمون إلى أسر فقيرة، حيث تضطر هذه الأسر إلى العيش في أحياء فقيرة في أطراف المدن بعيدا عن الأمن الاجتماعي، مما يهيئ الفرص لتعلم السلوك المضاد للمجتمع من الأصحاب

[1] - سماح، سالم سالم وبهاء، رزيقي علي ومحمد، سالم سالم. **"الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف".** طبعة 1.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. 2015، ص ص 113-114-115.

الجانحين، كما يعاني الأطفال من الطبقات الفقيرة والمهمشة في المجتمع من التمييز الاجتماعي والعرقي، مما يؤثر على تطورهم النفسي والاجتماعي، وقد يدفعهم إلى السلوك العدواني والانحرافي. وفي إحدى الدراسات التي أجريت على 734 جانحا في الولايات المتحدة الأمريكية، تبيّن أن 63% من هؤلاء كانوا يسكنون في بيوت فقيرة، وأن 25% منهم كانت الأحوال المادية لأسرهم حسنة، وأن 12% منهم فقط قد انحدروا من بيوت جيدة، ولذلك فإن أبناء الطبقات الفقيرة يسكنون في أحياء خاصة بالأقليات، مما يهيئ الفرصة لأبنائهم للانضمام إلى عصابات الجانحين. ولكن هذا لا يعني عدم وجود انحراف وجنوح في الطبقات المتوسطة والغنية، ولكن يمكن القول أن نسبة الجنوح في الطبقات الفقيرة هي أعلى منها في الطبقتين الوسطى والغنية. ولذلك يتطلب التصدي لجنوح الأحداث التعامل مع الجوانب الاقتصادية ومحاولة توفير فرص العمل وتحسين الظروف المادية للفرد والأسرة، وتقليل الفجوات الاقتصادية، والتمييز الاجتماعي.[1]

لا يمكن القول أن هذه العوامل هي السبب الوحيد لجنوح الأحداث، ولكن يمكن أن تؤدي إلى زيادة احتمالية حدوثها، وعادة ما يكون هناك عدة عوامل متشابكة تؤدي إلى جنوح الأحداث، وتختلف هذه العوامل باختلاف كل حالة على حدة.

3- أشكال الجنوح

هنالك العديد من الأشكال المختلفة لجنوح الأحداث، والتي يمكن أن تكون متنوعة ومتعددة، ومن بين هذه الأشكال الشائعة:

3-1 العدوان

عندما نذكر العدوان يشار في هذا السياق إلى كل من"**دولارد**"**(Dollerd)** و"**ميلر**" **(Miller)** حيث يعرفان الإحباط والعدوان في كتابهما "الإحباط والعدوان" **(Frustration and agression)** بأنه فعل هدفه إيقاع الأذى والضرر بكيان ما.[2]

ويعرف أيضا بأنه كل نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق الجرح الحقيقي، أو عن طريق الاستهزاء والسخرية أو الضحك، ويشمل ذلك العنف الجسدي واللفظي، الاعتداءات الجنسية، التحرش الجنسي والاعتداء على الممتلكات والأشخاص الآخرين، ويرجع سبب هذا العدوان الذي ينتهجه الطفل إلى عدة عوامل وأسباب، فهو يرجع إلى علاقة الأسرة بالابن القائمة على العقاب في التنشئة الأسرية، أو إلى أسباب ذاتية تعود إلى حب المراهق للشهرة انطلاقا من مقوله(خالف تعرف)، أو قد يكون نتيجة الإحباط، حين يتعرض الطفل لنوع من القسوة في التعامل معه أو توصد الأبواب أمام أهدافه

---

[1]-اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وهبة، موسى."**الذكاء الوجداني و بعض المشكلات الانفعالية :القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث."** (مرجع سابق). ص 284 .

[2]- علي أسعد، وطفة. **"العنف والعدوان في التحليل النفسي".** دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب. 2008، ص 35.

ورغباته.

ويأخذ العدوان أشكالا كثيرة وعديدة كعنف اللفظي الذي يشمل السب والشتم واستخدام الألفاظ النابية والتهديدات اللفظية، وأيضا العنف الجسدي الذي يشمل إثارة الفوضى وضرب الأطفال الآخرين والتعارك والتدافع معهم والاعتداء الجنسي على الآخرين والتكسير والتخريب والعبث بممتلكات المجتمع ومؤسساته العامة والخاصة.[1]

2-3 تناول المخدرات والكحوليات

إن ظاهرة إدمان المخدرات من أخطر المشكلات التي تشغل بال المسؤولين في جميع أنحاء العالم، ويوما بعد يوم يستفحل خطر الإدمان لأنه يتزايد كل يوم مع انخفاض سن الإدمان ودخول نوعيات جديدة من الممنوعات، ودخول الصبية والشباب صغيري السن من تلاميذ المدارس والمتوسطات والثانويات دائرة الموت والهلاك،[2] ويكون ذلك باستخدام وتعاطي المواد المحظورة أو المسببة للإدمان. ويرجع سبب إدمان المخدرات لعدة عوامل وأسباب محتملة، وقد تكون متداخلة وتختلف من طفل لآخر، وتشمل هذه الأسباب التجارب والخبرات غير السوية في مرحلة الطفولة كالقسوة والإهمال، أو تعاطي أحد أفراد الأسرة لهذه السموم أو انتشارها في الحي الذي يسكن فيه الفرد، وكذلك يعود إلى وسائل الإعلام والانفتاح الاقتصادي وحالة التوتر والقلق داخل الأسر، وسهولة الحصول على المخدرات بكل أصنافها، ونقص التوعية والتثقيف حول المخاطر المرتبطة بتعاطي المخدرات عند الأطفال، فقد يكون الطفل على غير دراية كافية بمخاطر المخدرات وتأثيراتها السلبية على الصحة والحياة اليومية، كما أن نقص الوسائل الترفيهية والتربوية في الأحياء من بين أهم الأسباب التي تؤدي بالحدث إلى الوقوع في دائرة إدمان الكحول والمخدرات، حيث أنه كلما كانت المنطقة متوفرة على الوسائل الترفيهية والتربوية كان أحداثها أقل سقوطا في الجريمة بتعدد أشكالها.

إن نتناول الطفل للمواد المخدرة أو شرب الكحول وتعاطي التدخين من الممارسات الخطيرة التي أصبحت تهدد كيان الأسرة.[3]

3-3 السرقة

وهي أخذ مال أو حاجيات الغير مهما اختلفت خفية دون رضاه، وتعرف أيضا على أنها الاستحواذ على أشياء غير لإشباع حاجة من الحاجات التي لا يتمكن الفرد من إشباعها داخل الأسرة أو الاضطرار إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للإنفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بطرق شرعية وهو

---

[1]- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة"**. مجلة الأسرة والمجتمع، 2021،09/02 ،(2021/12/31): ص ص136-137

[2]- وفقي أحمد، أبو علي. **"ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب-الآثار- العلاج"**. الكويت: إدارة الثقافة الإسلامية. 2003، ص 34 .

[3] - أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة"**. (مرجع سابق). ص ص 138- 139 .

ما يضطره إلى السرقة،[1] وتتعدد أسباب وعوامل السرقة، من بينها نمط التربية الذي يتلقاه الطفل في منزله على سلوكه، فمثلا إذا كان يعيش في بيئة تشجع على الاستيلاء على الأشياء دون احترام حقوق الآخرين، فقد يتأثر سلوكه وينجذب إلى السرقة، وهناك عدة أسباب أخرى منها نفسية واجتماعية واقتصادية، كاضطراب السلوك وانفصام الشخصية، ونقص المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التفاعل والتعامل مع الآخرين بشكل صحيح. ويعطي مصطفى حجازي نموذجا خاصا من السرقة وهي السرقة المرضية وهي السرقة الاندفاعية النزوية التي لم يخطط لها ولم تنفذ بمهارة، أو تلك التي لا يحتاط الحدث السارق خلالها لحماية نفسه من الملاحقة، وكذلك تلك التي يبدو عليه وكأنه يلفت النظر إليه ويثير الشكوك من حوله، وهذا يدل على اضطراب أكيد عند الحدث، فقد يحدث أن يسرق الحدث من مكان ما ثم يظل يتجول في نفس المنطقة بشكل يثير الشكوك، فيقبض عليه وسرعان ما يعترف، وتعطي شخصية الضحية دلالة على نوع السرقة، فسرقة سيدة عجوز قد تدل على إزاحة الصراع النفسي (التعويض والانتقام) من الوالدين أو من يمثلهما، وكذلك الحدث الذي اعتاد نشل السيدات المتبرجات المتعاليات، كن يثرن في نفسه مشاعر الحقد والرغبة في الانتقام منهن وإذلالهن، فهذا صراع أوديبي حاد يدور حول الأم الذي يئس من الحصول على حبها. كما يرجع علماء الاجتماع اتجاه الحدث نحو السرقة إلى فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أداء دورها، وخاصة الأسرة، فالطفل في بداية حياته يبدأ بأخذ أشياء ليست له، ولكن إذا قوبلت بالرضا من طرف الوالدين أو المحيط الأسري للطفل فأنه يعتبرها عادة عادية قام بها، كما أن بعض الوالدين يشجعون أطفالهم على مثل هذه السلوكات بوصفها بالحنكة والإثارة، بالإضافة إلى ما تعرضه وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون وما يعرضه من أفلام تتعلق بالسرقة، فهي تصور لهم المجرمين بأسلوب يكشف عن عمق فلسفتهم الإجرامية وتجعل من السرقة حرفة أو تجارة ذات كسب مضمون، وتبرز جوانب السرقة البطولية وعرض أساليب ارتكابها بعرض فني دقيق يتناول كل جوانب التحضير، التخطيط والتنفيذ، وهي أيضا تعلم الأطفال كيف يخالفون القانون دون أن ينالهم العقاب وكيف تعيش جماعات السرقة في مجتمعهم السفلي، كل هذا في غياب دور الأسرة في تنظيم مشاهدة الأفلام والبرامج للأطفال.[2]

4-3 الهروب من البيت

وهو هروب الحدث من بيت والديه أو من يتكفل بتربيته بدون معرفتهم وبدون إخبارهم عن ترك البيت. وتتعدد أسباب الهروب ولعل أهم عامل ركز عليه علماء الاجتماع في هذا الشكل من الجنوح هو الأوضاع الاجتماعية الخاصة، ويقصد بها البيئة المحصورة النطاق التي تتضمن أهم المجموعات ذات

[1] - فوزي محمد، جبل. **"الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية"** . الإسكندرية: الملكية الجامعية. 2000، ص115

[2]- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة"**. (مرجع سابق). ص ص 140-141 .

الأثر الفعّال في تطبيع الفرد وهي الأسرة، ولقد ساد اعتقاد أن الأسرة المفككة بالطلاق أو الوفاة أو بالهجر، من أهم العوامل الأساسية في هروب الأحداث من البيوت، فقد يشعر الأطفال بعدم الراحة في المنزل بسبب توترات أو مشاكل عائلية معينة، مثل الصراعات الأسرية، التمييز، العنف الأسري أو التجاهل، مما يؤدي في بعض الحالات بالطفل إلى الهروب من المنزل كوسيلة للهروب من هذه المشاكل، وتنعكس مشاكل هذه الصراعات على نفوس الأطفال فيحسون بعدم الاستقرار الوجداني الناجم عن عدم شعورهم بالأمان في علاقاتهم بوالديهم، والراحة في المنزل بسبب التوترات والمشاكل العائلية وحيرتهم الوجدانية، بينما وخاصة عندما ينقسم الأطفال إلى قسمين قسم مع الأب والقسم الآخر مع الأم مما يشكل جماعات غير رسمية قائمة على الصراع، ويزيد هذا التفرق سوء إظهار كل من الوالدين حبه إلى فئة معينة من أطفالهم والكره إلى الفئة الأخرى، وهنا كثيرا ما يكون الجنوح هروبيا (الهروب من البيت)، الهروب من هذه البيئة المضطربة وما تحدثه من صراع نفسي، فيحاول الحدث البحث عن الرضا الوجداني والإشباع العاطفي والراحة النفسية، وكثيرا ما يجد الحدث ذلك في النشاط الخارج عن القانون الذي يشبع رغباته ويشعره بالطمأنينة المؤقتة، فيكون بذلك هروبا لفترة زمنية معينة إلى هروب متقطع كلما زاد الخلاف في الأسرة.[1]

5-3 التشرد

التشرد عند الأطفال هو أحد مظاهر الانحراف الاجتماعي، والتي تشير إلى عدم وجود مأوى آمن ومستدام للأطفال، والأطفال المشردون هم الأطفال الذين يفتقدون أحد الأبوين أو والديهم منفصلين لظروف اجتماعية وخلافات عائلية، وقد يكون التشرد نتيجة لتشرد الأسرة بأكملها سواء بسبب الفقر، النزاعات العائلية أو الظروف الاجتماعية الصعبة، ويلجأ الأطفال على أثر هذه الخلافات العائلية والفقر إلى الهروب من البيت والعيش في الشوارع بعيدا عن هذا الجو العائلي المتوتر، فيفضلون النوم أسفل الجسور وفي مداخل العمارات أو على الأرصفة، كما أن هناك عده أسباب رئيسية تساعد على تفاقم هذه الظاهرة، هذا ما أكده علماء الاجتماع الذين اتفقوا على أن الأسباب الرئيسية للمشكلة هي الفقر، التفكك الأسري، البطالة، إيذاء الطفل، التسرب من التعليم وتأثير المحيطين بهؤلاء الأطفال من نظرائهم عليهم. بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والنفسية الخاصة بشخصية الطفل، منها حب الإثارة، فالطفل دائما يبحث عن كل ما يثير انتباهه من حوله، ويتعرض هؤلاء الأطفال إلى عدة مشاكل منها مشكلات نفسية واجتماعية وصحية وكذلك الإدمان.[2]

---

[1]- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة".** (مرجع سابق). ص ص 141-142 .
[2]- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة".** (مرجع سابق). ص 143 .

6-3 الجرائم الجنسية

وهي التصرفات والأفعال والسلوكات التي تهدف إلى الإشباع الجنسي بين الرجل والمرأة، أو بين شخصين من نفس الجنس، أو بين شخص من الجنسين وحيوان.[1] ويمكن تعريفها أيضا بأنها إقامة علاقة جنسية خارج إطار الزواج أو علاقة جنسية مثلية(اللواط)، حيث وبحكم الدين الإسلامي فإن هذا النوع من العلاقات محرم شرعا لقوله تعالى:﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ**﴾(سورة النورالآية2) وقوله أيضا:﴿**وَلَا تَقْرَبُواْ الزِّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾(سورة الإسراء الآية 32)،[2] وتتعدد أسباب هذا الشكل من الانحرافات، فمرحلة المراهقة وما يصاحبها من تطورات نفسية وفيزيولوجية خاصة في نمو الأعضاء التناسلية وزيادة حجمها، وهنا يدفع جهل الحدث بالأمور الجنسية إلى اكتشاف هذا التغير المفاجئ، وقد تقوده هذه الرغبة إلى أفعال فاضحة يقوم بها مع زملائه من نفس جنسه، حتى إذا نضجت غريزته الجنسية واستقام نحو الجنس الآخر، فإن الحدث قد ينزلق إلى طريق الجريمة لإشباعها. أما بالنسبة لممارسة البنات القصر للجنس غير الشرعي، فالفقر الذي تبلغ درجته القصوى إلى حد تعرض الأنثى أو الأسرة بأكملها للحرمان وما يصاحبه من هوان أليم، يدفع البنت إلى امتهان البغاء(الدعارة) لجلب المال وإشباع الحاجات المختلفة، وهذا الذي أثبت بالدراسات الميدانية التي قام بها عدد من الباحثين.[3]

7-3 الجرائم الالكترونية

مع التطور السريع للحاسب الآلي وشبكات الإنترنت وانتشارها غير المسبق في كافة مجالات الحياة والتي لا يخلو منها بيت أو مؤسسة، بدأ يظهر نوع جديد من الجرائم يسمى بالجرائم الإلكترونية، ويشير هذا المصطلح إلى أي جريمة تتضمن الحاسوب أو استخدام الشبكات الحاسوبية في ارتكاب جريمة، وقد يكون هو الهدف، ويمكن تعريف الجريمة الإلكترونية على أنها أي مخالفة ترتكب ضد أفراد أو جماعات بدافع جرمي ونية الإساءة لسمعة الضحية أو لجسدها أو عقليتها، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن يتم ذلك باستخدام وسائل الإتصال الحديثة مثل الإنترنت (غرف الدردشة، البريد الإلكتروني أو المجموعات.)[4] تهدف هذه الجرائم إلى إلحاق الضرر بفرد أو مجموعة من الأفراد، وحتى لدولة من الدول تكون ضمن برنامج الإستهداف الحربي الاقتصادي أو الإضرار بسمعتها أو العكس، ويبقى الهدف واحد وهو الكشف عن قضايا مستتر عليها، أو نشر معلومات لفائدة طرف أو أطراف أخرى. وترجع الأسباب الحقيقية لانحراف الأبناء وتوجههم إلى اقتراف الجرائم الالكترونية إلى نقص وانعدام الرقابة

---

[1] - علي حوات ، **الجرائم الجنسية** ، (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1997) ، 16 .

[2]- القرآن الكريم

[3]- أحمد، لدرم.**"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة".** (مرجع سابق). ص ص 145 - 146.

[4]-شفيق، حسنين.**"الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية: التسريبات.التجسس.الإرهاب الإلكتروني".** مصر: دار الفكر للطباعة والنشر،2015،ص16

الأسرية من طرف الوالدين عند استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة أو جهلهم لكيفية استخدامها، وهو دليل على إما إعطاء الحرية الكاملة للأبناء في التعامل مع هذه الوسائل، أو عدم القدرة على التحكم في هذه التكنولوجيا أو حتى التحكم في أطفالهم.[1]

[1]- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة"**. (مرجع سابق). ص 147 .

4- تصنيفات الشخصية الجانحة

4-1 الجانح ذو الطابع العصابي

يعيش هذا النموذج شعورا بتأنيب الضمير المبالغ فيه دون القيام بأخطاء أو مخالفات مهما كانت، ولذلك يقومون بمخالفة أو مخالفات إرادية حتى يخفف من الشعور بالذنب، وهذا في حد ذاته عقاب ولكنه عقاب ذاتي يسعون إليه مما يجعل الجانح العصابي يحبذ القبض عليه وهو متلبس بالجريمة كما يتصف بعدم السعادة والخجل والقلق، الانسحاب، الشعور بالذنب من جهة سلوكه، ويعاني من اضطراب في الشخصية.[1]

4-2 الجناح ذو الطابع المزاجي

يقوم الجانح من هذا الطابع بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور بالفعل، وعند القبض عليه يقر بذنبه غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية والقدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل.[2]

4-3الجانح بالطبع المضاد للمجتمع (السيكوباتي)

السيكوباتية هي حالة مرضية تبدو على شكل سلوك اندفاعي متكرر يستهجنه المجتمع، والجانحون السيكوباتيون هم الأشخاص الذين يعبرون عن أزماتهم بتحدي المجتمع والخروج عن نظمه، أو التخلي عن جميع المسؤوليات والاستسلام لحياه العبث والفوضى، ويرتكبون أفعالا جسيمة مثل الاختلاس، التزوير، النصب والاحتيال، تعاطي المخدرات والاعتداءات الجنسية،[3] ويقوم بهذه السلوكات بمفرده أكثر منه في صورة جماعية، وليس لديه علاقات اجتماعية جيدة حتى مع أقرانه الجناحين،[4] كما يقوم بهذه المخالفات بكل بروده كفعل تافه مبتذل في نظره، ولا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب لإيجاد تبريرات لفعله، وحتى عندما يقبض عليه، يظهر انزعاجا ولكن ليس فيه تأنيب الضمير، فإذا ظهرت عليه علامات الإنزعاج، فهي ليست بسبب ما أصاب المعتدي عليه، ولكن بسبب القبض عليه.

---

[1]- سمية، عبير. **"الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة (حماية وإعادة تربية) والمستوى التعليمي والبعد العقلاني الأسري والمادي لأسرة الحدث"**. مذكرة ماجستير. جامعة وهران. 2009/2008، ص78 .

[2]- اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وهبة، موسى. **"الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية :القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث."** (مرجع سابق). ص 243.

[3]- عبير هادي، المطيري . **"الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث"** .(مرجع سابق)، ص 124 .

[4]- سمية، عبير. **"الفروق و لعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة (حماية و إعادة تربية) و المستوى التعليمي و البعد العقلاني الأسري و المادي لأسرة الحدث"**. (مرجع سابق)، ص78.

4-4 الجناح ذو الطابع الذهاني

قد يظهر المراهقون اضطرابات ذهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أن لديهم اضطراب في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط والضعف في الحكم الأخلاقي، ويظهر الطابع الذهاني بواسطة فعل المخالفة على أنه يحاول التشبث بشيء واقعي ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا ليحاول إعادة اكتشافها لتوحيد معالم الشخصية الداخلية في إطار تجاهل ورفض الآخر المنظور إليه على أنه غريب ومخيف.[1]

4-5 الجانح المتطبع اجتماعيا

يتصف أفراده بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعته إلى السلوك العادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من الجانحين، أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين، كما أن لديه ولاء قويا لاختيار أقرانه الجناحين ويكون مقبولا من الجماعة ويمكث معهم لوقت متأخر من الليل، ويعيش في بيئة تكسبه طرق الجانح وتدخله لهذه الصحبة السيئة .[2]

4-6 الجناح غير المتطبع اجتماعيا

يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته ويبدي عداوة صريحة ضد الآخرين وهو أناني معارض متبجح، يتصف بالانغماس الذاتي وبالنزعة إلى الاعتداء أو الإيذاء دون الإحساس بالذنب، وقد يرجع ذلك إلى نبذ الوالدين المبكر والمستمر لهم، أو عدم قبوله من الأقران الآخرين، ومن سماتهم أنهم غير أكفاء في أعمالهم وغير قادرين على الكفاح لتحقيق مطالبهم الاجتماعية بسبب ضعف عزيمتهم كما أن لديهم نقص خطير في مهارة التكيف الاجتماعي والتكيف الشخصي.[3]

---

[1]- اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وهبة، موسى. **"الذكاء الوجداني و بعض المشكلات الانفعالية :القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث."** (مرجع سابق). ص ص244-245.

[2]- سمية، عبير. **"الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة(حماية وإعادة تربية) والمستوى التعليمي والبعد العقلاني الأسري والمادي لأسرة الحدث"**. (مرجع سابق)، ص78.

[3]- سمية، عبير. (مرجع سابق)، ص78.

5- السمات التي يتميز بها الجانحون

ذكر العديد من العلماء والباحثين في مجال علم النفس عددا من الخصائص والسمات التي يتميز بها الجانحون من بينها ما يلي:

- لديهم مفهوم سيء عن الذات.
- الميل للسيطرة والعدوان.
- عدم احترام حقوق الآخرين.
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية والعزلة والشعور بعدم السعادة وضعف التكوين العاطفي نحو الذات.
- انعدام الشعور بالذنب أو الخجل أو بأدنى رغبة في إصلاح سلوكهم الفاسد.
- الإندفاعية والعجز عن ضبط دوافعهم أو الوصول لدرجة الإشباع.
- أنهم غير اجتماعيين وغير قادرين على إقامة علاقات سوية مع الآخرين.
- ضميرهم الأخلاقي لم ينضج نضجا كافيا، فهو يأخذ أشكالا ثلاثة تبدو في الضمير المتزمت شديد القسوة والضمير الضعيف الهزيل والضمير المتأرجح بين القسوة والتراخي.
- التقلب الانفعالي والشعور بالنقص.
- الميل للاستغراق في أحلام اليقظة والشعور بالقلق وسوء التكيف الاجتماعي.[1]
- الفشل في صنع خطة لحياته.
- سوء التصرف وعدم الإمتثال للقواعد والقوانين.
- يتمثل بأعضاء الجماعة المنحرفين أو الجناحين التي ينتمي إليها، سواء في الملبس أو في طريقة الكلام.
- يميل الجانح إلى لوم الآخرين، إضافة إلى ذلك يبحث عن تبريرات لسلوكه.
- الجرأة على قول الكذب، بحيث لا يهتم الجانح إذا كانت تضر المجتمع. [2]

[1]- عبير هادي، المطيري . **"الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث"** .(مرجع سابق)، ص 127 .

[2]- زينب، غاني. **"علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين بولاية مستغانم".** مذكرة دكتوراه .جامعة وهران. 2019/2018، ص37.

6 النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

6-1 النظرية البيولوجية

يعتبر "**سيزار لومبروزو**"**(Cesar Lambroso)** أستاذ الطب الشرعي والعقلي في الجامعات الإيطالية صاحب هذه النظرية، وتعتبر نظريته من أهم النظريات في تفسير السلوك الإجرامي المنحرف، واعتمد في بنائها على التشريح للوصول إلى نتائج توضح أن الجريمة والجنوح نتاج تشوهات دماغية وعصبية تخل بالعلاقة بين وظائف الإرادة والقيم الخلقية في الدماغ، وأن هناك سمات جسمية يتميز بها كل من المجرم والجانح عن غيره من الأفراد العاديين، من حيث قوة الجسم وقصر القامة، نتوء عظام الخدين، كثافة شعر الرأس والجسم، كبر الفك الأسفل، زيادة في طول الذراعين والرجلين وغير ذلك من الصفات وما لديه من زيادة في الهرمونات الذكرية.

وتقوم فلسفة هذه النظرية على الافتراضات الآتية:

1- الجريمة والجنوح نتاج وراثي نظرا لانحدار المجرم والجانح من وراثة مجرمة أو جانحة.

2- القرابة الدموية دال على استمرار السلوك المنحرف وتوارثه من الأجداد للأبناء وللأحفاد وهكذا.

3- هناك سمات جسمية وعقلية تميز المنحرفين عن غيرهم من العاديين وتجعلهم يمارسون السلوك الاجتماعي والمضاد للمجتمع.

4- هناك ارتباط بين السلوك الجانح وبين الوظائف والأنماط الفيزيولوجية السوية والشاذة، فاعتلال الصحة ونقص التغذية قد يؤدي للانحراف، وكذلك عدم انتظام الغدة الدرقية يؤدي للانحراف.[1]

6-2 النظرية التكاملية

تركز هذه النظرية على ترابط العوامل الجسمية، النفسية، الاجتماعية، السياسية،الاقتصادية والثقافية في تفسيرها للجنوح، فالجنوح هو نتاج هذه العوامل، أي أن اضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد، بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض ويتفاعل بعضها مع بعض، كما يجب أن يفهم هذا السلوك في ضوء الماضي مع مراعاة الحاضر الذي أثار هذا السلوك، وعلى ذلك أساس أن الشخصية تاريخ متصل وكيان لا ينفصل عن المجال الخارجي في أية لحظة من لحظات الحياة.[2]

[1]- عبير هادي، المطيري . "**الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث**" .(مرجع سابق)، ص 128 .
[2]- عبير هادي، المطيري . "**الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث**" .(مرجع سابق)، ص 133 .

3-6 النظرية التحليلية النفسية

إن نظرية التحليل النفسي تشارك النظرية البيولوجية البحث عن أسباب الجريمة والجنوح ضمن تكوين الفرد، وعلى العكس من البحث في الأسباب في العمليات البيولوجية أو الشاذة فإنها تحاول النظرة بعمق في عقل الفرد، وحسب **"كاتي فردلاند"** فإن تفسير النظرية التحليلية النفسية الفرويدية للانحراف، تركز على الشذوذ أو الإضطرابات في تطور العاطفي للفرد منذ الطفولة المبكرة، فالهو هي المركز أو المستقر للدوافع الغرائزية واللاعقلانية واللااجتماعية، والتي يجب السيطرة عليها وتشكيلها من أجل التأقلم الاجتماعي مع الحياة في المجتمع، ويتم ذلك من خلال تطور الأنا أو الجزء الواعي والعقلاني من الذات، ومن خلال الأنا الأعلى أو الضمير أو الجزء الأخلاقي من العقل،[1] وقد حظيت مشكلة الجنوح باهتمام خاص في التحليل النفسي، فالسلوك الجانح من وجهة نظر التحليل النفسي هو تعبير فعلي عن صراع النفس ودوافعه المعاقة، أي أن الدوافع والرغبات المكبوتة تفصح عن نفسها في السلوك المضاد للقيم والمعايير والقوانين والأعراف الاجتماعية، كالعدوان، اللواط، التشرد وغير ذلك من ألوان السلوك الشاذ، حيث يرى **"فرويد"** أن الشخصية ميدان تتصارع فيه ثلاث قوى هي الهو، الأنا، والانا الأعلى، وأن سلوك الفرد هو نتاج صراع هذه القوات الثلاث، ويعتبر هذا السلوك سويا إذا نجح الأنا في التوفيق بين المطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى، وإذا فشل الأنا فتكون النتيجة هي اضطراب نفسي أو سلوك جانح وسوء توافق، وأن مهمة التحليل النفسي هي تبصير الفرد بالجذور اللاشعورية الخفية التي تقف وراء بعض الاستنتاجات غير السوية، ومساعدته على بناء قوة ذاتية مقاومة، تكفي لصد تأثير مثل هذه الدوافع الضاغطة، ويرى **"أوغست أيكهورن"** أن الجانح بدون أنا أعلى يتميز بالعنف والاندفاع وانعدام الإتزان الذاتي وانعدام مشاعر الذنب وعدم الإحساس بالآخرين، مما يؤدي إلى خرق القوانين الاجتماعية بشكل أناني.[2]

ويعتبر **"إريكسون"** أن مرحلة المراهقة مرحلة مهمة لاكتساب الهوية. حاول المراهق في هذه المرحلة الإجابة على ثلاثة أسئلة وهي من أنا؟ من أين أتيت؟ وماذا سأكون؟ وسيجرب العديد من الأدوار الاجتماعية لهدف واحد هو إيجاد دوره الذي يلائمه أكثر، وقد يجرب هذا المراهق طرق حياة منحرفة أو جانحة، ومن جهة أخرى لا يستطيع البعض من هؤلاء الشباب خاصة بهذه المرحلة البحث عن هويتهم. كما أنه يتحدث عن اضطراب الهوية، وقد يحتوي هؤلاء الشباب على هوية سلبية من خلال سلوكيات جانحة أو منحرفة وبالتالي يصبحان مشاكل بحث نمائية بحتة.[3]

---

[1]- رونالد، أيكرز وكريستين، سيلرز. ترجمة نياب، البدانة ورافع، الخريشة. **"نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات"** عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013، ص103

[2]- عبير هادي، المطيري . **"الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث"** .(مرجع سابق)، ص 129 .

[3]- زينب، غاني. **"علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين بولاية مستغانم".** مذكرة دكتوراه. جامعة وهران. 2019/2018، ص20.

4-6 نظرية المخالط الفارقة

اعتبر **"ستيرلاند"** أن التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الإجرامي في الصياغة الأولى لنظريته التي نشرها سنة 1939 في كتابه **"مبادئ علم الإجرام"** وجاءت هذه النظرية كرد فعل على هيمنة المداخل التي كانت تأخذ بتعدد العوامل في تفسير الجريمة وتعليلها، وكان **"ستراند"** على النقيض من أولئك الذين قدّموا قائمة طويلة بالأسباب التي من المحتمل أن تسهم في خلق الجريمة، ولذلك عمد إلى صياغة وتأسيس نظرية سوسيولوجية متكاملة تؤكد أن الجريمة هي في الأساس ظاهرة يمكن تعلمها بالاكتساب.

كما حدد **"سترلاند"** تسعة مبادئ لنظريته وهي :

1- السلوك الإجرامي سلوك متعلم.

2- السلوك الإجرامي متعلم عن طريق التعلم من خلال التواصل مع أشخاص آخرين.

3- يحدث الجزء الرئيسي لتعلم السلوك الإجرامي ضمن علاقات شخصية حميمية بين المجموعات.

4- عند تعلم السلوك الإجرامي تتضمن عملية التعلم

أ- أساليب ارتكاب الجرائم التي تكون أحيانا معقدة جدا وأحيانا أخرى بسيطة جدا.

ب- الاتجاه المحدد لها في النزوع والدوافع والتبريرات ووجهات النظر.

5- الاتجاه المحدد للحوافز والدوافع متعلم من تعريفات القوانين الشرعية على أنها محببة أو غير محببة للقوانين .

6- يصبح شخص ما جانحا بسبب الدخول في تعريفات محببة لانتهاك القانون عوضا عن التعريفات غير المحببة لانتهاك القانون.

7- الترابط التفاضلي قد يختلف في التكرار والمدة الزمنية والأولية والحدة.

8- عملية تعلم السلوك الإجرامي من خلال الترابط بأنماط إجرامية، وأنماط ضد الإجرام تتضمن جميع الميكانيزمات التي يتضمنها تعلم أي شيء أخر.

9- بما أن السلوك الإجرامي هو تعبير عن حاجات وقيم عامة، فهو لا يفسر بهذه الحاجات العامة والقيم بسبب أن السلوك غير الإجرامي هو تعبير عن نفس تلك الحاجات والقيم العامة.

وينتهي **"سترلاند"** بالقول أن الفرد يتجه نحو الجريمة إذا تغلبت الإتجاهات الدافعة للإجرام على العوامل المانعة له، ويحدث ذلك للفرد عند اتصاله الدائم مع المجرمين.[1]

[1]- رونالد، أيكرز وكريستين، سيلرز. ترجمة نياب، البدانة ورافع، الخريشة. **"نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات".** (مرجع سابق)، ص- ص 122، 123 .

5-6 نظرية الوصم

تهتم هذه النظرية بأثر ردود فعل المجتمع تجاه الجريمة أو السلوك الجانح، إذ ترى أن هذه الردود سبب في تكوين الجريمة ذاتها، أو سبب في تكرارها، وذلك نتيجة قيام المجتمع بوصم المنحرف وما يحثه عليه الوصم من آثار عميقة في نفسية المنحرف وتؤدي إلى تكرار السلوك المنحرف.[1] وهناك العديد من العلماء الذين أسهموا في تأسيس هذه النظرية وتطويرها مثل **فرانك تانينباوم (Frank Tannenbaum) إدوين ليمارت (Edwin Lemert)**،و **هوارد بيكر (Howard Beker).**

تسمى نظرية الوصم الاجتماعي أو نظرية رد الفعل الاجتماعي، يستخدم مصطلح الوصم في سوسيولوجيا الانحراف للإشارة بطريقة تبادلية مع نظرية رد الفعل الاجتماعي في التفسير الاجتماعي للانحراف، كما يتم اعتباره نتيجة للتفاعل الاجتماعي والضبط الاجتماعي، وليس باعتباره نتيجة لعوامل تتعلق بسيكولوجية الأفراد وخصائصهم الوراثية، وعليه فالوصم هو إلحاق النعوت والصفات الرذيلة والدونية بالأفراد، وهذا نتيجة لما فعلوه من سلوك. لقد أرجع العالم **"تانينباوم"** عملية تشكيل المجرم بعملية تلقيب عزل ووصف من منظور"رد الفعل المجتمعي" تتمثل في أن الشخص يصبح صورة مطابقة لما وصف به سواء كان القائم بعملية الوصف هو من يقوم بالعقاب أو الإصلاح، لأن التأكيد في كلتا الحالتين يكون منصب عن السلوك الذي يعتبر موضعا للاستهجان، وعليه يرى العالم **"تانينباوم"** أن ما يؤدي إلى خلق المجرم هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، إذ يقول: تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات، ألقاب، تعريفات، فعل وشرح تقوم الجماعة بإلصاقها على الأشخاص، حيث تساعد عملية الوصم عن بلورة نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه، وبهذا إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته.

تلخيص للأفكار التي نادي بها العالم **"تانينباوم"**

- اعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساسا من غير المجرمين.
- هناك تهويل وغلو مبالغ للشر.
- أفعال وسلوكيات بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الأنظار إليها، بينما يتم تجاهل سلوكيات الآخرين.
- الانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام.[2]

ومن أبرز الباحثين الذين اهتموا ببيان دلالة الوصم في مجال جنوح الأحداث العالم **"ادوين ليمارت"** الذي وصف الجنوح بأنه محصلة صراع ثقافي تظهر آثاره في التنظيم الاجتماعي القائم في مجتمع من المجتمعات، كما ميز العالم **"إدوين ليمارت"** بين نوعين من الانحراف، أحدهما أولي وهو الذي يأتيه الفرد مكرها وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد، ثم يتطور الأمر إلى مستوى الانحراف الثانوي

[1]- سعيد رفعان، العجمي. **"علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض".** مذكرة ماجيستير. الرياض. 2005، ص 41.
[2] - مصطفى، حاج الله. **"محاضرات في مقياس نظريات الجريمة و الانحراف".**جامعة يحي فارس. الجزائر. 2022/2021، ص ص 20-21.

حيث يتلاشى الخوف تدريجيا ويصبح الفرد مدركا لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل المجتمع تجاهه، ويأتي هذا مع تكرار الانحراف واكتساب الخبرة منه إلى درجة الاحتراف، وهذا هو النوع الخطير من أنواع الانحراف.[1]

6-6 النظرية الاقتصادية

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد الظروف الاقتصادية القاسية، حيث يشيع الفقر والعوز الشديد والبطالة وسوء الأحوال المادية، كما أن الفقر والعوز يؤديان إلى الحرمان من ثم يتولد لدى الفرد مشاعر حادة للإنتقام والتنفيس، ويعتقد **"بارملي"** أن الفقر وحده ليس كافيا لحدوث الانحراف، ولكن الرغبة في مستوى مرتفع هي التي تقود إلى الانحراف، وقد أكدت بعض الدراسات التي أجريت في أمريكا ودول غربية أخرى على أن معدل الجريمة يرتفع في أوقات الأزمات الاقتصادية، ووجود علاقة بين أسعار المواد الغذائية والجريمة، كما بيّنت الدراسات التي أجريت على الواقع الأسري والثقافي لمجموعة من الجانحين، أن مستوى دخل الأسرة المنخفض والمهن التي يعمل بها الأميون قليلة الدخل، ولا تفي بمتطلبات الأسرة كبيرة الحجم، وهذا بدوره يؤدي إلى نمو الجنوح والانحراف.[2] كما يربط أصحاب هذه النظرية أن الجنوح لدى الأحداث مرتبط بالفقر والثراء، حيث يرون أن الفقر المدقع وعدم تلبية الحاجات الأساسية للأحداث يدفعهم إلى إشباع حاجاتهم بطرق غير مشروعة، وبالتالي الوقوع في الجنوح، وكذلك الثراء الفاحش وعدم وجود رقابة أسرية على كيفية إنفاق المال وإسرافه غالبا ما يكون من أسباب الجنوح.[3]

---

[1]- أحمد، فريجة و إبراهين، هياق. "النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي و الاجرامي: رؤية سوسيولوجية". **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**، 2، 12، (20019/12/31): ص 126.

[2]- عبير هادي، المطيري. **"الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث"** .(مرجع سابق)، ص ص 131- 132 .

[3]- أحمد مصطفى، خاطر. **"الخدمة الاجتماعية للمكتب الجامعي الحديث"**.مصر: المكتب الجامعي الحديث. 1995، ص 278.

7-6 نظرية التعلم

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفاهيم مثل الغرائز لا يمكن أن تكون مسئولة عن العدوان، فالعدوان سلوك متعدد ينتج من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد، لذا يرى أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دور هاما في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم.

ومن أبرز منظري هذا الاتجاه **"ألبرت بان دورا" (Albert Bandura)** المولود في الرابع من ديسمبر سنة 1925 بكندا. وكانت دراسته العليا بجامعة **"أيوا"** قسم علم النفس .

يرى **"باندورا"** أن معظم السلوكات العدوانية متعلمة من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوكات العدوانية التي يقدمها أفراد العائلة والأصدقاء والمعارف والأفراد الراشدون في بيئة الطفل. وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي: التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون.[1]

كما يعتبر كل من **"باندورا" (Bandura)** و**"سكينر" (Skinner)** أن التغيرات السلوكية التي تطرأ فجأة على الإنسان، إنما هي مشاهدة للغير وتسجيل للأنماط السلوكية على الشكل استجابة رمزية يستخدمها في التقليد الذي يلاحظه، وهذه حقيقة قد لاحظناها في مجتمعنا، حيث الكثير من الأولياء عند ارتكاب الفعل العدواني والعنيف من طرف احد أبنائهم ضد الآخرين، نجدهم بدلا من عقابه وتأنيبه يشكرونه ويفتخرون بفعلته ويظهرون له الدعم المعنوي والمساندة، وعليه القيام بالفعل الإجرامي والعدواني والعنيف في هذه الحالة يكون نتيجة لتراخي وتواطؤ الأولياء والنماذج التي يحتك ويعيش معها الجاني، وهذا لعدم قيامها بردعه عند ارتكابه للسلوك الإجرامي والانحرافي وغضها البصر عن هذا السلوك، في إشارة للطفل إما بالهجوم الجسمي أو التهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه مما يؤدي إلى العدوان. وتجدر الإشارة أن نظرية التعلم الاجتماعي تقوم على فكرة التقليد والمحاكاة كأساس لحدوث السلوك العنيف، حيث يلجا الأطفال إلى تقليد الكبار والتعلم منهم السلوك العنيف ويحدث ذلك من خلال مواقف حقيقية في الحياة أو من خلال نماذج تشبههم عبر الأفلام وأجهزة التلفزيون.[2]

وقد قامت النظرية على جملة من الأفكار المتعددة نوردها كما يلي:

- أن السلوك العنيف متعلم من خلال الأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام.
- أن إساءة معاملة الطفل، تؤدي إلى زرع بذور السلوك العدواني مبكرا لدى الطفل.
- أن العديد من الأفعال الأبوية العنيفة تبدأ بمحاولة للتهذيب والتأديب.

[1]-خليل، قطب أبو قرة. "**سيكولوجية العدوان**". القاهرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1996 ص119.
[2]- محمد، الجوهري وآخرون."**المشكلات الاجتماعية**". ط1. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية، 1995 ص7.

يرى **"باندورا"** أن التعرض للنموذج العنيف يقدم معلومات فنية تزيد من ثقة الفرد بقدراته على القيام بالعنف، وكذلك معلومات عن عواقب العدوان ثوابا وعقابا، وعليه إذا كان السلوك يندرج ضمن المخزون الملاحظ فإنه يترجم إلى سلوك فعلي إذا تأكد أن الثواب أو عدم العقاب هو الحل.

انتقال سلوك العنف عبر الأجيال: فالعلاقة المتبادلة بين الأب والإبن تساهم في تشكيل شخصية الفرد عند البلوغ. إن أفراد الأسرة خاصة الأقل قوة يصبحون أهداف ملائمة للاعتداء الناتج عن إثارة البغضاء بينهم، ومنه يتضح لنا أن لثقافة العنف السائدة داخل المجتمع دور في عملية التعلم، هذه الأخيرة تتم من خلال الثقافة، فالعنف سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، وكذلك في علاقته مع الآخرين، كما أنه طبيعة ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها الأفراد غير العنيفين، فقد يصبح هذا الطفل في المستقبل عنيفا، وهذا مرده إلى جماعته المرجعية باستخدام العنف لتحقيق الأهداف، وحينئذ يصبح الأصدقاء النموذج الذي يحظى بمكانة عالية في أعينهم. [1]

[1]- مصطفى، حاج الله. **"محاضرات في مقياس نظريات الجريمة و الانحراف"**.(مرجع سابق)، ص14.

7- جنوح الأحداث في الجزائر

إن المشرع الجزائري كغيره من المشرعين عالج حالة الأحداث المنحرفين في نصوص خاصة بدأت تظهر للوجود بعد الاستقلال، حيث أصدر قانون الإجراءات الجنائية الجزائري سنة 1966، ثم قانون العقوبات الجزائري ولم يتضمن قانونا خاصا بالأحداث كما فعلت أغلبية الدول، وإنما اكتفى بتشريع مواد اعتبارها تدابير وقائية، كما أصدر قانونا لحماية الطفولة والمراهق بتاريخ 10 فيفري 1972، وقانون حماية أخلاق شباب في 16 سبتمبر 1976، وأسند مهمة الفصل في قضايا الأحداث إلى جهة مختصة وهي قضاء الأحداث.

اعتبر المشرع الجزائري أن الجنوح جريمة يعاقب عليها الكبار والصغار، وهذا ما بينته المادة 196 من قانون العقوبات.[1] وامتد وجود جنوح الأحداث في الجزائر بدءا من العهد الاستعماري، والذي كانت تعتبر فيه الآفة كفعل له علاقة رسمية مع أعداء فرنسا، فاعتبر قانون العقوبات الفرنسي أن لكل شاب علاقة بجيش التحرير الوطني كمذنب في خرق السلامة العامة كمجرم، وأيضا إرهابي يتوجب وضعه في السجن أو إقصائه، كما كانت إعادة تربية الشباب الجزائريين الجانحين في تلك المرحلة بالمهمة العسكرية بشكل مدني باستعمال أساليب التعذيب المختلفة، ولهذا قامت الجزائر بإرث وضع اجتماعي اقتصادي حرج، وأكثر من 300 ألف مراهق بدون رقابة والدية متروكين لوحدهم .

وجدت الجزائر نفسها تواجه مشكلات كبيرة من جنوح الأحداث والذي سمح بتسجيل أرقام في ارتفاع بثلاثة أضعاف، نظرا للرقم المسجل خلال القضايا المعالجة بالنسبة لمكتب الإحصائيات الوطنية فإنه ارتفع من 10119 فترة (1963-1968)، و441109 قضية ما بين (1972-1977).

تبرز هذه الإحصائيات أن المشكل الاجتماعي الاقتصادي كالبطالة، الفقر والخسائر كانت سببا في جنوح الأحداث، ومكث هذا التطور مسجلا في الثمانينيات والذي سجل ب 65385 قضية معالجة في فترة ما بين (1979-1986)، رغم التطور المحسوس في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، خلال هذه السنوات شرعت قوات الدرك الوطني بمراقبة ورصد سلوكيات المشتبه بهم بما في ذلك الأحداث الضحايا أو الفاعلين، وأقيمت إحصائيات على عدد الأحداث الموقوفين من قبل الدرك الوطني ما بين(1998 - 2003)، فعدّوا 14% سواء عند33551 من أحداث فاعلين وضحايا بالنسبة للعدد الإجمالي من الأشخاص الموقوفين خلال ست سنوات الأخيرة، وأبرزت الدراسة بوضوح أن عدد الأحداث الضحايا هو45% سواء عند15160 أما الذي يقترب من مساواة عدد الأحداث الفاعلين55% سواء عند18391 بنفس هذه الملاحظة شاهدوا أن نسبة الأحداث الضحايا ارتفعت بشكل متزايد[2]. أما ما يخص سنة 2010 فقدر عدد

---

[1]- عبيد، سمية. **"الفروق و العلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة(حماية و إعادة تأهيل)و المستوى التعليمي و البعد العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث".** مذكرة ماجستير. جامعة وهران. 2011/2010، ص126 .

[2]- لزرق، سحيدة ، **"التنشئة الاجتماعية الوالدية و جنوح الأحداث"**. مذكرة ماجستير. جامعة وهران. 2013، ص120 .

ضحايا المسجلة باسم الأحداث ب3393 تورط فيها4889 حدث من بينهم167 جناية .[1]

أما عن ارتكاب الأحداث للمخالفات في الجزائر فيأخذ عدة أشكال:

السرقة

وبناء عليه فقد تم توقيف5739 حدث بتهمة السرقة من طرف قوات الأمن الوطني الجزائري سنة 2020 بعدما كانت قد أوقفت4239 حدث بتهمة السرقة سنة2019، وتصدرت الريادة من بين الجرائم الأخرى.

العدوان

وعليه أحصت مديرية الأمن الوطني سنة 2020 توقيف 3528 قاصر بتهمة العدوان على الأشخاص، 20 منها أدت إلى الوفاة.

مخدرات والكحوليات

إن المعمول به في الجزائر هو كل العقاقير ممنوعة قانونيا بما في ذلك الخمور، ومنه فقد تم توقيف633 قاصر بتهمة حيازة مواد مخدرة وكحوليات سنة 2020.

الجرائم الإلكترونية

أحصت مديرية الأمن الوطني الجزائري سنة2020 نحو3652 قضية للجرائم الإلكترونية ارتكبها الأحداث، وتبين أن الفئة من16 إلى18 سنة أكثر البيئات المستهدفة من مجموع الأحداث، وتأتي الفئة من13 إلى 16 سنة في المرتبة الثانية والفئة الأقل من13 سنة.

الجرائم الجنسية

بناءا على المادة342 من قانون العقوبات الجزائري الذي نص على تحريم الاتصال الجنسي غير الشرعي، فقد تم توقيف820 حدث بتهمة الاتصال الجنسي غير الشرعي من طرف مصالح الأمن سنة 2020.

أما بخصوص الجنس نلاحظ هيمنة العنصر الذكري بشكل ملفت للناظر من الأحداث المسجلين .

وتكمن أسباب هذا الجنوح في:

- تفكك الأسرة وضعف الرقابة على صغارها
- فساده الصحبة وفساد البيئة الاجتماعية
- ضعف الوازع الديني في المجتمع

[1]- حميد، أومليلي. **"أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظروف الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح"** . مذكرة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة. 2001. ص

- ميول مبكرة نحو الشر والرذائل واللامبالاة بالرأي الجمعي وعدم الشعور بالحياء.
- غياب دور الإدارة خاصة في المدارس وضبط السلوك الاجتماعي السوي .[1]

[1]- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة".** (مرجع سابق). ص ص ص ص ص 136-138-140-145-147

خلاصة

ظاهرة الجنوح الأحداث من المواضيع الشائعة التي لا زالت محل جدل ونقاش بين التيارات الفكرية والعلمية، والتي تعاني منها كافة المجتمعات الإنسانية في الوقت الحالي خاصة في المجتمع الجزائري، وهذا بعد تفشيها بكثرة في الأعوام الأخيرة وزيادة الأفعال الإجرامية من طرف الأحداث، وهذا بعد تلاشي مهام العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة وأن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بالتفكير في عمل معين وتبني أفكار سيئة، وهنا يحتاج هذا الأخير للتوجيه الصحيح والتركيز على الوقاية والتدخل المبكر لضمان مستقبله، كما لا ننسى دور المجتمع نحو الحدث على أهمية التغلب على الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي توفير متطلبات حياة الفرد وتطور شخصيته في المجتمع.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- مجالات الدراسة

2-1 المجال المكاني

2-2 المجال الزماني

2-3 المجال البشري

3- عينة الدراسة

4- أدوات جمع البيانات

5- إحصائيات الدراسة

6- نتائج الدراسة

تمهيد

لا تكتفي أي دراسة علمية بالجانب النظري فقط، بل تتطلب الجانب التطبيقي كذلك، والذي بدوره يكمل ويجسد في الميدان للجانب النظري، كما لا ننسى أن نتبع خطوات في إنجاز الجانب التطبيقي لجعل الدراسة أكثر تناسقا وتنظيما وهذا بعد الاعتماد على أهم خطوات البحث العلمي من المنهجية المستعملة والمجال المكاني والزماني والبشري للدراسة ونوع العينة والأداة التي من خلالها نستخرج منها إحصائيات الدراسة و نستنتج من خلالها أهم النتائج التي تم الوصول إليها من خلال الجانب الميداني لدراستنا والتي تكمن في "جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث".

01 منهج الدراسة

هو أسلوب منظم أو خطة أو إستراتيجية تستند إلى مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات تفيد في تحقيق أهداف البحث باتخاذه منحنى علمي يتميز بجمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية والموضوعية والمنظمة،[1] ولقد اقتضت الضرورة أن نعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد من أفضل المناهج التي تتناسب مع طبيعة بحثنا، وهذا للتعرف على واقع مشكلة الأحداث من حيث الأسباب، المشاكل والآثار السلبية المترتبة عليها، ويهدف هذا المنهج إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كميا، كما يهدف الوصف إلى بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة إذ يشكل مرحلة وسطية هامة بين الملاحظة والتفسير. ويرى بعض الباحثين أن المنهج الوصفي التحليلي في مجال نشأته هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره، ويستهدف الوصف في هذه المرحلة إلى تحقيق عدد من الأهداف نذكر منها:

- جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر.
- صياغة عدد من التعليمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساسا يقوم عليه تصور نظري محدد للإصلاح الاجتماعي.

وعليه يعد المنهج الوصفي التحليلي من أنسب المناهج التي تمكن الباحث من جمع البيانات الميدانية وتحليلها، وذلك باستخدام المقابلات أو إنجاز استبيانات من أجل جمع المعلومات حول موضوع الدراسة.[2]

[1]- محمد،عبد السلام."**مناهج البحث في العلوم الاجتماعية".** مكتبة نور. 2020، ص 11.
[2] - حاج الله، مصطفى. **"العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية"**. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر. 2015، ص ص 14 - 15.

2- مجالات الدراسة

2-1 مجال البشري: تمثل المجال البشري لدراسة المجتمع الأصلي المستهدفة من الدراسة الذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منه، وانطلاقا منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة، حيث يضم المجتمع الأصلي لدينا بعض الأحداث من الشوارع والمؤسسات التربوية ومؤسسة إعادة التربية لولاية المدية، كما كان هناك توزيع لبعض الاستمارات على بعض الأحداث من خارج ولاية المدية منها البليدة والجزائر العاصمة.

2-2 المجال المكاني: للدراسة مكان معين وقد تم إجراء دراستنا في الشوارع وداخل المؤسسات التعليمية لولاية المدية، ومركز إعادة التربية لولاية المدية. وقد قمنا بطبع 52 استمارة، تم تقديم 12 منها للأحداث الجانحين داخل مركز إعادة التربية، و20 استمارة للأحداث المنحرفين داخل ثانوية الشهيد نورالدين زرواق، كما تم توزيع 17 استمارة على الأحداث المنحرفين في الشوارع، وتبقى لنا 3 استمارات فارغة.

2-3 مجال الزماني تم توزيع الاستمارة للمبحوثين في هذه الدراسة ابتداء من أواخر شهر مارس، بالتحديد يوم 28 مارس إلى بداية الثاني من شهر ماي من السنة الجارية 2023.

3- عينة الدراسة

يقصد بالعينة جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله,[1] وتعرف أيضا بأنها مجموعة من المفردات أخذت من مجتمع البحث حيث يقوم الباحث باختبارها بهدف جمع البيانات وتوفير الجهد والوقت تسبب في تعذر القيام بالمسح الشامل لمجتمعات البحث. والعينة التي تم اختيارها في هذه الدراسة تمثلت في العينة القصدية التي تتلائم مع طبيعة الموضوع، إذ تم التوجه إلى بعض الأحداث المنحرفين داخل المؤسسات التعليمية والشوارع، وبعض الأحداث الجانحين داخل مركز إعادة التربية، وتم تقديم الاستمارة لهم وقدر عدد هؤلاء الأحداث ب 49 حدث.

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة

تعتبر الأدوات المنهجية الوسيلة التي يتمكن من خلالها الباحث من جمع البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة، ماذا صدق وثيقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث وقد استعنا في هذه الدراسة على أداة الإستمارة .

1-4 الاستمارة (الاستبيان)

وهو أحد الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع أو موقف معين، ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من مجتمع (لعينة) بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف والمجلات أو التلفزيون، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث،[2] وقد تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاثة محاور هي.

- **المحور الأول:** المعلومات الشخصية للحدث.
- **المحور الثاني:** تعلم سلوك الجانح.
- **المحور الثالث:** الظروف الأسرية السيئة وعلاقتها بانخراط الأحداث في جماعة الرفاق المنحرفة.

[1]- وهيبة، زهاني. **"واقع العنف اللفظي والجسدي في المؤسسات التربوية الجزائرية".** جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2020/2019، ص86.

[2]- كامل محمد، المغربي. **"أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية".** ط1.عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.2006، ص135.

5- إحصائيات الدراسة

عرض وتحليل النتائج

الجدول رقم (01) يمثل جنس أحداث العينة المدروسة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	3	%6.1
ذكر	46	%93.9
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة هم من الذكور وذلك بنسبة 93.9% في حين أن 6.1% فقط هم إناث.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن ظهور الذكور على الإناث الممثلين للعينة فقد يرجع ذلك إلى البيئة التي يتواجد فيها هؤلاء المنحرفين، فقد تكون البيئة مهتمة بالإناث أكثر من الذكور وتقيدهم أكثر وهذا ما يتيح للذكور إقامة صداقات والانخراط في جماعات الرفاق التي تكون سببا في جنوحهم.

الجدول رقم (02) يمثل سن أحداث العينة المدروسة

السن	التكرار	النسبة المئوية
(15 – 12)	9	%14.4
(18 – 15)	40	%81.6
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يوضح لنا الجدول أعلاه سن أحداث العينة المدروسة، وقد تبين أن 18.4% سنهم يتراوح بين (13 – 15)، و81.6% سنهم يتراوح بين (15 – 18)، وقد كان للفئة الثانية الأغلبية الساحقة على الفئة الأولى.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق نجد أن الفئة الثانية الذي يتراوح عدد أعمارهم (15-18) أكثر جنوحا وانحرافا، وهذا يرجع إلى صعوبة مراقبة الأهل للطفل في هذه المرحلة، واختلاط الأحداث في ذالك السن بالعديد من الأصدقاء، كما أن لسلوك الفئة الأولى التي يتراوح سنهم مابين 13 و 15 سنة، يكون جنوحهم وانحرافهم مستتر نوعا ما، ويوجد حلول وطرق لضبط سلوكه، وتكون إساءتهم وآفاتهم غير مضرة بشكل كبير ولافت، في حين أن الفئة الثانية قد يجدون الحرية التامة من طرف الأسرة وينظرون لأنفسهم بأنهم نضجوا وقد يسببون أضرار كبيرة بسبب نموهم البدني لفعل السلوك الإجرامي وتهديدا للأمن الأسري وخطر على الأمن العام.

الجدول رقم (03) يمثل عدد إخوة أحداث العينة المدروسة

عدد الإخوة	التكرار	النسبة المئوية
0	4	%8.2
1	6	%12.2
2	11	%22.4
أكثر من 3	27	%55.1
المجموع	48	%97.9

التحليل الإحصائي

يمثل لنا الجدول أعلاه نسبة عدد إخوة أحداث العينة المدروسة، وتبين أن 8.2% ليس لديهم إخوة، و 12.2% لهم أخ واحد، و22.4% لهم أخوين اثنين، في حين نجد نسبة 55.1% وهي أكبر نسبة لديهم أكثر من ثلاث إخوة.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما تبين، فإن ظهور عدد الإخوة بكثرة قد يكون مصدرا للتنافس على الموارد والاهتمام من قبل الوالدين أو الرعاية العائلية، هذا النوع من التنافس قد يؤدي إلى انحراف الحدث نحو السلوكات غير المرغوب فيها للحصول على تلك الاهتمامات، كما أن تفضيل الوالدين لأحد من الأبناء وإعطاء معاملة أفضل للطفل على البنت أو العكس أو معاملة الأخ الأكبر أفضل من الأخ الأصغر أو العكس قد يشعرهم بالغضب، الإحباط، الظلم والغيرة مما قد يكون سببا في تدهور العلاقات بين الإخوة، وقد يتطور هذا التوتر وتصبح هناك عداوة دائمة بين الأشقاء.

الجدول رقم (04) يمثل الأصل الجغرافي لأحداث العينة المدرسة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الريف	12	%24.5
المدينة	37	%75.5
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يمثل الجدول أعلاه الأصل الجغرافي لأحداث العينة المدروسة، وكان أغلبيتهم من المدينة حيث قدرت نسبتهم ب 75.5%، في حين نجد 24.5% هم من سكان الريف.

التحليل السوسيولوجي

يعيش سكان الريف والمدينة في بيئات مختلفة، ومن خلال ما سبق فإن ظهور الجنوح عند سكان المدينة أكثر منه عند سكان الريف، وقد يرجع ذلك إلى وسائل الإعلام مثل التلفزيون والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تؤثر سلبا إذا تعرض الأطفال لمحتوى غير مناسب أو تشجيع على سلوكات غير صحية أو منحرفة، كما أنه في المدينة يسهل الحصول على المخدرات والمهلوسات نظرا للبنية التجارية والتواجد الكبير للتجمعات والأماكن العامة.

الجدول رقم (05) يمثل إذا ما كان لأحداث العينة المدروسة أصدقاء

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	%98
لا	1	%2
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أغلبة أحداث العينة المدروسة لديهم أصدقاء وقدرت نسبتهم ب 98% في حين 2% المتبقية ليس لديهم أصدقاء.

التحليل السوسيولوجي

تبين أن معظم الأحداث لديهم أصدقاء وهذا لطبيعة الفرد كونه كائنا اجتماعيا وهذا من أجل تبادل أفكارهم وأفعالهم واكتساب العديد من السلوكات، إلا أن الصحبة السيئة تؤدي إلى اكتساب سلوكات سلبية كالعنف، التدخين، المخدرات، وغيرها من السلوكات السلبية التي ستؤثر على الطفل وتعيق نموه النفسي والجسدي والاجتماعي.

الجدول رقم (06) يمثل إذا ما كان أحداث العينة المدروسة اختاروا أصدقائهم بأنفسهم

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	%93.9
لا	3	%6.1
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يوضح لنا الجدول أعلاه فيما إذا كان الحدث اختار أصدقائه بنفسه، وكانت نسبة 93.9% من الإجابات نعم، اختاروا أصدقائهم بأنفسهم، في حين نجد 6.1% فقط من لم يختاروا أصدقائهم بأنفسهم.

التحليل السوسيولوجي

إن اختيار الطفل لأصدقائه هو عملية مهمة في تطوره الاجتماعي والعاطفي، ومن خلال ما سبق فإن معظم أحداث العينة اختاروا أصدقائهم بأنفسهم، وقد يرجع هذا إلى التوافق في المصالح والاهتمامات المشتركة حيث يستمتع الأطفال أكثر في التفاعل مع أصدقاء يحبون نفس الألعاب أو الأنشطة الرياضية أو الهوايات.

الجدول رقم (07) يمثل هل يفرض الوالدين على الحدث من يصاحب

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%51
لا	24	%49
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يكشف لنا الجدول أعلاه إذا ما كان والدي الحدث يفرضون عليه من يصاحب حيث أجاب 51% بنعم و49% بلا .

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن فرض الوالدين على الحدث من يصاحبون يرجع إلى حذرهم وخوفهم من مصاحبة أبنائهم لرفقاء السوء، وتعلم السلوكات المنحرفة بسببهم، ومحاولة الوالدين اختيار الصديق الأنسب لأبنهم، في حين كان هناك بعض الأهالي لا يفرضون ولا يهتمون بمن يصاحب أبنائهم، وهذا لأن الصحبة بين الأحداث تقوم على التفاهم المتبادل بينهم والقرار باتخاذ الأصدقاء يكون بناء على الاختيار الشخصي والتوافق بين الأفراد المعنيين.

الجدول رقم (08) يمثل على أي أساس اختار الحدث جماعة الرفاق

نوع الجماعة	التكرار	النسبة المئوية
جماعة المدرسة	8	%12.3
جماعة الحي	42	%64.6
جماعة الأقارب	12	%18.4
جماعة أخرى	3	%4.7
المجموع	65	%100

التحليل الإحصائي

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه أن جماعة الحي هي أكثر الجماعات التي يصاحبها الحدث وذلك بنسبة 64.6%، تأتي بعدها جماعة الأقارب بنسبة 18.4%، ثم جماعة المدرسة بنسبة 12.3%، وفي الأخير نجد نسبة 4.7% تمثل جماعات أخرى مثل جماعة العمل وغيرها .

التحليل السوسيولوجي

إن العوامل المؤسسية مثل الأسرة، المدرسة والأحياء تلعب دورا مهما في تشكيل سلوك الأطفال، ومن خلال ما سبق فإن جماعة الحي هي أكثر الجماعات التي يصاحبها الحدث وذلك نظرا للاقتراب الجغرافي إذ يعيش الطفل في نفس المنطقة الجغرافية وبالتالي سيكونون عرضة للالتقاء بكثرة والتفاعل مع بعضهم البعض بشكل أكبر، ومشاركتهم لنفس الحي يعني المشاركة للظروف الاقتصادية المماثلة والطبقة الاجتماعية أو البيئة المنحرفة يمكن أن تؤثر هذه العوامل على الخيارات والسلوكات التي يتبناها الأطفال.

الجدول رقم (09) يمثل بعض الأعمال الإنحرافية التي يمارسها أحداث عينة الدراسة

نوع العمل الانحرافي	التكرار	النسبة المئوية
التدخين	32	%45.7
المخدرات	20	%28.5
السرقة	14	%20.1
أعمال أخرى	4	%5.7
المجموع	70	%100

التحليل الإحصائي

يكشف لنا الجدول أعلاه عن بعض الأعمال الانحرافية التي يمارسها أحداث عينة الدراسة، وكان التدخين أكثرها بنسبة 45.7%، وبعدها المخدرات بنسبة 28.5%، ثم السرقة بنسبة 20.1%، وأعمال انحرافية أخرى على غرار حمل الأسلحة البيضاء والسهر في الليل بنسبة 5.7%.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن ممارسة الحدث لأعمال الانحرافية والإجرامية كالتدخين وتعاطي المخدرات والسرقة قد يكون بسبب البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل وضغوط الأقران وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة التي تؤثر على الأطفال وتدفعهم إلى الممارسات الانحرافية والإجرامية.

الجدول رقم (10) يمثل هل يشارك الحدث جماعته في الأعمال الانحرافية

الإجابة	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	30	%61.2
لا	17	%34.7
المجموع	47	%95.9

التحليل الإحصائي

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن 61.2% من أحداث العينة المدروسة يشاركون مع جماعتهم في الأعمال الانحرافية، في حين نجد 34.7% لا يشاركون مع أصدقائهم في الأعمال الانحرافية، و 4.1% امتنعوا عن التصويت.

التحليل السوسيولوجي

يتضح لنا مما سبق أن مشاركة الحدث مع جماعته في الأعمال الإنحرافية يرجع إلى دور الضغوطات الاجتماعية في المشاركة لهذه الأعمال ومن بينها الرغبة في الانتماء إلى مجموعة معينة أو تحقيق القبول الاجتماعي وكسب رضا الجماعة، وقد تكون التوجيهات الثقافية والقيم المحيطة بالحدث لها تأثير في التشجيع على المشاركة في تلك الأعمال وإعطاء فرصة لكي يبرز الحدث نفسه وإعطائه مكانة جيدة داخل المجموعة .

الجدول رقم (11) يمثل إذا تعلم الحدث بعض السلوكات الانحرافية من جماعة الرفاق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%73.5
لا	13	%26.5
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 73.5% قد تعلموا السلوكات الإنحرافية من أصدقائهم، في حين نجد 26.5% لم يتعلموا السلوكات الإنحرافية من أصدقائهم .

التحليل السوسيولوجي

تبين أن الحدث تعلم العديد من السلوكات الإنحرافية داخل جماعته، ويرجع هذا إلى الرغبة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي داخل مجموعته والدور في الاعتماد لسلوكات الرفاق وسعي الفرد إلى المحافظة على علاقته الاجتماعية وتفادي العزلة، حيث يشعر بالضرورة لمطابقة سلوك المجموعة حتى لا يعاقب أو يستبعد منها.

الجدول رقم (12) يمثل إذا ما كان الحدث متأثرا بسلوكات جماعة الرفاق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%65.3
لا	17	%34.7
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه فيما إذا كان الحدث متأثرا بسلوكات جماعته أم لا، وكانت نسبة 65.3% أجابون بأنهم متأثرون بها، في حين أجاب 34.7% بلا، هم ليسوا متأثرين بسلوكات جماعة الرفاق الخاصة بهم.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فقد يؤدي التأثر الشخصي من جماعة الرفاق الخاصة بالحدث إلى ما يعرف ب "الضغط المجتمعي" والذي يرجع إلى الضغط الذي يمارسه الأفراد على بعضهم البعض لمواكبة أو إتباع سلوك معين داخل المجموعة، كما يشعر الفرد بالحاجة إلى المشاركة في سلوكات الجماعة للحصول على القبول والانتماء و الثناء من جماعة الرفاق.

الجدول رقم (13) يمثل إذا ما كان للحدث مكانة في جماعة الرفاق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	47	%95.9
لا	2	%4.1
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه فيما إذا كان للحدث مكانة داخل جماعة الرفاق الخاصة به، ومثلت الإجابة بنعم الأغلبية الساحقة حيث بلغت نسبتها 95.9%، في حين نجد 4.1% ليس لديهم مكانة داخل جماعة الرفاق الخاصة بهم

التحليل السوسيولوجي

ومن خلال ما توضح أن الحدث له مكانة هامة داخل جماعته والذي يعتبر أحد العوامل التي تؤثر في تشكيل وتقوية الروابط الاجتماعية، والمساهمة في تعزيز الانتماء الجماعي وتعزيز التضامن والتعاون والقيم والمعتقدات المشتركة بين الأعضاء، كما أنه قد يؤدي إلى انقسامات وتوترات داخل الجماعة واختلاف الآراء وهذا قد يؤدي إلى تولد صراعات وجدل ونزاعات التي من خلالها تنقسم الجماعة وتتشكل مجموعات فرعية تتبنى وجهات نظر متضاربة .

الجدول رقم (14) يمثل إذا ما كان الحدث هو القائد في جماعته أم مجرد عنصر عادي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
القائد	10	%20.4
عنصر عادي	37	%75.5
المجموع	47	%95.9

التحليل الإحصائي

يبين لنا الجدول أعلاه إذا ما كان الحدث هو القائد في جماعته أم مجرد عنصر عادي، وكانت نسبة 20.4% هم القادة في جماعتهم، و 75.5% هم مجرد عناصر عادية في جماعتهم .

التحليل السوسيولوجي

بينما أن الجماعة تتكون من العديد من العناصر فقد يكون هناك قائد واحد يجمعهم. ولهذا عدد العناصر العادية داخل الجماعة متزايد عن القادة وهذا من أجل اتباع رأي القائد ويملي عليهم أفعالهم وسلوكاتهم الإنحرافية حسب مخططاته، كما لا ننسى أن القائد هو السبب لتجميع العناصر مع بعضها البعض والمشارك في الفعل الإجرامي، وهذا ما بينه أحد القادة عند استجوابه بأنه "عندما كان داخل مركز إعادة التربية تشتت كل أصدقائه وعند خروجه من المركز أعاد جمعهم" وهذا لإعطاء الأوامر وتنظيم الجماعات المنحرفة.

الجدول رقم (15) يمثل إذا ما كانت جماعة الرفاق هي من قادت الحدث للانحراف

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%49
لا	25	%51
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يتضح من خلال الجدول أعلاه إذا ما كانت جماعة رفاق أحداث العينة المدروسة هي السبب في انحرافهم، وقدرت نسبة الإجابات بنعم 49% في كانت نسبة الإجابة بنعم 51% .

التحليل السوسيولوجي

تبين من خلال ما سبق أن جماعة الرفاق لها الدخل في انحراف الحدث فبعد المشاركة في العديد من الأفعال الإنحرافية التي يرتكبوها الرفاق من عنف، تدخين، سرقة، مخدرات وغيرها، وإذا كانت هناك مجموعة من الأصدقاء يشجعون بعضهم على ممارسة مثل هذه السلوكات السلبية فقد يتأثر الطفل سلبا وينحرف عن السلوك الصحيح.

الجدول رقم (16) يمثل إذا كانت جماعة الرفاق تقدم النصائح للحدث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	41	%83.7
لا	8	%16.3
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه فيما إذا كانت جماعة الرفاق الخاصة بأحداث العينة المدروسة تقدم له النصائح أو لا، وكانت نسبة الإجابات بنعم 83.7%، في حين نجد 16.3% فقط كانت إجابتهم ب لا .

التحليل السوسيولوجي

يمكن أن يكون لجماعة الرفاق دور كبير على الفرد في أفكاره، إذ قد تكون مصدرا للنصائح والتأثير على سلوك الطفل وإذا كانت الجماعة منحرفة فستكون لها نصائح سلبية ومنحرفة وغالبا ما تكون غير صحية وغير مفيدة تعزز وتدعم السلوكات غير المرغوب فيها، حيث قد يحث رفاق السوء الطفل على القيام بأعمال ضارة مثل التدخين، تعاطي المخدرات، السرقة، العنف، الهروب من المدرسة، الكذب والغش وغيرها من السلوكات الإجرامية والمنحرفة وغير الأخلاقية .

الجدول رقم (17) يمثل إذا كان الحدث يأخذ بنصائح أصدقائه

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%67.3
لا	15	%30.6
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

ما يلاحظ من خلال هذا الجدول عما إذا كان الحدث يستمع ويأخذ بالنصائح المقدمة من طرف جماعة الرفاق، وكانت نسبة الإجابة بنعم 67.3% في حين قدرت نسبة الإجابة بلا ب30.6%، و2% المتبقية امتنعوا عن الإجابة.

التحليل السوسيولوجي

وهنا تبين لنا أن الأحدث يستمعون ويأخذون بتلك النصائح المقدمة من طرف جماعتهم، وقد يكون هذا من أجل المساعدة في بعض المشاكل وإيجاد حلول لها، أما إذا كان الطفل يتلقى النصائح من أصدقائه المنحرفين، فسيحدث تأثير سلبي على سلوكه وأفكاره ومعتقداته إذ قد يقترحون عليه القيام بأعمال منحرفة غير سوية وقد يضغطون عليه للقيام بها مما يجعله يقع في المحظور.

الجدول رقم (18) يمثل إذا ما كانت جماعة الرفاق تستطيع أن تعوض الأسرة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%34.7
لا	32	%65.3
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه نسبة أحداث العينة المدروسة الذين يعتقدون بأن جماعة الرفاق تستطيع أن تعوض الأسرة، وقد كانت نسبة الإجابات بنعم 34.7% و65.3% أجابوا بأن الأسرة لا تعوض.

التحليل السوسيولوجي

توضح لنا أن الأسرة لا تزال المكانة الأولى للحدث والتي يجد فيها الراحة والطمأنينة، وعادة ما تتمتع الأسرة بارتباط عاطفي قوي بين أفرادها حيث يتشاركون المشاعر والتجارب مع بعض وهذا ما يقوي الارتباط بين أعضائها، ويمكن أن يكون هذا الارتباط متينا ودائما وقادرا على توفير الدعم العاطفي، وعلى الجانب الآخر عادة ما تكون جماعة الرفاق أقل ارتباطا حيث يتم تشكيلها بناءا على مصالح مشتركة أو أهداف مؤقتة. في حين هناك بعض الأحداث يفضلون جماعات الرفاق على الأسرة حيث داخل هذه الجماعات يجد الطفل حرية أكبر من تلك الموجودة داخل الأسرة حيث يستطيعون التعبير عن كل ما يجول في خاطرهم ويجدون من يستمع لهم ويفهمهم يحاورهم.

الجدول رقم (19) يمثل إذا كان الحدث مرتاحا في محيطه الأسري

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%79.6
لا	10	%20.4
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

ما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتمثل في سؤال الاستمارة (هل أنت مرتاح في محيطك الأسري) بأن نسبة 79.6% كانت إجابتهم نعم، هم مرتاحون في محيطهم الأسري، أما النسبة المتبقية 20.4% فقد كانت إجابتهم بأنهم ليسو مرتاحين في محيطهم الأسري.

التحليل السوسيولوجي

تبين لنا أن أغلبية الأحداث مرتاحين داخل الأسرة ويعود السبب في ذلك بإعطاء الكفالة التامة للحدث وعدم التنقيص فيها وتوفير الهدوء والسكينة داخل الأسرة، سواء بين الوالدين مع بعضهم البعض، أو بين الوالدين مع الحدث أو الوالدين مع الإخوة، أو الإخوة مع الحدث، في حين كانت الظروف الاجتماعية أحد الأسباب لبعض الأحداث لعدم إيجاد الراحة داخل المحيط الأسري الخاص بهم من فقر أو ضيق في المسكن أو الخلافات بين أفراد الأسرة وغيرها من المشاكل التي تواجهها الأسر.

الجدول رقم (20) يمثل كيف هي العلاقة الحدث بوالديه

نوع العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	32	%65.3
حسنة	8	%16.3
سيئة	4	%8.2
المجموع	44	%89.8

التحليل الإحصائي

يمثل الجدول أعلاه سؤال الاستمارة المتمثل في (كيف تصف العلاقة بين والديك) حيث بلغت نسبة الإجابة بأن العلاقة بينهم جيدة 65.3%، في حين بلغت نسبة الأفراد الذين لديهم علاقة حسنة بوالديهم16.3%، ونسبة المتبقية والمتمثلة في 8.2% لديهم علاقة سيئة بوالديهم.

التحليل السوسيولوجي

اتضح لنا أن معظم العلاقات جيدة وهذا يرجع إلى طرق المعاملة الوالدية مع أبنائهم وكيفية التحاور والتعامل العقلاني معهم عند السقوط في الفعل الإجرامي وتفهمهم وطرق إيجاد حلول للمشاكل دون عنف وشجارات، وهذا ما بينته إجابة لأحد الجانحين على كيفية رد فعل والديه بعد وقوعه في فعل إجرامي وكان جوابه أنه تم مساعدته وإعطائه النصائح لعدم إعادة مثل تلك الأفعال السيئة.

في حين كان هناك الأقلية من أحداث العينة المدروسة كانت علاقتهم مع والديهم سيئة في نظر الحدث حسب سنه وأفكاره.

الجدول رقم (21) يمثل كيف هي العلاقة بين والدي أحداث عينة الدراسة

نوع العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	36	%73.5
حسنة	11	%22.4
سيئة	1	%2
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه عن طبيعة العلاقة بين والدي أحداث العينة المدروسة، حيث يرى 73.5% بأن علاقة والديهم جيدة، و22.4% علاقتهم حسنة، في حين يرى 2% بأن علاقة والديهم علاقة سيئة.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن معظم العلاقات بين والدي أحداث عينة الدراسة كانت جيدة ويرجع هذا إلى التفاهم الكبير بين الوالدين وعدم وجود الصراعات بينهم ورغبة كل منهما في إنشاء أسرة جيدة وتوفير محيط أسري جيد.

في حين كان البعض يشكوا من الصراعات بين والديهم وهذا يرجع إلى نقص المال أو ضيق في المسكن أو عدم التفاهم ونقص الحوار بين الوالدين الذي أدى إلى التفكك الأسري.

الجدول رقم (22) يمثل إذا كان هناك شجارات بين والدي أحداث عينة الدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%34.7
لا	31	%63.3
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

يمثل الجدول أعلاه فيما إذا كانت هناك شجارات بين والدي أحداث العينة المدروسة أو لا، وقد كانت نسبة الإجابة بنعم هناك شجارات بين الوالدين 34.7%، في حين بلغت نسبة الإجابة بلا 63.3% و2% امتنعوا عن الإجابة.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق يتضح بأن الشجارات بين الأسرة ليس لها تأثير كبير على جنوح و انحراف الأطفال حيث أن تأثير دلك يعتمد على سياق الأسرة ونشأة النزاعات وكيفية ومكان وزمان تعامل الوالدين معها، وفي بعض الحالات تكون هناك شجارات لفظية خفيفة بين الوالدين ذات أسباب تافهة لا تؤثر على الطفل والأسرة.

الجدول رقم (23) يمثل نوع الشجارات بين والدي أحداث عينة الدراسة

نوع العنف	التكرار	النسبة المئوية
عنف لفظي	16	%32.7
عنف جسدي	4	%8.2
المجموع	20	%40.8

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه عن نوع الشجارات بين الوالدين، حيث بلغت نسبة العنف لفظي بين الوالدين 32.7%، أما نسبة العنف الجسدي فقدرت ب 8.2%، و 59.2% امتنعوا عن الإجابة نظرا لغياب احد الوالدين أو أنه ليس هناك شجارات بين والديهم

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن نصف أفراد العينة لم يقوموا بالإجابة على هذا السؤال وهذا راجع إلى عدم وجود شجارات بين والديهم أو غياب أحد الوالدين(موت، طلاق). والبقية أغلبيتهم يعانون من العنف اللفظي بين والديهم وقد يرجع هذا إلى عدم القدرة على التواصل وفهم الطرف الآخر وفهم احتياجاتهم ومشاعرهم، كما أن ضغوط الحياة والوضع المادي الصعب للأسرة يمكن أن يكون أيضا سببا في نشأة العنف بين الزوجين.

الجدول رقم (24) يمثل إذا ما كانت الأسرة قد وفرت للحدث كل ما يحتاج إلية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%69.4
لا	15	%30.6
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه إذا ما كانت الأسرة وفرت للحدث كل ما يحتاج إلية، وقد بلغت نسبة الإجابة بنعم 69.4% في حين كانت الإجابة ب لا 30.6%

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن تقصير الأسرة في توفير الحاجيات والمستلزمات الأساسية يعتبر أمرا مهما لتطوره الصحيح ونموه السليم قد يدفع به إلى ارتكاب بعض الجرائم والانحرافات لتوفير هذه المستلزمات.

الجدول رقم (25) يمثل كيف هو الوضع المادي لأسر أحداث عينة الدراسة

الوضع المادي	التكرار	النسبة المئوية
جيد	11	%22.4
متوسط	30	%61.2
ضعيف	8	%16.3
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه عن الوضع المادي لأسرة الجدث، حيث نجد نسبة 22.4% بأن وضعهم المادي جيد، و61.2% بأن وضعهم المادي متوسط، و16.3% وضعهم المادي سيئ.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن الوضع المادي للأسرة يؤثر على العديد من الجوانب في حياة الطفل مثل التعليم والرعاية الصحية والاستقرار، لكن لا يمكن اعتباره سببا مباشرا في جنوح الأحداث لأن الجانب المادي يمكن تعويضه عن طريق توفير الحب والدعم العاطفي الذي يعتبر أهم أنواع الدعم التي يحتاجها الطفل في نشأته

الجدول رقم (26) يمثل إذا كان أحداث عينة الدراسة راضين بالوضع المادي لأسرتهم

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%69.4
لا	15	%30.6
المجموع	49	%100

التحليل الإحصائي

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه عما إذا كان الحدث راض بالوضع المادي لأسرته، حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم 69.4%، و30.6% كانت إجابتهم بأنهم غير راضين به.

التحليل السوسيولوجي

يتضح من خلال ما سبق أن معظم أحداث العينة جانحون لكنهم راضون بالوضع المادي لأسرهم.إن هذا الرضا الذي يشعر به الطفل بالوضع المادي للأسرة يعتمد على عدة عوامل وهو موضوع شخصي يختلف من شخص للآخر، حيث يشعر الطفل بالرضا عندما تلبي الأسرة احتياجاته الأساسية مثل الملبس والمأكل والمشرب، وقد يكون هناك استياء من الوضع المادي للأسرة إذا وجد الطفل أن أقرانه لديهم أشياء لا يملكها هو ويعر بالنقص في المقارنة معهم.

الجدول رقم (27) يمثل كيف هي علاقة أحداث عينة الدراسة بإخوتهم

نوع العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	34	%69.4
حسنة	14	%28.6
سيئة	0	%0
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

يتبين من خلال الجدول أعلاه علاقة أحداث عينة الدراسة بإخوتهم، حيث نجد نسبة69.4% من الأحداث لديهم علاقة جيدة بأخوتهم، و28.6% في علاقة حسنة مع إخوانهم، وليس هناك أي حدث من أحداث العينة المدروسة علاقته بإخوته سيئة.

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق فإن علاقة الحدث مع إخوته كانت علاقة جيدة، وعلاقة الإخوة والأخوات علاقة فريدة وقد تتأثر بعدة عوامل، فالطريقة التي يتم بها تربية الطفل تؤثر بشكل كبير على العلاقة بينهم التشجيع والتعاون والاحترام المتبادل يؤدي إلى بناء علاقة قوية بينهم. وتفضيل أحد على الآخر وتعامل الوالدين بطرق مختلفة مع الإخوة، قد يؤثر ذلك سلبا على العلاقة بينهم ويشعر الإخوة الآخرون بالغير والظلم مما يجعلهم يؤدي إلى انعدام التوازن و توتر في العلاقة بينهم.

الجدول رقم (28) يمثل إذا كان والدي أحداث عينة الدراسة يمارسون أعمالا انحرافية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%32.7
لا	32	%65.3
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

يمثل الجدول أعلاه إذا ما كان والدي الحدث يمارسون أعمالا انحرافية، ونجد نسبة 32.7% منهم بأنهم يمارسون الأعمال الإنحرافية، في حين نجد 65.3% لا يمارسون أعمالا انحرافية، و2% المتبقية امتنعوا عن الإجابة.

التحليل السوسيولوجي

إن ممارسة الوالدين للأعمال الانحرافية يمكن أن يكون لها تأثيرات سلبية كبيرة على الطفل، ويتضح من خلال ما سبق أن ممارسة الوالدين للأعمال الانحرافية يؤدي بالطفل إلى الجنوح والانحراف حيث يعتبر الوالدين نموذجا هاما للأطفال وهم يتعلمون ويتأثرون بسلوكاتهم وأفعالهم، فإذا كان الوالدين أو أحدهما يمارس أعمالا انحرافية على غرار التدخين والمخدرات والعنف فسيتعلم أبناهم منهم هذه السلوكات ويحاول تقليدها.

الجدول رقم (29) يمثل إذا كانت الأسرة هي سبب اختيار الحدث لجماعة الرفاق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%30.6
لا	33	%67.3
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

يكشف الجدول أعلاه عما إذا كانت الأسرة سببا في اختيار الحدث لجماعة الرفاق الخاصة به، ونجد 30.6% من الأحداث أجابوا بنعم، في حين نجد 67.3% أجابوا بلا.

التحليل السوسيولوجي

يعتقد بعض الآباء والأمهات أن لهم الحق في تحديد من هم الأشخاص الذين يصاحبون أبنائهم، ويعود ذلك إلى رغبتهم في حماية أبنائهم وتوجيههم، ويتضح من خلال ما سبق أن معظم أحداث العينة اختاروا أصدقائهم بأنفسهم وقد يرجع هذا إلى عدم فهم حاجيات أبنائهم وتحديد أصدقاء له بناءا على معايير خاطئة دون النظر إلى ما يحتاجه أبنائهم.

الجدول رقم (30) يمثل إذا كان الوالدين يقدمون النصائح لأبنائهم

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	%89.8
لا	4	%8.2
المجموع	48	%98

التحليل الإحصائي

يتبين من خلال هذا الجدول عما إذا كان الوالدين يقدمون النصائح لأبنائهم، وكانت الأغلبية الساحقة من الإجابات بنعم، وقدرت نسبتهم ب 89.8% في حين 8.2% أجابوا بلا و2% المتبقية امتنعوا عن الإجابة.

التحليل السوسيولوجي

اتضح لنا مما سبق بأن إعطاء الوالدين النصائح لأبنائهم يرجع إلى الخوف عليهم وسعيا منهم لحمايتهم ورعايتهم وإرشادهم لتجنب المخاطر والمشكلات، وتعزيز السلوك السوي والقيم الأخلاقية لتجنب انحرافهم وبناء علاقة وطيدة مع أبنائهم عن طريق هذه الحوارات معهم.

الجدول رقم (31) يمثل إذا كانت أسرة الحدث هي السبب في انحرافه

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%20.4
لا	38	%77.6
المجوع	48	%98

التحليل الإحصائي

يتضح من خلال هذا الجدول عما إذا كانت الأسرة سببا في انحراف أبنائهم، وكانت نسبة الإجابات بنعم بأن أسرتهم سبب في انحرافهم 20.4%، و77.6% كانت إجابتهم بأن أسرتهم ليست سببا في انحرافهم، و2% امتنعوا عن التصويت.

التحليل السوسيولوجي

إن للأسرة تأثيرا كبيرا على تطور الطفل وسلوكه، وقد تكون أحد العوامل التي تسهم في انحراف وجنوح الطفل أو عدم انحرافه، ويتضح مما سبق أن الأسرة ليس لها دور في انحراف الحدث، وهذا يرجع إلى الراحة التي يجدها الطفل داخل أسرته وتوفيرها لأغلبية حاجياته ومتطلباته التي يحتاجها في حياته، وتوفر للحدث الأمن والأمان والاستقرار داخل محيطه الأسري.

في حين هناك بعض الأسر كان لها دور في انحراف أبنائهم وقد يرجع هذا إلى النمط التربوي غير الملائم كالتربية الصارمة المبالغ فيها أو اللامبالاة، أو الصراعات والنزاعات المستمرة بين الوالدين وأفراد الأسرة.

الجدول رقم (32) يمثل أين يفضل الحدث قضاء وقته مع الأسرة أم مع جماعة الرفاق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الأسرة	29	%59.2
جماعة الرفاق	18	%36.7
المجموع	47	%95.9

التحليل الإحصائي

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 59.2% من أفراد العينة يفضلون قضاء الوقت مع أسرهم، فيس حين نجد نسبة 36.7% يفضلون قضاء الوقت مع جماعة الرفاق على الأسرة .

التحليل السوسيولوجي

من خلال ما سبق تبين أن أكثرية أحداث العينة المدروسة يفضلون الأسرة على جماعة الرفاق وقد يرجع هذا إلى دور الأسرة في توفير الأمن والراحة التي يجدها الطفل داخل الأسرة، كما أنهم يشعرون بالحب والاهتمام والتقدير والانتماء إلى عائلاتهم وبأنهم جزء منها على عكس جماعة الرفاق التي أصبحت اليوم جماعة مصالح شخصية يقضي بها الفرد حاجاته ثم يبتعد عنها.

الجدول رقم (33) يمثل إذا تعلم الحدث بعض السلوكيات المنحرفة من جماعة الرفاق وهل يفرض عليه والديه من يصاحب

	هل يفرض عليك والديك من تصاحب					
هل ترى بأنك تعلمت بعض السلوكات الانحرافية من جماعتك	الإجابة	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
	نعم	20	%40.8	16	%32.7	36 %73.5
	لا	5	%10.2	8	%16.3	13 %26.5
	المجموع	25	%51	24	%49	49 %100

التحليل الإحصائي

يكشف لنا الجدول أعلاه إذا كان الحدث تعلم السلوكات الانحرافية من جماعته وهل يفرض عليه والديه من يصاحب حيث نجد نسبة 40.8% بأنه تعلم السلوكات الانحرافية من عند جماعته وفرض عليه والديه من يصاحب، و10.2% لم يتعلم السلوكات الانحرافية من جماعته وفرض عليه والديه من يصاحب، ونجد أيضا نسبة 32.7% بأنه تعلم السلوكات الانحرافية من جماعته لكن لم يفرض عليه والديه من يصاحب، كما نجد أيضا نسبة 16.3% لم يفرض عليهم والديهم من يصاحبون ولم يتعلموا السلوكات الانحرافية من جماعته.

التحليل السوسيولوجي

يمكن لجماعة الرفاق أن تلعب دورا كبيرا في تشكيل سلوك الطفل، كما قد يكون للأسرة دور مهم في توجيه الطفل واختيار الأصدقاء لأبنائهم، إذ هي مسألة تعتمد على القيم والمبادئ والثقافة العائلية، وقد يقرر الأهل بشكل فردي كيف يتعاملون مع السلوكات المنحرفة التي يتعلمها أبنائهم، فبعض الآباء قد يفرضون قيودا على الاختلاط مع هذه الجماعات المؤثرة بشكل سلبي التي تعلم منها هذه السلوكات وقد يتضمن إلغاء التواصل مع الأصدقاء المشكوك فيهم.

الجدول رقم (34) يمثل إذا ما كان الحدث مرتاحا داخل محيطه الأسري، وهل هناك شجارات بين والديه

هل أنت مرتاح في محيطك الأسري	هل هناك شجارات بين والديك					
	الإجابة	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
	نعم	9	%18.8	29	%60.4	38 %79.2
	لا	8	%16.7	2	%4.2	10 %20.8
	المجموع	17	%35.4	31	%64.6	48 %100

التحليل الإحصائي

يتضح من خلال الجدول أعلاه إذا كان الحدث مرتاحا داخل محيطه الأسري وإذا ما كان هناك شجارات بين والديه، وقد تبين أن هناك نسبة 18.8% لديهم شجارات بين والديهم لكنهم مرتاحون في محيطهم الأسري، وأيضا نجد نسبة 16.7% لديهم شجارات بين والديهم وليسوا مرتاحين في محيطهم الأسري، كما يكشف لنا الجدول أيضا أن هناك أفرادا ليسوا مرتاحين في محيطهم الأسري بالرغم من أنه لا توجد لديهم شجارات بين والديهم وبلغت نسبتهم 60.4% في حين نجد 4.2% ليسوا مرتاحين في محيطهم الأسري وليس لديهم شجارات بين والديهم.

التحليل السوسيولوجي

يتضح من خلال ما سبق أن التوتر والاستقرار داخل المحيط الأسري يرتبط نوعا ما بالشجارات بين الوالدين، حيث أن المشاكل بين الوالدين تؤدي إلى العنف بنوعيه وقد يؤدي إلى التفكك وهذا ما يؤثر على الطفل بشكل كبير مما يجعل الطفل يبحث عن راحته خارج الأسرة بعيدا عن المشاكل الأسرية

الجدول رقم (35) يمثل إذا كان الحدث اختار أصدقائه بنفسه وهل تعلم بعض السلوكات الانحرافية منهم

	هل ترى بأنك تعلمت بعض السلوكات الانحرافية من جماعتك					
هل اخترت أنت أصدقائك	الإجابة	نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
	نعم	36	%73.5	10	%20.4	46	%93.9
	لا	0	%0	3	%6.1	3	%6.1
	المجموع	36	%73.5	13	%26.5	49	%100

التحليل الإحصائي

يتضح من خلال هذا الجدول إذا كان الحدث اختار أصدقائه بنفسه، وهل تعلم منهم بعض السلوكات الانحرافية، وقد تبين أن هناك نسبة 73.5% اختاروا أصدقائهم بنفسهم وتعلموا منهم الأعمال الإنحرافية، في حين لم يكن هناك أي شخص اختار أصدقائه بنفسه وتعلم منهم الأعمال الانحرافية، كما يكشف لنا الجدول أيضا أن هناك نسبة 20.4% اختاروا أصدقائهم بأنفسهم ولم يتعلموا منهم السلوكات الانحرافية، في حين هناك 6.1% فقط لم يختاروا أصدقائهم بأنفسهم ولم يتعلموا منهم أي أعمال انحرافية.

التحليل السوسيولوجي

وقد تبين لنا أن العلاقة بينهما يعود أسبابها إلى تأثير النماذج الاجتماعية والأصدقاء المقربين على سلوك الحدث وتشكيل للسلوك غير المقبول وغير المرغوب فيه، خاصة إذا كان الفرد يعتبر أصدقائه نماذج إيجابية، حيث يكون أكثر عرضة لتعلم وممارسة السلوكيات الإنحرافية، كما أن للضغوطات الاجتماعية على اختيار الأصدقاء لها دور في السلوك المنحرف وتبني السلوكات الإنحرافية، ففي بعض الحالات قد يشعر الفرد بالضغط للتكيف مع بعض الحالات ومع مجموعة معينة والتي تكون السبب في جنوحهم.

06 نتائج الدراسة العامة

- نستنتج مما سبق أن الذكور من سن 15 إلى 18 أكثر انحرافا وجنوحا من الأطفال من سن12 إلى15 وأيضا هم أكثر جنوحا من الإناث وهذا بعد تعدد المشاكل الإجرامية داخل المجتمع من تجارة المخدرات والسرقة والعنف والاحتيال

- نستنتج أن السبب الرئيسي لانحراف الحدث هو الاختلاط مع جماعة الرفاق والذي يقضي معظم أوقاته معهم خاصة جماعة رفاق الحي .

- نستنتج أن اختلاط الحدث مع جماعة الرفاق المنحرفة ينتج عنها انحراف الحدث واكتسابه للعديد من السلوكيات العدوانية والمنحرفة والتي تؤثر عليه و تؤدي به إلى الفعل الجناح.

- نستنتج أن جماعة الرفاق تعطي للحدث النصائح وقد يأخذ ذلك الحدث بالنصائح مهما كان نوعها وخطورتها من نصائح سلبية ولا تتلائم مع طبيعة المجتمع ومعاكسة للرأي العام.

- نستنتج أن القائد داخل جماعة الرفاق هو الشخصية الرئيسية داخل الجماعة والذي قد يكون أحد أهم أسباب انحراف بقية أعضاء الجماعة وهذا بعد فرض آرائه وغسل عقول عناصر الجماعة للوقوع في الفعل الإجرامي للحدث

- نستنتج أن الأسرة ليست السبب الأكبر في انحراف أغلبية الأحداث، وهذا بعدما كانت العلاقة التي تجمع الأحداث مع والديهم وإخوتهم حسنة وجيدة.

- نستنتج أن الوضع المادي للأسرة سواء كان جيد أو سيء قد يؤدي ببعض الأحداث إلى الانحراف وهذا بعد تهاون أو عدم قدرة بعض الأسر على توفير متطلبات واحتياجات الحدث وهذا ما يوقعه في السلوك الإجرامي مثل العنف والسرقة

- نستنتج أن ممارسة الوالدين السلوكات المنحرف قد يؤدي بالطفل إلى محاولة تقليد لهذه السلوكات مما يؤدي به إلى الانحراف وقد يصبح مدمنا أو مجرما.

- نستنتج أن أغلبية الأحداث يفضلون قضاء وقتهم مع أسرهم على جماعة الرفاق، إذ يعتقدون بأن الأسرة لا تعوض، وهناك من يفضل جماعة الرفاق لأنه يجد فيها ضالته ومتطلباته.

6-1 نتائج الفرضية الأولى

نستنتج من خلال دراستنا أن الفرضية الأولى والمتمثلة في "هل يتعلم الحدث الجانح السلوك المنحرف داخل جماعة الرفاق" بأنها فرضية محققة، وهذا بعد النتائج المتوصل إليها من خلال الإحصائيات التي بينت لنا أن لجماعة الرفاق علاقة بانحراف وجنوح الحدث، وهذا بعد اكتسابه للعديد من الأفعال والسلوكيات المنحرفة والعدوانية التي أدت بهم إلى أفعالهم الإجرامية ومعاقبتهم من طرف القانون.

6-2 نتائج الفرضية الثانية

نستنتج من خلال دراستنا أن الفرضية الثانية والمتمثلة في " هل للظروف الأسرية السيئة دور في انخراط الحدث في جماعة الرفاق المنحرفة " لم تتحقق بنسبة كبيرة، وهذا بعد ما كانت إحصائياتنا ناتجة على أن الأسرة قد سادة فيها الاستقرار والراحة مع أطفالهم داخل المحيط الأسري، في حين كان لبعض الظروف الأسرية السيئة دور في انخراط الحدث في جماعة الرفاق المنحرفة وهذا بعد تهاون الأسرة في أداء مهامها ربما بسبب نقص في الدخل المادي، أو بسبب مشاكل أسرية كالطلاق، التفكك أو وفاة أحد الوالدين وعدم القدرة علا توفير محيط أسري سليم.

اقتراحات

- يجب أن يكون لدى الطفل إرشادات وتوجيهات واضحة بشأن السلوكات المقبولة وغير المقبولة وحد الحدود والقواعد التي يجب على الطفل احترامها وشرح العواقب المحتملة عند تجاوزها.
- التشجيع على المشاركة في الأنشطة الرياضية، الثقافية، التعليمية والتدريب المهني للأحداث وهذا لملئ أوقات فراغهم وتجنب اختلاطهم بجماعة الرفاق المنحرفة.
- تشديد رقابة الأسرة على أبنائها والتواصل الجيد والمستمر بشكل لافت مع أبنائهم.
- تشديد العقوبات القانونية على المخالفات والجرائم الإجرامية لتخويف الأحداث وعدم الوقوع فيها مرة أخرى.
- نشر ثقافة الاستعانة بالأخصائيين النفساني والاجتماعي وخبراء التربية لتقديم الدعم والإرشاد المناسب في حالة ازدياد السلوك المنحرف أو العنيف عند الطفل.
- على الوالدين تخصيص وقت محدد كل يوم للحديث مع أبنائهم بانتظام حول يومهم ومشاعرهم وما يجري في حياتهم وإن كان هناك مشاكل وصعوبات تواجههم يسعون لحلها معهم دون اللجوء إلى العنف.
- عدم حرمان الطفل من اللعب مع الأصدقاء مع مراقبته وتوفير حاجياته ومطالبه ومستلزماته دون المبالغة في ذلك.

خلاصة

في الأخير وبعد أن حددنا الأدوات والمقاييس لهذه الدراسة وتوصلنا إلى أهم الإحصائيات وتم عرض النتائج المتحصل عليها من هذه المقاييس على عينة الدراسة وتحليلها تحليلا إحصائيا وسوسيولوجيا تم الوصول إلى نتيجة إيجابية على الإشكالية المطروحة لدراستنا أن كلا الفرضيتين كانتا متطابقتين لدراستنا وأنها كانت إيجابية.

خاتمة

وفي ختامنا لهذا الموضوع الشيق حاولنا أن نقدم من خلال الجانب النظري والميداني علاقة جماعة الرفاق بجنوح الأحداث، إذ تلعب هذه الأخيرة دورا حاسما في تشكيل شخصية الطفل وتأثيرها على سلوكه وتوجهاته. كما إن تفاعل الأطفال مع جماعة الرفاق يساهم في تطوير مجموعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية والتواصلية، إلا أنه يجب الإشارة إلى أن هذه الجماعات يمكن أن تؤدي أيضا إلى انحراف الطفل وجنوحه إذا لم يتم التوجيه السليم والرقابة مناسبة،حيث يمكن أن تتحول هذه الجماعات إلى وسيلة ضغط تشكل تهديدا على الطفل إذا لم يتم توجيهه، فقد يتعرض الطفل لتأثيرات سلبية مثل التنمر والمضايقات والضغط لإتباع سلوكات غير ملائمة أو خاطئة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى جنوح الأحداث وانحرافهم عن السلوك الصحيح والقيم الأخلاقية. لذا فإن دور الوالدين والمربين حاسم في التأثير على علاقة الطفل بجماعة الرفاق وضمان سلوك صحي وسليم ومستقيم.

وفي النهاية يجب الإدراك أن للجماعات دورا كبيرا في تشكيل الأحداث وتوجيههم سواء كانت إيجابية أو سلبية حيث يجب علينا العمل جميعا على تعزيز الحوار وبناء جسور التفاهم بين الجماعات والأسر والسعي إلى تحقيق توازن بين توجيه الأحداث واحترام حقوق الفرد والحريات الأساسية وهذا للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والتنمية المستدامة وصنع عالم يسوده السلام والعدل والتقدم خاصة في الجزائر.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- القرآن الكريم .

2- إبراهيم، سهير محمد إبراهيم.(2001). **"العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية"**، مصر: أطروحة ماجستير، جامعة عين الشمس.

3- أحمد، فريجة وإبراهيم، هياق.(2019).**"النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والإجرامي"**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية.

4- أحمد، لدرم. **"أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة"**، مجلة الأسرة والمجتمع

5- أحمد محمد مبارك، الكندري.(1992). **"علم النفس الأسري"**، ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

6- أحمد مصطفى، خاطر.(1995). **"الخدمة الاجتماعية للمكتب الجامعي العام"**، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

7- أحميدة، نصير.(2014). **"مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين"**، الجزائر: أطروحة دكتوراه.

8- أسماء، مطوري.(2016). **"مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية"**، الجزائر. أطروحة دكتوراه.

9- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.(2015). **"الجريدة الرسمية"**، الأمانة العامة للحكومة الوطنية

10- أم الخير، حمدي وخولة، حمادي.(2022). **"التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث"**، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات.

11- أنطوان، رحمة. (1988). **"التربية العامة1"**، دمشق: مطبعة خالد ابن الوليد

12- أنطوان، رحمة. (1990). **"التربية العامة2"**، دمشق: مطبعة دار الكتاب

13- جلال، عبد الخالق. (1996). **"الدفاع الوطني من منظور الخدمة الاجتماعية"**، الإسكندرية: المكتب العالي للكمبيوتر. ط1.

14- جمال الدين، ابن منظور الأنصاري.(1981). **"لسان العرب"**، القاهرة: دار المعارف.

15- حسام الدين، فياض.(2015). **"مفهمو التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية"**، دراسة في علم الاجتماع التربوي.

16- جمال، معتوق. **"مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي"**. الجزائر: دار الكتاب الحديث.

17- حسام يعقوب، خزعل.(2001). **"أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي"**، دمشق: مذكرة ماجستير.

18- حميد، أومليلي.(2001). **"أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظروف الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح"**، قسنطينة: مذكرة ماجستير.

19- خليل قطب، أبو قرة. (1996). **"سيكولوجية العدوان"**، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

20- رونالد، آيكرز وكريستين، سالرز، ترجمة ذياب البدانية ورافع الخريشة.(2013) **"نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات"**، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون. ط1.

21- رشيدة، غوافرية ورمضان كربوش.(2019). **"مفهوم الذات عند الجانح"**، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية.

22- زينب، غاني.(2019). **"علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين بولاية مستغانم"**، وهران: أطروحة دكتوراه.

23- سعيد، رفعان العجمي.(2005). **"علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض"**، "الرياض: مذكرة ماجستير.

24- سماح، سالم سالم وبهاء، رزيقي علي ومحمد، سالم سالم. "(2015) **"الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف"**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ط1.

25- سمية، حومر.(2010). "الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث"، قسنطينة: أطروحة دكتوراه

26- سمية، عبيد.**"الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة (حماية وإعادة تربية) والمستوى التعليمية البعد العقلاني الأسري والمادي لأسرة الحدث"**، وهران: مذكرة ماجستير.

27- شريف، زريطة.(2008)."**تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الأسرية للأبناء"**،بسكرة: مذكرة ماجستير

28- شفيق، حسنين.(2015)**."الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية:التسريبات. التجسس. الإرهاب الإلكتروني"**، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر.

29- عبير، هادي المطيري.(2013). **"الاضطرابات السلوكية وجنوح الأحداث"**، الأردن: الحنة للنشر والتوزيع.

30- علي، أسعد وطفة.(2008). **"العنف والعدوان في التحليل النفسي"**، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

31- علي، حوات.(1997). **"الجرائم الجنسية"**، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

32- علي، مانع.(2002) **"جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة"**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

33-عمر، أحمد الهمشري.(2013). **"التنشئة الاجتماعية للطفل"**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ط2.

34- فوزي، محمد جبل.(2000). **"الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية"**، الإسكندرية: الملكية الجامعية.

35- كامل، محمد المغربي.(2006). **"أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية"**، عمان: دار الثقافة للشر والتوزيع. ط1

36- كوثر، إبراهيمي.(2013). **"أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل(8-4 سنوات)"**، بسكرة: مذكرة ماجستير.

37- لزرق، سجيدة.(2013). **"التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث"**، وهران: مذكرة ماجستير

38- محمد، الجوهري وآخرون.(1995) **"المشكلات الاجتماعية"**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ط1.

39- محمد، الشناوي وآخرون.(2001) **"التنشئة الاجتماعية للطفل"**، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

40- محمد، بناولة ودليلة، زاوي.(2022) **"الأوضاع الأسرية السيئة ودورها في تعاطي الطفل للمخدرات في ظل تفشي وباء كورونا – كوفيد 19"**، مجلة البحوث والدراسات العلمية.

41- محمد، سلامة محمد غباري. (2014). **"انحراف الأحداث أسباب وقاية علاج"**، مصر: دار الكتب الوثائقية القومية.

42- محمد، عبد السلام.(2020). **"مناهج البحث في العلوم الاجتماعية"**، مكتبية نور.

43- مصطفى، حاج الله.(2015). **"العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية"**، جامعة الجزائر.

44- مصطفى، حاج الله.(2022). **"محاضرات في مقياس الجريمة والانحراف"** جامعة يحي فارس.

45- معمر، داود.(2013). **"مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري"**، الجزائر: أيد كوم لنشر والتوزيع.

46- 46- وفقي حامد، أبو علي. **"ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب-الآثار-العلاج"**، الكويت: إدارة الثقافة الإسلامية.

47- وهيبة، زهاني.(2020) **"واقع العنف اللفظي والجسدي في المؤسسات التربوية الجزائرية"**، جامعة محمد بوضياف. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

48- يامنة، اسماعيلي وصابر، قشوش وهبة، موسى.(2017). **"الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية: القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث"**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

49- https://www.alarabiya.net/north-africa/algeria

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
السنة الثانية ماستر جريمة وانحراف

موضوع البحث
" جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث "

في إطار انحاز بحث مكمل لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف تحت عنوان **"جماعة الرفاق وعلاقتها بجنوح الأحداث"**، نرجو من حضرتكم ملأ هذه الاستمارة بكل صدق وموضوعية مع العلم أن هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض علمية بحته مع سرية إجابتكم

شاكرين لكم حسن تعاونكم

ملاحظة: ضع علامة(X) في الخانة التي تمثل إجابتك.

* من إعداد الطالبين
* كمال بن طبيب
* محمد وارد

* تحت إشراف الأستاذ
*محمد بناولة

السنة الدراسية
2023/2022

المحور الأول: المعلومات الشخصية

1- الاسم:.....

2- السن:[12 - 15] [15 - 18].

2- عدد الإخوة: 1(...) ، 2-1(....) ، 3-2(....) ، أكثر من 3(....)

4- الترتيب بين الإخوة: .....

5- الأصل الجغرافي: الريف(....) ، المدينة(....) .

المحور الثاني: تعلم السلوك الجانح

6– هل لديك أصدقاء؟ نعم(....) ، لا(....).

7- هل اخترت أنت أصدقائك؟ نعم(....) ، لا(....).

8- هل يفرض عليك والديك نوع جماعة الرفاق التي تصاحبها؟ نعم(....) ، لا(....).

9- في حالة الإجابة ب(نعم)، كيف ذلك؟ .....

.....

10- على أي أساس اخترت جماعة الرفاق؟

أ- جماعة المدرسة. ب– جماعة الأقارب.

ج-جماعة الحي. د– جماعة أخرى:.....

11- هل تمارس جماعة الرفاق الخاصة بك بعض الأعمال الانحرافة على غرار

أ- التدخين(....) ب– السرقة(....)

ج- المخدرات(....) د– أنشطة أخرى .....

12- في حالة ممارسة أصدقائك لبعض الأعمال الإنحرافية، هل تشاركهم في ذلك؟ نعم(....) ، لا(....).

13- في حالة إجابتك بنعم، لماذا تقوم بمشاركتهم هذه الأعمال؟ .....

.....

.....

14- هل ترى بأنك تعلمت بعض السلوكات من جماعة الرفاق الخاصة بك؟ نعم(....) ، لا(....).

15- كيف ذلك؟.....

.....

16- ما نوع هذه السلوكات؟.....

.....

17- هل ترى بأنك متأثر بسلوكات جماعة الرفاق؟ نعم(....) ، لا(....).

18- هل لديك مكانة في جماعة الرفاق؟ نعم(....) ، لا(....).

19- هل أنت القائد في جماعة الرفاق أم عنصر عادي؟ .....

20- هل ترى بأن جماعة الرفاق الخاصة بك هي من قادتك إلى الانحراف؟ نعم(....) ، لا(....).

21- هل تقدم لك جماعة الرفاق النصائح؟ نعم(....) ، لا(....).

22- هل تأخذ بهذه النصائح؟ نعم(....) ، لا(....).

23- هل ترى بأن جماعة الرفاق تستطيع أن تعوض الأسرة؟ نعم(....) ، لا(....).

24- كيف ذلك؟ .....

.....

المحور الثالث: الظروف الأسرية السيئة وعلاقتها بانخراط الحدث في جماعة الرفاق المنحرفة

25- هل أنت مرتاح في محيطك الأسري؟ نعم(....) ، لا(....).

26- لماذا؟.....

.....

27- كيف تصف علاقتك بوالديك؟.....

28- كيف تصف العلاقة بين والديك؟ جيدة(....) ، حسنة(....) ، سيئة(....).

29- هل هناك شجارات بين والديك؟ نعم(....) ، لا(....).

30- ما نوع هذه الشجارات؟ عنف لفظي(....) ، عنف جسدي(....)

31- هل ترى أن أسرتك وفرت لك كل ما تحتاج إلية؟ نعم(....) ، لا(....).

32- كيف ذلك؟.....

.....

33- كيف تصف الوضع المادي لأسرتك؟ جيد(....) ، متوسط(....) ، ضعيف(....).

34- هل أنت راض به؟ نعم(....) ، لا(....).

35- كيف هي علاقتك بأخوتك؟ جيدة(....) ، عادية(....) ، سيئة(....) .

36- هل يمارس والديك بعض الأعمال الانحرافية؟ نعم(....) ، لا(....).

37- ما نوعها؟ .....

38- هل ترى أن أسرتك سبب في اختيارك لجماعة الرفاق الخاصة بك؟ نعم(....) ، لا(....).

39- كيف ذلك؟.....

40-هل يقدم لك والديك النصائح لعدم الانحراف؟ نعم(....) ، لا(....).

41- هل ترى أن لأسرتك دور في انحرافك؟ نعم(....) ، لا(....).

42- كيف ذلك؟ .....

.....

43- أي المحيطين تفضل قضاء الوقت فيه؟ الأسرة(....) ، جماعة الرفاق (....).

44- لماذا؟ .....

.....